جامع صحيح الأذكار

من كتب
العلامة المحدث
محمد ناصر الدين الألباني
ـ رحمه الله تعالى ـ

جمع وترتيب
أبي الحسن محمد بن حسن الشيخ
ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ـ

دار العواصم
للنشر والتوزيع

رقم الإيداع

٣٢٩٤ / ٢٠٠٥

الناشر
دار العواصم
للنشر والتوزيع
٧ ش عبد اللطيف حمزة - أمام النادي الأهلي
مدينة نصر - القاهرة
ت: ٦٧١٤٧٠٢/ موبايل: ٠١٠١٦٣٣٦٠١

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرُورِ أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهده اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

اللهمَّ صلِّ على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد النبيِّ الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنَّك حميد مجيد.

أما بعد،

فهذه الأذكار النبوية جمعتها مما صححه الإمام العلامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني، من كتبه المطبوعة، رجاء أن يعم نفعها المسلمين والمسلمات.

وعملي فيها على الطريقة الآتية:

١ ـ ذكرت تحت كل حديث مصدرًا أو مصدرين لمن أراد الوقوف على الفوائد والشوارد من كتبه ـ رحمه الله تعالى ـ.

٢ ـ اقتصرت على ما صححه ـ رحمه الله ـ.

٣ ـ نقلت الحديث كاملاً مع ذكر الصحابي والأجر المترتب على العمل إن وجد، من أجل أن يكون حافزًا ومشجعًا.

٤ ـ اعتنيت بتراجعات العلامة ـ رحمه الله ـ فانظر على سبيل المثال أرقام (١٧-١٨-١٩-٨٨-١٧٨)، وغيرها.

٥ ـ وضعت تعليقات للإمام ـ رحمه الله ـ مُزَيِّنة للكتاب، مُعَظِّمَةً لفوائده مع الاختصار بقدر الإمكان.

وإن كان مَنْ كتب في الأذكار تعرض لحديث أو حديثين، غير أني أرجو من الله أن يكون كتابي هذا جامعًا لها.

وأسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن ينفع بها من كتبها وقرأها ونشرها وجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع منهجهم، وسار على طريقهم إلى يوم الدين، اللهم آمين.

راجي عفو ربه
أبو الحسن محمد بن حسن بن عبد الحميد الشيخ
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أذكار طرفي النهار

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أَمسى قال: «أمْسَينا وأمْسى الملكُ لله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قديرٌ، ربِّ أسألك خيرَ ما في هذهِ الليلة، وخيرَ ما بعدَها، وأعوذ بك من شرِّ ما في هذه الليلة، وشرِّ ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكَسَلِ، وسوءِ الكِبرِ، ربِّ أعوذ بك من عذابٍ في النَّارِ، وعذابٍ في القَبرِ».

* وإذا أصبح قال أيضًا: «أصبحنا وأصبح الملك لله ...». (مختصر مسلم: ١٨٩٤)

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي ﷺ يعلِّمُ أصحابَه، فيقولُ: «إذا أصبح أحَدُكُم فَليَقُل: اللهمَّ بكَ أصْبَحْنا، وبك أمسَيْنا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك النشور، وإذا أمسى فَليَقُل: اللهمَّ بكَ أمسَيْنا، وبك أصْبَحنا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك المصيرُ». (الصحيحة: ٢٦٢)

٣ ـ عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَيِّد الاستغفار: اللهمَّ أنت ربِّي، لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذُ بك من شر ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بنعمَتكَ عليَّ، وأبوء لكَ بذَنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، «ومن قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يُمسي، فهو من أهل الجنة، ومَنْ قالَها من الليل، وهو موقن بها، فَماتَ قبلَ أن يُصبح، فهو من أهل الجنَّة». (مختصر البخاري: ٢٤٢٠)

٤ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعكِ أن تسمعي ما أُوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حيُّ يا قيوم برحمتكَ أستغيثُ، أصلحْ لي شأنيَ كلَّه، ولاتَكلْني إلى نفسي طرفة عين».

(صحيح الترغيب: ٦٦١)

٥ ـ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قلْ إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهمَّ عالِمَ الغيبِ والشهادة، فاطرَ السَّماوات والأرض، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطان وشِرْكه، وأنْ أقترِفَ على نفسي سوءًا، أو أجُرَّهُ إلى مسلم، قُلْهُ إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذتَ مَضْجَعَكَ».

(صحيح الكلم: ٢١)

٦ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: لمْ يكنِ النبي صلى الله عليه وسلم يَدَعُ هؤلاء الدعوات، حين يمسي وحين يُصبح: «اللهمَّ إنِّي أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهمَّ أسألك العفو والعافية في ديني ودنيايَ، وأهلي ومالي، اللهمَّ استر عوراتي، وآمن رَوْعاتي، اللهمَّ احفظني من بين يدَيَّ ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتالَ من تَحتي».

(صحيح الكلم: ٢٣، صحيح ابن ماجه: ٣١٣٥)

٧ ـ عن أبي عيّاش رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، كان له عِدلُ رقبةٍ من ولدِ إسماعيل، وكُتب له عشرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ، ورُفع له عشرُ درجاتٍ، وكان في حِرزٍ من الشيطان حتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان له مثلُ ذلك حتى يُصبح».

(صحيح الترغيب: ٦٥٦) (صحيح الترمذي: ٥٠٧٧)

٨ ـ عن أبانَ بن عُثمانَ، قال: سَمِعْتُ عُثمانَ بن عفانَ ﷺ يقُولُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كلِّ ليْلة: بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرَّات، لمْ يضرَّه شيءٌ».

فكان أَبَانُ بن عثمان قد أصابه طرف فالجٍ، فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه!، فقال له أبانُ: ما لك تنظر إليَّ؟، فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي ﷺ!، ولكن اليوم أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها. (صحيح الترمذي: ٣٣٨٨، صحيح أبي داود: ٥٠٨٨)

٩ ـ عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرة أنَّه قالَ لأبيه: يَا أبت إنِّي أسمعك تدعو كُلَّ غَدَاة: «اللهمَّ عافني في بَدَني، اللهمَّ عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الكفر، والفقر، اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنتَ، تُعيدُها ثلاثًا حين تصبح، وثلاثًا حينَ تُمسي، فتدعو بهنَّ». فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهنَّ فأنا أحبُّ أنْ أستنَّ بسُنَّته.
(صحيح أبي داود: ٥٠٩٠)

١٠ ـ عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح: «لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو على كل شيءٍ قديرٌ ـ عشر مرات ـ كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحطَّ عنه بها عشرَ سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكُنَّ له كعشر رقاب، وكُنَّ له مَسلَحةً من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذٍ عملاً يقهَرُهُنَّ؛ فإن قالها حين يُمسي فكذلك». (الصحيحة: ٢٥٦٣)

١١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يُمسي: سبحان الله العظيم وبحمده ـ مائة مرة ـ لمْ يأت أحد يومَ القيامة بأفضل

مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه».

(مختصر مسلم:١٩٠٣، صحيح أبي داود:٥٠٩١)

١٢ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيـه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: «سبحان الله» مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من مائة بَدَنَة».

ومن قال: «الحمد لله» مائة مرة قبلَ طلوع الشمس، وقبل غروبها، كان أفضل من مائة فرسٍ يُحمَل عليها في سبيل الله.

ومن قال: «الله أكبر» مائة مرة، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من عتق مائة رقبةٍ.

ومن قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، لم يجئ يومَ القيامة أحد بعمل أفضل من عمله، إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه». (صحيح الترغيب:٦٥٨)

١٣ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في يوم مائتي مرة ـ مائة إذا أصبح ومائة إذا أمسى ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لم يسبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحدٌ كان بعده، إلا من عمل أفضل من عمله». (الصحيحة:٢٧٦٢)

١٤ ـ وقال عبد الله بن خُبَيب رضي الله عنه: خرجنا في ليلة مطرٍ، وظلمة شديدة، نطلب النبيَّ ﷺ ليُصلِّي لنا، فأدركناه فقال: «قُل»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل»، قلت: يا رسول الله! ما أقول؟، قال: «قل هو الله أحدٌ، والمعوِّذتين حين تمسي وحين تُصبح ثلاثَ مرَّات يكفيكَ من كل شيءٍ». (صحيح الكلم:١٨)

١٥ ـ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال للجن: فما يُنجينا منكم؟، قال: هذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ (البقرة:٢٥٥)، من قالها حين يُمسي: أُجير منا حتى يُصبح، ومن قالها حين يُصبح أُجيرَ منا حتى يُمسي، فلما أصبح، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم: «صدق الخبيث». (صحيح الترغيب:٦٥٨)

ما يقال في الصباح خاصة

١٦ ـ عن المنذر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكون بـ (أفريقية)، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال إذا أصبح: رضيتُ بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًا؛ فأنا الزعيم، لآخذنَّ بيده حتى أُدْخلَه الجنَّةَ».
(الصحيحة: ٢٦٨٦، الضعيفة تحت رقم: ٥٠٢٠)

١٧ ـ عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال: كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا أصبحَ أحدُنا أن يقول: «أصبحنا على فطرةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاص، ودين نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وملَّةِ أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين».
(الصحيحة: ٢٩٨٩، تراجع العلامة: ٣٧٠)

١٨ ـ عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال صلى الله عليه وسلم: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟»، قالت: نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقَدْ قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مرَّاتٍ، لو وُزِنَتْ بما قُلتِ منذُ اليومِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سبحانَ الله وبحمدِهِ عددَ خلقِهِ، ورضا نفسِهِ، وزِنةَ عرشِهِ، ومدادَ كلماتِهِ».
(الصحيحة: ٢١٥٦)

١٩ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: جاء رسول الله ﷺ ونحن جلوس فقال: «ما أصبحتُ غداةً قط إلا استغفرتُ الله فيها مائةَ مرةٍ». (الصحيحة: ١٦٠٠).

ما يقال عند المساء خاصة

٢٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحة، قال ﷺ: «أما لو قُلتَ حين أمسيتَ ثلاث مرات: «أعُوذُ بكلِمَاتِ اللهِ التَّامَّات من شرِّ ما خلَقَ، لم تضرك».
(مختصر مسلم: ١٤٥٣، صحيح الترمذي: ٣٦٠٤/م)

ما يقال عند النوم

٢١ ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: كانَ رسول الله ﷺ إذا أخذَ مضجَعَهُ منَ اللَّيلِ وَضَعَ يدهُ تَحت خدِّه، ثمَّ يقولُ: «باسمكَ اللَّهُمَّ أموتُ وأحيا».
(الصحيحة: ٢٧٥٤، مختصر البخاري: ٢٤٢٥)

٢٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذَا قَامَ أحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثمَّ رَجَعَ إلَيه، فَلْيَنْفُضْهُ بصَنِفَةِ إزَارِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فإنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَه عَلَيْه بعدُ، وإذَا اضطَجَعَ فليَقُلْ: باسمِكَ رَبي وضَعْتُ جَنبي، وبكَ أرفعُهُ، فإنْ أمسكْتَ نَفْسِي فَارحمها، وإنْ أرسلْتَهَا فاحفَظها بما تحفظُ به عِبادَكَ الصَّالحينَ».
(صحيح الترمذي: ٣٤٠١)

٢٣ ـ قال أبو بكرالصِّدِّيقُ رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: «قلْ إذا أصبَحتَ وإذا أمسيتَ: اللَّهمَّ عالمَ الغيبِ والشَّهادَة، فاطرَ السَّماوات والأرض، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أعوذُ بكَ من شَرِّ نفسي وشرِّ الشَّيطانِ وشِرْكِه، وأنْ أقترفَ على نَفْسي سوءًا، أو أجُرَّه إلى مسلمٍ، قُلْهُ إذا أصبحْتَ وإذا أمسيتَ، وإذا أخذْتَ مَضْجَعَكَ».
(صحيح الكلم: ٢١، الصحيحة: ٢٧٦٣)

٢٤ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أرادَ أنْ يرْقُدَ وضَعَ يدَهُ اليُمنى تحْت خدِّه ثمَّ يقول: «اللَّهمَّ قِني عذابَكَ، يوْمَ تَبعثُ عبادَكَ».
(الصحيحة: ٢٧٥٤، صحيح الترمذي: ٣٣٩٨، تراجع العلامة: ١٣٩)

٢٥ ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافيَ له ولا مُؤوي». (مختصر مسلم: ١٩٠١)

٢٦ ـ أمر رسول الله ﷺ رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللَّهمَّ أنتَ خلَقتَ نفسي، وأنتَ توفَّاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمَتَّها فاغفر لها، اللَّهمَّ إني أسألك العافية». (مختصر مسلم: ١٨٩٨)

٢٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ إذا أوى إلى فراشه: «اللَّهمَّ رَبَّ السَّمَاوات، ورَبَّ الأرضِ، وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيء، فالقَ الحبِّ والنَّوى، ومُنزلَ التوراة والإنجيلِ والفرقان، أعوذُ بكَ منْ شرِّ كلِّ ذي شَرٍّ أنتَ آخذٌ بنَاصيته، اللَّهمَّ أنتَ الأولُ فليسَ قبلكَ شيءٌ، وأنتَ الآخرُ فليسَ بعدكَ شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليسَ فوقكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليسَ دونكَ شيءٌ، اقضِ عنَّا الدَّين، وَأَغْننا منَ الفقر». (مختصر مسلم: ١٨٩٩، صحيح الترمذي: ٣٤٠٠)

٢٨ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيْتَ مضْجَعَكَ، فَتَوضَّأ وُضوءكَ للصَّلاة، ثمَّ اضطَجع على شقِّكَ الأيْمن وقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفسي إلَيْك، ووجَّهْت وجهي إلَيْك، وفوَّضتُ أمري إلَيْك، وألجَأتُ ظهْري إلَيْك، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْك، لا ملْجَأ ولا مَنْجا منكَ إلا إلَيْك، آمنتُ بكتابكَ الذي أنزَلْت، وبنبيِّكَ الذي أرسلْتَ؛ فإنْ متَّ من ليلَتكَ متَّ على الفطْرَة، واجْعَلْهُنَّ آخرَ ما تَقولُ». (متفق عليه، والسياق للبخاري مركبًا من روايتين له)، (صحيح الكلم: ٣٤)، (مختصر البخاري: ٢٤٢٦)، (الصحيحة: ٢٨٨٩)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فالحديث صحيح من فعله ﷺ وأمره، وهو على الاستحباب كما قال الحافظ في (الفتح). اهـ. (الصحيحة: ٦/ ٩١٤)

٢٩ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قالَ حين يأْوي إلى فِراشِه: لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ، وله الحمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله، سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ؛ غُفِرتْ ذنوبُه ـ أو قالَ: خطاياهُ ـ، وإن كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ».

(الصحيحة: ٣٤١٤)

٣٠ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قالَ إذا أوَى إلى فِراشِه: الحمدُ لله الذي كفَاني وآواني، الحمدُ لله الذي أطْعمني وسقاني، الحمدُ لله الذي مَنَّ عليَّ وأفضلَ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُك بعزَّتك أنْ تُنجيني من النَّار، فقدْ حَمِدَ الله بجميعِ محامدِ الخلقِ كلِّهم». (الصحيحة: ٣٤٤٤)

٣١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأَ مضجعَهُ: «الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ فأفضلَ، والحمد لله الذي أعطاني فأجزل، والحمد لله على كلِّ حال. اللَّهُمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ ومالكَ كلِّ شيءٍ وإلهَ كلِّ شيءٍ، لك كلُّ شيءٍ، أعوذُ بك من النَّارِ».

(صحيح الموارد: ٢٣٥٧)

٣٢ ـ عن أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخَذَ مضجعَهُ من اللَّيلِ قالَ: «بسْمِ الله وضَعتُ جَنْبي، اللَّهُمَّ اغفِر لي ذَنبي، وَاخسَأْ شَيْطاني، وفُكَّ رِهَاني، وثَقِّلْ ميزاني، واجعلْني في النَّديِّ الأعلى».

(هداية الرواة: ٢٣٤٥، وإسناده صحيح)، (صحيح الجامع: ٤٦٤٩)

٣٣ ـ قال رسول الله ﷺ لعَليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما: «ألا أدلُّكما على ما هُو خَيْرٌ لكُما منْ خادمٍ؟ إذَا أَوَيْتُما إلى فِراشِكُما، فسبِّحا ثلاثًا وثلاثينَ، واحمدا ثلاثًا وثلاثينَ، وكَبِّرا أربعًا وثلاثينَ». قال علي رضي الله عنه: «فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُهُنَّ من رسول الله ﷺ»، قيل له: ولا لَيْلَةَ صِفِّين؟، قال: «ولا لَيْلَةَ صِفِّين».

(الصحيحة: ٣٥٩٦)، (مختصر البخاري: ٢٤٢٧)، (مختصر مسلم: ١٨٩٥)، (صحيح الكلم: ٢٩)

٣٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جَمَع كفَّيه، ثم نفَثَ فيهما، فقَرأ فيهما: ﴿قل هو الله أحد﴾، و﴿قل أعوذُ بربِّ الفلق﴾، و﴿قل أعوذُ بربِّ الناس﴾، ثم يمسح بهما ما استطاعَ من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبلَ من جسده، يفعلُ ذلك ثلاثَ مرات».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: والسُّنة أن ينفث في كفيه أولاً، ثم يقرأ، ثم يمسح. اهـ.

(الصحيحة: ٣١٠٤)

٣٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه أَتاه آتٍ يَحْثو من الصَّدَقَة، وكان قد جعلَهُ النبي ﷺ عليها، ليلةً بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة قالَ: لأرفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ قال: «دَعْني أُعلِّمُكَ كلمات ينفعُكَ الله بهنَّ ـ وكانوا أحرَصَ شيءٍ على الخير ـ فقال: إذا أويتَ إلى فراشكَ فاقرأ آيةَ الكُرسي: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختمَها، فإنَّه لنْ يزالَ عليكَ من الله حافظٌ، ولا يقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تصبحَ»، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَكَ وهو كذوبٌ، ذاك شيطانٌ».

(صحيح الكلم: ٢٦)

٣٦ ـ عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) في لَيْلَةٍ كَفَتَاه» ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ...﴾، إلى آخر السورة. (صحيح الكلم: ٢٧)

٣٧ ـ عن فـروة بن نوفل ﷺ أنَّه أتى النبي ﷺ فـقالَ: يا رسـولَ الله، علِّمني شيئًا أقـولُهُ، إذَا أوَيْتُ إلى فِرَاشِي؟ قال: «اقْرَأ ﴿قُل يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ فإنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ». (صحيح الترمذي: ٣٤٠٣)

٣٨ ـ عن جابر ﷺ قال: «كانَ رسـول الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ (السجدة)، و﴿تبارك الذي بيده الملكُ﴾ (تبارك). (الصحيحة: ٥٨٥)

٣٩ ـ عن عائشـة ﷺ قالت: «كـان رسول الله ﷺ لا ينامُ حـتى يقرأ: (الزُّمَر)، و(بني إسرائيل)» أي (الإسراء). (الصحيحة: ٦٤١)

٤٠ ـ عن العِـرْبَاضِ بن سَارِيَةَ ﷺ أنَّ النبي ﷺ كـانَ لا يَنَامُ حتَّى يَـقْرَأَ المسبِّحَاتِ، ويقُولُ: «فيها آيةٌ خيرٌ مِنْ ألف آيَة» (صحيح الترمذي: ٣٤٠٦)

والمسبِّحـاتِ: هي السور التي تُفـتتح بقـولِه تعالى: ﴿سَبَّحَ﴾ أو ﴿يُسَبِّحُ﴾ وهي: الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

ما يقول إذا وضع ثوبه لنوم ونحوه

٤١ ـ عن أنس ﷺ قال: قـال رسول الله ﷺ: «سـترُ ما بينَ أعْيُنِ الجنِّ وعوْراتِ بني آدمَ إذا وضعَ أحدهم ثوبهُ أنْ يقولَ: بسمِ اللّه». (صحيح الجامع: ٣٦١٠)

الدعاء إذا فزع من النوم

٤٢ ـ وعن محمـد بن المنكدر ـ رحمه الله ـ قال: جـاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه أهاويل يـراها في المنام فقال: «إذا أويتَ إلى فراشكَ فَقُل: أعُوذُ بكَلماتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وعِقَابِهِ، ومِنْ شَرِّ عِبادِهِ، ومِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطينِ، وأنْ يَحْضرونِ». (الصحيحة: ٣٦٤)

٤٣ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون». (صحيح الكلم: ٣٨)

٤٤ ـ عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: كنت أفزع بالليل، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني أفزع بالليل، فآخذ سيفي فلا ألقى شيئًا إلا ضربته بسيفي، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلماتٍ علَّمني الروح الأمين؟»، فقلت: بلى، فقال: «قل: أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّاتِ التي لا يجاوزُهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ، من شرِّ ما ينزلُ من السماء وما يعرجُ فيها، ومن شرِّ فتن الليلِ والنَّهارِ، ومن كلِّ طارقٍ، إلا طارق يطرُقُ بخيرٍ، يا رحمان!». (الصحيحة: ٢٧٣٨)

الدعاء إذا تقلب بالليل

٤٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسول الله ﷺ إذا تَضَوَّرَ (أي: تلوى وأرق) مِن الليلِ قال: «لا إله إلا الله الواحدُ القَهَّارُ، ربُّ السَّماواتِ والأرضِ وما بينَهما العزيزُ الغَفَّارُ». (صحيح الموارد: ٢٣٥٨)، (الصحيحة: ٢٠٦٦)

ما يقول مَن استيقظ بالليل

٤٦ ـ عن عُبادةَ بن الصامتِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تعارَّ من الليلِ فقالَ: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العَظيمِ، ثمَّ قال: اللَّهُمَّ اغفرْ لي، أو دعا استُجيبَ له، فإنْ توضَّأ وصلَّى قُبلَتْ صلاتهُ». (مختصر البخاري: ٥٧٦)، (صحيح الكلم: ٣٥)

٤٧ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أوى إلى فراشِه طاهرًا؛ لمْ يَنقلبْ ساعَةً من اللَّيلِ يَسألُ الله شيئًا مِنْ خيرِ الدُّنيا والآخرة، إلا أعْطاهُ الله إياهُ». (صحيح الكلم الطيب: ٣٦)

٤٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بتُّ عندَ خالتي ميمونةَ زوج النبي ﷺ ليلةً، فنام رسول الله ﷺ حتى انتصفَ الليلُ، أو قبلهَ بقليل، أو بعده بقليل، فقام النبي ﷺ من الليل ثم استيقَظَ رسول الله ﷺ فجلَسَ، فمسح النوم عن وجهه بيده فنظر إلى السماء، ثم قرأ العشرَ آيات خواتم سورة (آل عمران): ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ... ﴾ (الآية: ١٩٠ إلى آخر السورة).

٤٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كانَ إذا قامَ إلى الصلاة من جوف الليل قال: «اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ قيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، لكَ مُلكُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ مَلِكُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، وعدُك الحقُّ ولقاؤكَ حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنَّبيُّون حقٌّ، ومحمدٌ ﷺ حقٌّ، والساعة حقٌّ. اللَّهُمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنَبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أنتَ أعلمُ به مني، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، أنت إلهي، لا إله إلا أنتَ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله». (مختصر البخاري: ٥٥٦)

الدعاء والاستغفار في الثلث الآخر من الليل

٥٠ - عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «ينزلُ ربُّنا تبارَكَ وتعالى كلَّ ليلة إلى سماءِ الدنيا، حينَ يَبقى ثُلثُ الليلِ الآخرُ فيقولُ: مَن يدعوني فأستجيبَ لهُ؟ من يسألُني فأعطِيَه؟ من يستغفرُني فأغفر له؟».

(مختصر البخاري: ٧٥٠)

٥١ - عن عمرو بن عبسة ﵁ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقربُ ما يكُونُ الرَّبُّ مِنَ العبدِ، في جوفِ اللَّيلِ الآخِرِ، فإن استطعتَ أن تكونَ ممّن يذكُرُ اللَّهَ في تلكَ الساعةِ، فكُن». (صحيح الترمذي: ٣٥٧٩)

دعاء القنوت في الوتر

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وبعد الفراغ من القراءة وقبلَ الركوع، يقنتُ أحيانًا بالدعاء الذي علَّمه النبي ﷺ سِبْطَهُ الحسنَ بن عليّ ﵁، وهو:

٥٢ - قال: عَلَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولُهن في قنوت الوتر: «اللَّهُمَّ اهْدني فيمن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يَذِلُّ من والَيْتَ، ولا يعزُّ من عاديت، تباركْتَ ربَّنا وتعاليتَ، لا منجا منكَ إلا إليك». ثم يصلي على النبي الأمي، أحيانًا.

(قيام رمضان: ٣١)، (صفة الصلاة: ١٨٠)، (صحيح أبي داود: ١٢٨١)

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: ولا بأس من جعلِ القنوتِ بعد الركوع، ومن الزيادة عليه بلعن الكفرة، والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمسلمين في النصف الثاني من رمضان، لثبوت ذلك عن الأئمة في عهد عمر ﵁.

٥٣ ـ عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: وكانوا يلعنون الكَفَرة في النِّصف ـ أي: الأخير من رمضان ـ: «اللَّهُمَّ قاتِلِ الكَفَرة الذين يصدُّون عن سبيلك، ويكذِّبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالفْ بين كلمتهم، وألْقِ في قلوبهم الرُّعب وألقِ عليهم رِجزَك وعذابَك، إلهَ الحقِّ»، ثمَّ يُصَلِّي على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين. قال: وكان يقولُ إذا فرغ من لعنه الكفرةَ وصلاته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: «اللَّهُمَّ إيَّاك نعبدُ، ولك نُصَلِّي ونسجدُ، وإليك نسعى ونحفدُ، ونرجو رحمتَك ربَّنا، ونخاف عذابك الجدَّ، إنَّ عذابك لمن عاديت مُلْحَقٌ»، ثم يُكبِّر ويهوي ساجدًا. (قيام رمضان: ٣١-٣٢)

الذكر بعد الوتر

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ومن السنة أن يقولَ في آخر وتره قبل السلام أو بعده ما جاء:

٥٤ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقولُ في آخر وتره: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ برضاك من سَخَطِكَ، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنَيتَ على نفسك» (صحيح أبي داود: ١٢٨٢)

٥٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يقرأ في الرَّكعة الأولى من الوتر بـ ﴿سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى﴾، وفي الثانية بـ ﴿قلْ يا أيُّها الكافرون﴾، وفي الثالثة بـ ﴿قُلْ هو الله أحد﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ النَّاس﴾ (صحيح الموارد: ٥٦٠)، (صحيح أبي داود: ١٢٨٠)

٥٦ ـ عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم في الوتر قال: «سُبحانَ الملك القُدُّوس» ثلاث مرات، ويمد بها صوته ويرفع في الثالثة.
(صحيح النسائي: ١٧٥٢)، (قيام رمضان: ٣٣)، (صحيح أبي داود: ١٢٨٤)

القنوت في الصلوات الخمس للنازلة

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

٥٧ ـ وكـان ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحـد، أو يدعو لأحـد، قنت في الركعة الأخيرة بعد الركوع، إذا قال: «سمع الله لمن حمده، اللَّهُمَّ ربنا لك الحمد»، وكان يجهر بدعائه و«يرفع يديه»[1]، ويؤمِّنُ مَنْ خلفه، وكان يقنت في الصلوات الخمس كلها، لكنه كـان لا يقنت فيها إلا إذا دعا لقوم، أو دعـا على قوم فربما قال: «اللَّهُمَّ أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، اللهم شدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف، اللَّهُمَّ العن لحيان ورعلاً وذكوان وعُصية عصت الله ورسوله»، ثم كان يقـول ـ إذا فرغ من القنوت ـ: «الله أكبر» فيسجد. (صفة الصلاة: ١٧٨-١٧٩)

ما يصنع من رأى رؤيا يكرهها

٥٨ ـ قال أبو سلمَةَ بن عبد الرحمن: سمعت أبا قتادة بن ربعي رضي الله عنه يقول: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «الرُّؤيا من الله، والحُلُم من الشيطان، فإذا رأى أحدُكُم شيئًا يكرهُه، فلينفُثْ عن يَساره ثلاثَ مرات إذا استيقَظَ، وليتعوَّذ بالله من شرِّها، فإنها لن تَضرَّهُ إن شاءَ الله». قال أبو سلمـة: «إن كنتُ لأرى الرُّؤيا هي أثقلُ عليَّ من الجبلِ، فلمَّا سمعتُ بهذا الحديث، فما كنتُ أُباليها».

(١) قال ـ رحمه الله ـ: وأما مسح الوجه بهما، فلم يرد في المواطن، فهو بدعة. وأما خارج الصلاة فلم يصح، وكل ما رُوي في ذلك ضعيف، وبعضه أشد ضعفًا من بعض، كما حققته في «ضعيف أبي داود: ٢٦٢»، و«الأحاديث الصحيحة: ٥٩٧». ولذلك قال العز بن عبد السلام في بعض فتاويه: «لا يفعله إلا الجهال» (صفة الصلاة: ١٧٨).

٥٩ - وفي رواية قال: إن كُنتُ أرى الرُّؤيا تُهِمُّني، حتى سمعتُ أبا قتادة يقولُ: وأنَا كُنتُ لأرى الرُّؤيا فتُمْرِضُني، حتى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الرُّؤيا الصَّالحةُ من الله، فإذا رأى أحدُكُم ما يحبُّ، فلا يُحدِّث به إلا مَن يُحبُّ، وإن رأى ما يكرهُ، فلا يُحدث به، وليتفُل عن يسارِهِ ثلاثًا، وليَتَعَوَّذْ بالله من الشَّيطانِ الرجيمِ مِن شَرِّ ما رأى، فإنَّها لن تضرَّهُ».

(مختصر البخاري: ٢٦٣٤)، (مختصر مسلم: ١٥١٦-١٥١٧)

٦٠ - عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا رأى أحدُكُم الرُّؤيا يَكْرهُها، فليبصُقْ عن يَسارِهِ ثلاثًا، وليستعذ بالله مِن الشَّيطانِ ثلاثًا، وليَتَحوَّل عن جنبه الذي كانَ عليه». (مختصر مسلم: ١٥١٨)، (صحيح الكلم الطيب: ٤٠)

٦١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلي».

(الصحيحة: ١٣٤١)

٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤيا تعجبه فليذكرها، وليفسرها. وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوءه، فلا يذكرها، ولا يفسرها». (الصحيحة: ١٣٤٠)

وخلاصة ذلك أن:

١ - ينفث عن يساره ثلاثًا.

٢ - يستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاثًا.

٣ - يتحول عن جنبه.

٤ - يقوم يصلي.

٥ - لا يفسرها.

٦ - لا يحدث بها أحدًا.

أذكار الاستيقاظ من النوم

٦٣ ـ عن حذيفة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظَ من منامه قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بَعْد ما أماتنا وإليه النُّشور».

(الصحيحة: ٢٧٥٤)، (مختصر البخاري: ٢٤٢٥)

٦٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظَ أحدُكُم فليقُلْ: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي، وعافاني في جَسَدي، وأذِنَ لي بذِكْرِه». (صحيح الكلم: ٣٧)

دخول الخلاء

٦٥ ـ عن علي ﷺ مرفوعًا: «سَتْرُ مَا بَينَ الجنِّ وعَوْرَاتِ بَني آدَم إذَا دَخَلَ الخَلاءَ أنْ يقُولَ: بسْمِ الله». (الإرواء: ٥٠)

٦٦ ـ عن زيد بن أرقمَ ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ هذه الحُشُوشَ مُحتضَرَةٌ، فإذَا أتى أحَدُكُمُ الخَلاءَ فليقُلْ: أعُوذُ بالله منَ الخُبُثِ والخبَائث».

(صحيح أبي داود: ٦)

٦٧ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يَدْخُلَ الخَلاءَ قالَ: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبثِ والخَبَائثِ». (مختصر البخاري: ٩٤)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وقد اتفقوا على أن المعنى كان إذا أراد دخول الخلاء. ثم اعلم أنه ليس في شيء من هذه الأحاديث أو غيرها الجهر. اهـ.

(تمام المنة: ٥٨)، (الضعيفة: ٣/١١٦)

ما يقول إذا خرج من الخلاء

٦٨ ـ عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا خَرَجَ مِنَ الغَائِطِ، قال: «غُفْرَانَكَ». (صحيح أبي داود: ٣٠)

الدعاء إذا لبس ثوبًا جديدًا

٦٩ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوبًا سماهُ باسمه؛ إما قميصًا، أو عمامةً، ثم يقولُ: «اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ كَسَوتَنيه أسألُكَ مِنْ خيرِه، وخيرِ ما صُنِعَ لهُ، وأعوذُ بكَ من شرِّه، وشرِّ ما صُنِعَ لهُ».

(صحيح أبي داود: ٤٠٢٠)

٧٠ - وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَبسَ ثوبًا[1] فقال: الحمدُ لله الذي كَساني هذا الثوب ورَزَقنيه مِنْ غير حولٍ منِّي ولا قُوَّةٍ. غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبه». (صحيح أبي داود: ٤٠٢٣)

الدعاء لمن لبس ثوبًا جديدًا

٧١ - عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ على عمر ثوبًا أبيض فقال: «أجديدٌ هذا أم غسيل؟»، فقال: غسيل - وفي رواية - جديد، فقال: «الْبَسْ جَديدًا، وعِشْ حَميدًا، ومُتْ شهيدًا، ويرزقُكَ اللهُ قرَّةَ عينٍ في الدُّنيا والآخرة».

(الصحيحة: ٣٥٢)، (صحيح الجامع: ١٢٣٤)

٧٢ - عن أمِّ خالد بنت سعيد بن العاص رضي الله عنها أن رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بكسوةٍ فيهَا خميصةٌ صغيرةٌ، فقالَ: «مَنْ ترونَ أحقَّ بهذه؟»، فسكَتَ القومُ، فقالَ: «ائتُوني بأمِّ خالدٍ»، فأُتيَ بهَا، فألْبَسَهَا إيَّاهَا، ثمَّ قالَ: «أبْلِي وأَخْلِقِي» مرَّتين.

(صحيح أبي داود: ٤٠٢٤)

٧٣ - قال أبو نضرَةَ: كانَ أصحَابُ النبيِّ ﷺ إذا لَبسَ أحَدُهُم ثَوبًا جَديدًا قِيلَ لهُ: تُبْلي ويُخْلِفُ اللهُ تَعَالَى. (صحيح أبي داود: ٤٠٢٠)

(١) قال الشيخ - رحمه الله -: هنا زيادة (جديدًا) ولا أصل لها وإن كان مرادًا من حيث المعنى. اهـ.
(صحيح الترغيب: ٢/ ٤٦١)

التسمية على الوضوء

٧٤ ـ عن أبي هريرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لهُ، وَلا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّه عَلَيْه». (صحيح أبي داود: ١٠١)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وجوب التسمية هو ما يدل عليه ظاهره، ولا دليل يقتضي الخروج عن ظاهره إلى القول بأن الأمر للاستحباب فقط. فثبت الوجوب وهو مذهب الظاهرية، وإسحاق، وإحدى الروايتين عن أحمد، واختاره صدِّيق خان، والشوكاني، وهو الحق إن شاء الله. اهـ. (تمام المنة: ٨٩)

الذكر بعد الوضوء

٧٥ ـ عن عمر ﷺ مرفوعًا: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد يَتَوضَّأ فَيُسبغُ الوُضُوءَ ثُمَّ يقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، إلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجَنَّة الثَّمَانيةُ يَدْخُلُ مِنْ أيِّها شَاءَ». وزاد الترمذي: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوابينَ وَاجْعَلْني مِنَ المتَطهِّرينَ». (الإرواء: ٩٦)

٧٦ ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ توضأ ثمَّ قالَ: سبحانَك اللَّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، كُتِبَ في رقٍّ، ثم طُبِعَ بطابعٍ، فلم يُكسر إلى يوم القيامة». (الصحيحة: ٢٣٣٣-٢٦٥١)

الصلاة بعد الوضوء

٧٧ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإنِّي سَمِعتُ دَفَّ نعليكَ بينَ يديَّ في الجنَّة». قال: «ما عملتُ عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهرْ طُهورًا في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ

إلا صلَّيتُ بذلكَ الطهورِ ما كُتِبَ لي أنْ أُصَلي.

(مختصر البخاري: ٥٧٣)، (صحيح الترغيب: ٢٢٦)

٧٨ ـ عن عقبة بن عـامر ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أحدٍ يتوضَّأ فيحسنُ الوضوءَ، ويصلِّي ركعتينِ يقبلُ بقلبهِ ووجههِ عليهما، إلا وجبتْ لهُ الجنَّة».

(صحيح أبي داود: ٩٠٦)

٧٩ ـ وعن زيد بن خالد الجـهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَوضَّأ فأحسنَ وضوءهُ، ثمَّ صلَّى ركعتينِ لا يسهُو فيهما، غُفرَ لهُ ما تقدمَ من ذنبه».

(صحيح أبي داود: ٩٠٧)

ما يقول إذا خرج من المنزل

٨٠ ـ عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قالَ إذا خَرَجَ مِنْ بيتِه: بسْمِ اللهِ، توَكَّلْتُ على اللهِ، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ تعالى، يُقالُ له: كُفيتَ، ووُقيتَ وهُديتَ، وتنحَّى عنه الشيطانُ، فيـقـولُ لشيطانٍ آخـر: كيفَ لكَ برَجلٍ قَدْ هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟». (صحيح الكلم: ٤٤)

٨١ ـ وقالت أم سـلمة ﷺ: ما خَـرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ من بيـتي قَطُّ إلا قال: «بسمِ اللهِ، توكلتُ على اللهِ، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من أن أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهلَ أو يُجْهلَ عليَّ، أو أن أبغي أو يُبغى عليَّ».

(هداية الرواة: ٢٣٧٦)، (الصحيحة: ٣١٦٣)، (صحيح الكلم الطيب: ٤٥)

ويصلي ركعتين إذا خرج:

٨٢ ـ لحديث أبي هريرة ﷺ عـن النبي ﷺ قال: «إذا خرَجت من مَنْزلك فَصَلِّ ركـعتين يمنعـانكَ من مخـرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منـزلك فصَلِّ ركـعتين يمنعانكَ من مدخل السوء». (الصحيحة: ١٣٢٣)

الذكر عند دخول المنزل

٨٣ ـ قال جابر رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجلُ بَيتَهُ، فَذكَرَ اللَّهَ تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشَّيطان: لا مبيتَ لكم، ولا عَشاءَ. وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشَّيطان: أدركتُم المبيتَ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتُم المبيتَ والعَشاء».

(مختصر مسلم: ١٢٩٧)

٨٤ ـ عن أنس رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنيَّ، إذا دَخَلْتَ على أهلِكَ فسلِّمْ، يكُن بَرَكَةً عليكَ، وعلى أهلِ بيتِكَ».

(صحيح الكلم: ٤٧)، (تراجع العلامة)، (هداية: ٤٥٧٥)

٨٥ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله إن عاش رُزِق وكُفِيَ، وإن ماتَ أدخلَهُ اللَّهُ الجنَّة: من دخل بيتَه فَسَلَّمَ، فهو ضامنٌ على الله ...».

(صحيح الترغيب: ٣١٩)، (صحيح الجامع: ٣٠٥٣)

ويصلي ركعتين إذا دخل:

٨٦ ـ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا خرَجت من مَنْزلك فَصَلِّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منزلك فصَلِّ ركعتين يمنعانكَ من مدخل السوء».

(الصحيحة: ١٣٢٣)

دعاء الخروج إلى المسجد

٨٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فأتاه بلالاً فآذنه بالصلاة فقام ولم يتوضأ وكان في دعائه: «اللَّهُمَّ اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، وعظِّمْ لي نورًا».

(مختصر البخاري: ٩٢)، مختصر مسلم: ٣٧٩)

الدعاء عند دخول المسجد

٨٨ ـ عن عبد الله بن عمرو ﵄ عن النبي ﷺ أَنَّهُ كانَ إذا دَخَلَ المسجد، قالَ: «أَعُوذُ بالله العَظِيمِ، وبوجْهِهِ الكَرِيمِ، وسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ»، قال: فإذا قَالَ ذلكَ، قالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليومِ». (صحيح أبي داود: ٤٨٥)

٨٩ ـ عن فاطمة بنْتِ رسولِ الله ﵂ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا دخلَ المسجـدَ يقولُ: «بسمِ اللهِ، والصلاة والسَّلام على رسولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افـتح لي أبوابَ رحمتِكَ». (صحيح ابن ماجه: ٦٣٢)، (تمام المنة: ٢٩٠)، (تراجع العلامة: ٥١٠)

٩٠ ـ عن فاطمـة بنت الحسين عن فاطمة بنت النبي ﷺ قـالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا دخلتِ فـقـولي: بسم الله، والسـلام على رسـول الله، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وسهل لنا أبواب رحمتك. فإذا فرغت فقولي مثل ذلك، غير أن تقولي: وسهل لنا أبواب فضلك». (فضل الصلاة على النبي ﷺ: ٧٢)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ويقول كمـا كان عليه الصلاة والـسلام يقول: «بسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صلِّ على محـمـدٍ وسلِّم، اللَّهُمَّ افـتح لي أبوابَ رحـمـتك»، وهذا الدعاء واجب لأمره ﷺ به فـي قوله: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلِّم على النبي ﷺ وليقل: اللَّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خـرج فليسلِّم على النبي ﷺ، وليقل: اللَّهُمَّ أجرني من الشيطان الرجيم». (الثمر المستطاب: ٦٠٤-٦١٠)

الدعاء عند الخروج من المسجد

٩١ ـ عن فـاطمة بنت رسـول الله ﷺ قالت: كـان رسول الله ﷺ إذا خرج من المسجد قال: «بسم الله والصلاة والسلام على رسولِ الله، اللَّهُمَّ افتح لي أبواب فضلك». (صحيح ابن ماجه: ٦٣٢)، (تمام المنة: ٢٩٠)، (تراجع العلامة: ٥١٠)

٩٢ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا خرج (أحدكم من المسجد) فليُسلم على النبي ﷺ وليقل: اللَّهُمَّ اعصمني من الشيطان الرجيم».
(صحيح ابن ماجه: ٧٨٠)

٩٣ ـ عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج (أحدكم من المسجد) فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللَّهُمَّ إني أسألُكَ من فضلِكَ».
(صحيح أبي داود: ٤٨٤)

٩٤ ـ عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا دخلتِ فقولي: بسم الله، والسلام على رسول الله، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ... وسهل لنا أبواب فضلك».
(فضل الصلاة على النبي ﷺ: ٧٢)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أن يبدأ الخروج (من المسجد) بالرجل اليسرى، عكس الدخول فإنه من السنة، وأن يقول عند ذلك: «بسم الله، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وسلم، اللَّهُمَّ إني أسألك من فضلك»، وكان يقول: «اللَّهُمَّ اعصمني ـ وفي لفظ: أجرني، وفي آخر: أعذني ـ من الشيطان الرجيمَ»، وهذا كله واجب قوله، للأمر به كما مضى. اهـ.
(الثمر المستطاب: ٦٢٨)

فضل الأذان

٩٥ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناسُ ما في النداء والصفِّ الأولِ، ثم لم يجدوا إلا أن يَسْتَهِموا عليه، لاستهموا، ولو يعلمون ما في التَّهجيرِ، لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمةِ والصبحِ لأتوهما ولو حبوًا».
(صحيح الترغيب: ٢٣١)

٩٦ ـ وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤذنُ يُغفَر له مدى صوته، ويشهد له كلُّ رطبٍ ويابسٍ، وله مثل أجر من صلى معه». (صحيح الترغيب: ٢٣٤)

٩٧ ـ وعن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أطولُ الناس أعناقًا يوم القيامة». (صحيح الترغيب: ٢٤٢)

٩٨ ـ وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من أذن اثنتي عشرةَ سنة، وجبت له الجنةُ، وكُتبَ له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبكل إقامة ثلاثون حسنة». (صحيح الترغيب: ٢٤٨)

صفة الأذان

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقد جاء في صفته ثلاثة أنواع:

٩٩ ـ الأول ـ ألفاظه تسع عشرة كلمة: «الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر (أربع مرات). أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله (يخفض بهما صوته مرتين مرتين، ثم يرفع صوته فيعود ويقول ـ وهو الترجيع ـ). أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله. حي على الصلاة، حي على الصلاة. حي على الفلاح، حى على الفلاح. الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله». وهو حديث أبي محذورة ﷺ أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع كلمات. (صحيح أبي داود: ٨٢)

١٠٠ ـ والنوع الثاني ـ ألفاظه سبع عشرة: وهو مثل الأول إلا أن التكبير في أوله مرتين لا أربعًا: «الله أكبر الله أكبر (أربع مرات)، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله

(يخفض بهما صـوته مرتين مرتين، ثم يرفع صوته فيعـود ويقول - وهو الترجيع -): أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محـمـدًا رسـول الله. حي على الصـلاة، حي على الصـلاة. حي على الفـلاح، حي على الفلاح. الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله».

١٠١ - النوع الثالث - ألفـاظه خمس عشـرة: وهو مثل الأول إلا أنه لا ترجيع فيـه على حديث عبد الله بن زيد بن عـبد ربه ﷺ: «الله أكبـر الله أكبـر، الله أكبر الله أكبر (أربع مرات)، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسـول الله أشهد أن محمدًا رسـول الله. حي على الصلاة، حي على الصلاة. حي على الفلاح، حي على الفلاح. الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله». اهـ.
(الثمر المستطاب: ١١٩، ١٢٧، ١٢٩)

الزيادة على الأذان

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ولا يشرع الزيادة على الأذان إلا في موضعين، منه: في الأذان الأول من الصبح خاصة فيـقول بعد قوله: حي على الفلاح، «الصلاة خير من النوم» (مرتين).

١٠٢ - عن أبي مـحـذورة ﷺ أن النبي ﷺ علمـه الأذان من الصـبح: «الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم». (صحيح الجامع: ٤٢٠)

الموضع الثـاني إذا كان برد شـديد أو مطر، فإنه يزيد بعـد قوله: «حي على الفلاح»، أو بعد الفراغ من الآذان: «صلُّوا في الرحال»، أو يقول: «ومن قعد فلا حرج عليه».

١٠٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لمؤذنه في يوم مطير: إذا قلت أشهد أن محمدًا رسول الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: «صلوا في بيوتكم»، فكأن الناس استنكروا ذلك، فقال: قد فعل ذا من خير مني. اهـ.
(الثمر المستطاب: ١٣٤)

١٠٤ - عن نعيم بن النحام رضي الله عنه - من بني عدي بن كعب - قال: نُودي بالصبح في يوم بارد وأنا في مُرط امرأتي، فقلت: ليت المنادي ينادي: «ومن قعد فلا حرج»، فنادى منادي النبي ﷺ: «ومن قعد فلا حرج»، يقوله المؤذن في آخر أذانه في اليوم البارد.

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: في الحديث سنة هامة مهجورة من كافة المؤذنين - مع الأسف - وهي من الأمثلة التي بها يتضح معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج:٧٨)، ألا وهي قوله عقب الأذان: ومن قعد فلا حرج، فهو تخصيص لعموم قوله في الأذان: «حي على الصلاة»، المقتضي لوجوب إجابته عمليًا بالذهاب إلى المسجد والصلاة مع جماعة المسلمين إلا في البرد الشديد ونحوه من الأعذار.

وفي ذلك أحاديث منها حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يأمر مؤذنًا يؤذن، ثم يقول على أثره: «ألا صلوا في الرحال»، في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر، (متفق عليه ولم يذكر بعضهم في السفر).

واعلم أن في السنة رخصة أخرى، وهي الجمع بين الصلاتين للمطر جمع تقديم، وقد عمل بها السلف، وهذه الرخصة كالمتممة لما قبلها، فتلك والناس في بيوتهم، وهذه وهم في المسجد والأمطار تهطل، فالرخصة الأولى أسقطت عنهم فرضية الصلاة في المسجد، والرخصة الثانية أسقطت عنهم فرضية أداء

الصلاة الأخرى في وقتها، بجمعهم إياها مع الأولى في المسجد وصدق الله القائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠). اهـ.

(الصحيحة: ٦/ ٢٠٥, ٢٠٦)

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: قد اختلف العلماء في حكم الأذان، والصواب أنه فرض كالإقامة، لأمر النبي ﷺ بهما في غير ما حديث، كحديث المسيء صلاته، ولذلك فلا تجوز الزيادة فيه، كما لا تجوز الزيادة في أوله أو في آخره، فإنها بدعة، وقد سبق أن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. اهـ.

(ضعيف الترغيب: ١/ ٩٤)

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: هناك طائفة من المنتمين إلى السنة تؤذن كل تكبيرة على حدة: «الله أكبر»، «الله أكبر» عملاً بهذا الحديث - زعموا -، والتأذين على هذه الصفة مما لا أعلم له أصلاً في السنة، بل ظاهر الحديث الصحيح خلافه، فقد روى مسلم في (صحيحه: ٢/ ٤) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعًا: «إذا قال المؤذن: الله أكبر، الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر، الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله.. الحديث»، ففيه إشارة ظاهرة إلى أن المؤذن يجمع بين كل تكبيرتين، وأن السامع يجيبه كذلك، وفي (شرح صحيح مسلم للنووي) ما يؤيد هذا، فليراجعه من شاء ومما يؤيد ذلك ما ورد في بعض الأحاديث أن الأذان شفعًا شفعًا. اهـ. (الضعيفة: ١/ ١٧٢)

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: البدعة الفاشية التي رأيناها في حلب وإدلب وغيرها من بلاد الشمال، وهي الصلاة والسلام على النبي ﷺ وآل وسلم جهرًا قبيل الإقامة، وهي كالبدعة الأخرى وهي الجهر بها عقب الأذان كما بينه العلماء المحققون.

وأن العلماء إذا أنكروا مثل هذه البدعة فلا يتبادرن إلى ذهن أحد أنهم ينكرون أصل مشروعية الصلاة على النبي ﷺ ! بل إنما ينكرون وضعها في

مكان لم يضعها رسول الله ﷺ فيه، أو أن تقترن بصفات وهيئات لم يشرعها الله على لسان نبيه، كما صح عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلاً عطس فقال: الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ، فقال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ولكن ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ! قل: الحمد لله رب العالمين أو قال: على كل حال.

فانظر كيف أنكر ابن عمر رضي الله عنه وضع الصلاة بجانب الحمد بحجة أنه ﷺ لم يصنع ذلك، مع تصريحه بأنه يصلي على النبي ﷺ دفعًا لما عسى أن يرد على خاطر أحد أنه أنكر الصلاة على النبي ﷺ جملة! كما يتوهم بعض الجهلة حينما يرون أنصار السنة ينكرون هذه البدعة وأمثالها، فيرمونهم بأنهم ينكرون الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هداهم الله تعالى إلى اتباع السنة. اهـ. (الضعيفة: ٢/ ٢٩٤)

قَالَ - رَحِمَهُ اللهُ -: وابتداع الأذان الموحد في عمان الأردن... ولست أدري - والله - كيف تجرأ على إحداث هذه البدعة من أحدثها بعد هذه القرون الطويلة، ومع استمرار سائر عواصم البلاد الإسلامية على المحافظة على الأذان في كل مسجد وإعلانه بواسطة مكبر الصوت!!. اهـ. (الضعيفة: ١٢/ ٣٢٢)

الذكر عند سماع المؤذن

١٠٥ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سَمِعْتُمُ النِّداء فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذنُ». (صحيح الكلم: ٥٤)

١٠٦ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذِّنُ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، فقال أحدكم: الله أكبرُ، الله أكبرُ، ثمَّ قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، ثمَّ قال: أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ

اللّه، قال: أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللّه، ثمَّ قال: حيَّ على الصلاة، قال: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللّه، ثمَّ قالَ: حيَّ على الفلاح، قال: لا حولَ ولا قُوَّة إلا باللّه، ثمَّ قال: اللّه أكبرُ، اللّه أكبرُ، قال: اللّه أكبرُ، اللّه أكبرُ، ثمَّ قال: لا إله إلا اللّه، قالَ: لا إلهَ إلا اللّه من قلبه، دَخَلَ الجنَّةَ». (صحيح الكلم: ٥٦)

١٠٧ ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَن قالَ حينَ يسمعُ المؤذِّن (يتشهد)[1] وأنا أشهد أنَّ لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، رضيت باللّه ربًا وبمحمد رسولاً، وبالإسلام دينًا، غُفِرَ لَهُ».
(صحيح أبي داود: ٥٣٧ ط غراس)

قَالَ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ويجوز له أن يقتصر أحيانًا على قوله: «وأنا وأنا» بدل قول المؤذن: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله»، كذلك كان يفعل رسول الله ﷺ.

١٠٨ ـ هو حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال: «وأنا، وأنا». (الثمر المستطاب: ١٨٤)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: إذا فرغ من الإجابة أن يصلي على النبي ﷺ فإنه من صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرًا.

١٠٩ ـ لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتُمُ المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنَّه من صلى عليَّ صلاةً، صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجنة لا تنبغي

(١) قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: وهذه الزيادة التي تُعيِّن متى يقال هذا الدعاء، وهو حين يتشهد المؤذن، وهي زيادة عزيزة قلما توجد في كتاب فتشبث بها، وأنه قبل الفراغ من الأذان. اهـ.
(الثمر المستطاب: ١٨٣، ١٨٤)

إلا لعبد من عباد الله، وأرجـو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلَّت له الشفاعة». (صحيح الكلم: ٥٥)، (الثمر المستطاب: ١٨٣)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وفي هذا الحديث ثلاث سنن تهاون بهـا أكثر الناس: إجابة المؤذن والصلاة على النبي ﷺ بعد الفراغ من الإجابة، ثم سؤال الوسيلة له ﷺ، ومن العجيب أن ترى بعض هؤلاء المتـهاونين بهذه السنن أشد الناس تعصـبًا وتمسكًا ببدعة جـهر المؤذن بالصلاة عليه ﷺ عـقب الأذان، مع كونه بدعة اتفاقًا فإن كانوا يفعلون ذلك حـبًا بالنبي ﷺ فهلا اتبعوه في هذه السنة، وتركوا تلك البدعة. اهـ. (فضل الصلاة على النبي ﷺ: ٤٩, ٥٠)

وصيغ الصلاة على النبي ﷺ الثابتة عنه ﷺ أحصرها وأجمعها وهي:

١١٠ - «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

(أخرجه الطحاوي وغيره وسنده صحيح)

ثم ينبغي أنه يصلي على النبي ﷺ بعد الأذان بالوارد عنه ﷺ مما علمه أمتـه، وإن كان يكفي ذلك مطلق الصـلاة عليه ﷺ فإنمـا الكلام في الأفضل الذي غفل عنه أكثر الناس في هذا المقام.

ثم يسأل له ﷺ بعد الصلاة عليه الوسـيلة، فإنها منزله في الجنة لا تنبغي إلا لعـبد من عـباد الله، قـال ﷺ: «وأرجـو أن أكـون أنا هو، فـمن سـأل لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة». اهـ. (الثمر المستطاب: ١٨٥, ١٨٦)

١١١ - لحديـث جابر رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: «مَنْ قـالَ حينَ يَسـمَعُ النداءَ: اللهمَّ رَبَّ هذه الدعوةِ التامَّة، والصلاةِ القائمة آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلَّت له شفاعتي يومَ القيامة».

(مختصر البخاري: ٣٢٦)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أو يقول أيضًا:

١١٢ - عن ابن مسعود ﵁ مرفوعًا: «ما من مسلم يقول إذا سمع النداء، فيكبر المؤذن فيكبر ثم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فيشهد على ذلك، ثم يقول: اللهم أعط محمداً الوسيلة والفضيلة واجعل في الأعلين درجته، وفي المصطفين محبته، وفي المقربين ذكره، إلا وجبت له الشفاعة مني يوم القيامة». (الثمر المستطاب: ١٩٢)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: قد اشتهر على الألسنة زيادة (الدرجة الرفيعة) في هذا الدعاء، وهي زيادة لا أصل لها في شيء من الأصول المفيدة. اهـ. (الثمر: ١٩١)

الدعاء بين الأذان والإقامة

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ثم يسأل بعد ذلك ما شاء من أمور الدنيا والآخرة فإنه يعطاه.

١١٣ - قال رجل: يا رسول الله! إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعط». (الثمر: ١٩٥)

١١٤ - وعن سهل بن سعد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعتان تُفتح فيهما أبوابُ السماء، وقلَّما تُرَدُّ على داعٍ دعوتُه عند حضور النِّداء، والصفِّ في سبيل الله». (صحيح الترغيب: ٢٦٦)

١١٥ - عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُردُّ بينَ الأذانِ والإقامة». (صحيح الترمذي: ٢١٢)

١١٦ - وعنه ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامة مُستجابٌ، فادعوا». (صحيح الموارد: ٢٥٥)

صفة الإقامة

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وهي فرض كفاية كالأذان إذا كانوا جماعة في الحضر والسفر.

١١٧ - لقوله ﷺ: «إذا أنتما خرجتما فأذِّنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما»، وزاد أبو داود: «وكنا يومئذ متقاربين في العلم».

(صحيح البخاري: ٢/ ٨٨-٨٩، ١١٢)، (صحيح أبي داود: ٥٨٩)

وفيه دليل على فرضية الإقامة كالأذان فرضًا كفائيًا إذا قام به أحدهما سقط عن الآخر، وليس المراد من الحديث ظاهر، وهو أن يؤذن كل منهما ويقيم، كما بينه الحافظ في (الفتح)، بل المراد: من أحبَّ منكما أن يؤذن فليؤذن، ومن أحبَّ أن يقيم فليقم، وذلك لاستوائهما في الفضل، ولا يعتبر في الأذان السن، بخلاف الإمامة، ويدل على هذا المعنى قوله في رواية للحديث: «فليؤذن لكم أحدكم». اهـ. (الثمر المستطاب: ٢٠٠/ ٢٠١)

صفة الإقامة:

وقد جاء في صفتها نوعان:

١١٨ - الأول سبع عشرة كلمة: «الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله».

١١٩ ـ النوع الثاني إحدى عشرة كلمة: «الله أكـبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمـدًا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله».

(الثمر المستطاب: ٢٠٦, ٢١٠)

القول عند سماع الإقامة

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وعلى من يسمع الإقامة مثل ما على من سمع الأذان من الإجابة، والصـلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له، وذلك لعمـوم قول الرسول ﷺ.

١٢٠ ـ «إذا سـمعتم المؤذن فـقـولوا مثلما يقـول..»، ولأن الإقامـة أذان لغة، وكذلك شرعًا.

١٢١ ـ لقـوله ﷺ: «بين كل أذانين صـلاة»، يعني أذانًا وإقـامـة. اهـ.

(الثمر المستطاب: ٢١٤)

وقَالَ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: والمستحب أن يقـول كما يقول المقيم: «قـد قامت الصلاة» لعمـوم قوله ﷺ: «إذا سـمعـتم المؤذن فقـولوا مـثلما يقـول...»، وتخصـيصه بحديث أن بلالاً ﷺ أخذ في الإقـامة فلما قال: قد قـامت الصلاة، قال النبي ﷺ: «أقامها الله وأدامها»، لا يجوز لأنه حـديث واهٍ، وقد ضعـفه النووي والعسقلاني وغيرهم. اهـ. (تمام المنة: ١٤٩)، (المشكاة: ١/ ٢١٢)

خطبة الإمام بين يدي المصلين

١٢٢ ـ عن أنس ﷺ قال: أقـيمت الصلاة فأقـبل علينا رسول الله ﷺ بوجهـه فقال: «أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري»، فكان أحدنا يُلزِقُ منكَبَهُ بمنكب صاحبه، وقَدَمَهُ بقَدَمِه. (مختصر البخاري: ٣٧٨)

١٢٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب، وسدُّوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فُرُجات للشيطان، ومن وصل صفًا وصله الله، ومن قطع صفًا قطعه الله».

(صحيح الترغيب: ٤٩٥)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: لقد اعتاد بعض الأئمة أن يأمروا المصلين عند اصطفافهم للصلاة ببعض ما جاء في الحديث لقوله: «صلوا صلاة مودع» فأرى أنه لا بأس في ذلك أحيانًا، وأما اتخاذه عادة فمحدثه وبدعة. اهـ.

(الصحيحة: ٦/ ٨٢١)

التكبير للصلاة

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

١٢٤ - ثم كان ﷺ يستفتح الصلاة بقوله: «الله أكبر»[1]، وأمر بذلك «المسيء صلاته»، وقال له: «إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ، فيضع الوضوء مواضعه، ثم يقول: الله أكبر».

١٢٥ - وكان يقول: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم».

١٢٦ - و كان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسمِعَ من خلفه.

١٢٧ - وكان إذا مرض، رفع أبو بكر صوته يبلغ الناس تكبيره ﷺ.

١٢٨ - وكان يقول: «إذا قال الإمام: الله أكبر، فقولوا: الله أكبر».

---

(١) قال - رحمه الله -: وفي الحديث إشارة إلى أنه لم يكن يستفتحها بنحو قولهم: «نويت أن أصلي» إلخ، بل هذا من البدع اتفاقًا، وإنما اختلفوا في أنها حسنة أو سيئة، ونحن نقول: إن كل بدعة في العبادة ضلالة، لعموم قوله ﷺ: «وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». اهـ. (صفة الصلاة: ٨٦)

استفتاح الصلاة

١٢٩ ـ كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة سكت هُنَيَّهة قبل أن يقرأ، فقال أبو هريرة ﷺ: يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال أقول: «اللَّهمَّ باعِدْ بَيني وبينَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْن المشرق والمغرِب، اللَّهُمَّ نَقِّني مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَس، اللَّهُمَّ اغْسِلْني مِنْ خَطَايَايَ بالثَّلجِ والماءِ والبردِ».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وكان يقوله في الفرض. اهـ. (صفة الصلاة: ٩١)

١٣٠ ـ وعن جُبير بن مُطعم ﷺ أنَّه رأى رسول الله ﷺ يُصلِّي صلاةً قال: «اللَّه أكبرُ كبيرا، والحمدُ للَّه كثيرا، وسُبحان اللَّه بُكرَةً وأصيلا ـ ثلاثًا ـ أعوذ باللَّه من الشيطان الرَّجيم، من نَفْخِه ونَفْثِه وهمْزِه». (صحيح الكلم: ٦٢)

١٣١ ـ وعن عائشة وأبي سعيد ﷺ وغيرهما أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، وتبارك اسمُك، وتعالى جَدُّكَ، ولا إله غيرُك»، ويزيد في صلاة الليل: «لا إله إلا اللَّه ـ ثلاثًا ـ اللَّه أكبر كبيرا ـ ثلاثًا ـ».
(صفة الصلاة: ٩٣)

١٣٢ ـ «الحمد للَّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه»، استفتح به رجل آخر فقال ﷺ: «لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها». (صفة الصلاة: ٩٤)

١٣٣ ـ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال: «وجَّهتُ وجهي للذي فطر السَّماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي للَّه رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرْتُ، (وأنا أول المسلمين)[1] اللَّهُمَّ أنتَ

---

(١) قال ـ رحمه اللَّه ـ: هكذا في أكثر الروايات وفي بعضها: «وأنا من المسلمين»، والظاهر أنه من تصرف بعض الرواة، وقد جاء ما يدل على ذلك، فعلى المصلي أن يقول: «وأنا أول المسلمين»، =

الملكُ، لا إلهَ إلا أنت، سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدُك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرفْ عني سيئَها لا يصرفُ عني سَيِّئها إلا أنتَ، لبيَّك وسَعْدَيكَ والخيرُ كُلُّه في يديك، والشَّرُّ ليس إليك، والمهدي مَن هديت، أنا بكَ وإليكَ لا مَنجَا ولا مُلتجأ منك إلا إليكَ، تباركتَ وتعاليتَ أستغفرُكَ وأتوبُ إليك».

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: كان يقوله في الفرض والنفل. اهـ.

(صفة الصلاة: ص: ٩٢)

١٣٤ - كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته، إذا قام من الليل: «اللَّهُمَّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بينَ عبادك فيما كانوا فيه يختلفُونَ، اهْدني لما اختُلفَ فيه منَ الحقِّ بإذنكَ، إنَّك تَهْدي مَنْ تَشَاءُ إلى صراطٍ مُستقيمٍ». (صفة الصلاة: ٩٥)، (صحيح الترمذي: ٣٤٢٠)

١٣٥ - كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ، أنتَ قيَّامُ السَّموات والأرض، ومَنْ فيهنَّ، وَلَكَ الحمدُ، أنتَ ربُّ السَّمَوَات والأرض، ومَنْ فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنبيونَ حقٌّ، ومحمَّدٌ حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أسلمْتُ، وبكَ آمَنْتُ، وَعَلَيكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغْفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، أنْتَ إلَهي، لا إلهَ إلاَّ أنْتَ». (صحيح الكلم: ٦٧)

= ولا حرج عليه في ذلك، خلافًا لما يزعم البعض، توهمًا منه أن المعنى: (أني أول شخص اتصف بذلك بعد أن كان الناس بمعزل عنه)، وليس كذلك بل معناه: بيان المسارعة في الامتثال لما أمر به، ونظيره: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (الزخرف: ٨١). وقال موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٣). اهـ. (صفة الصلاة: ٩٢)

١٣٦ ـ كان ﷺ يكبرُ عشرًا، ويحمدُ عشرًا، ويسبحُ عشرًا، ويهللُ عشرًا، ويستغفـرُ عشـرًا، ويقـول: «اللهمَّ اغفـر لي واهدني وارزقنـي وعافني»، عشـرًا، ويقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الضيق يومَ الحساب» عشرًا. (صفة الصلاة: ٩٥)

١٣٧ ـ عن شريق الهـوزني قال: دخلت على عائشـة ﵂ فسألتهـا بم كان رسول الله ﷺ يفـتتحُ إذا هبَّ من الليل؟ فقـالت: لقد سـألتني عن شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك! كان إذا هبَّ من الليل، كَبَّرَ عشرًا، وحَمَدَ عشرًا، وقال: «سُبحَانَ الله وبحَمْده» عشرًا، وقال: «سُبحَانَ الملك القُدُّوس» عشرًا، واستـغفر عشـرًا، وهلَّلَ عشـرًا، ثم قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منْ ضيق الدُّنيا، وضيق يوم القيامة» عشرًا ثم يفتتح الصلاة. (صحيح أبي داود: ٥٠٨٥)

١٣٨ ـ «الله أكبر ـ ثلاثًا ـ ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة».
(صفة الصلاة: ٩٥)

الاستعاذة قبل القراءة

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ثم كان ﷺ يستعيذ بالله تعالى فيقول:

١٣٩ ـ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»، وكان أحيانًا يزيد فيها فيقول:

١٤٠ ـ «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه».
(صفة الصلاة: ٩٥, ٩٦)

أو يقول:

١٤١ ـ «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم». (الإرواء: ٢/ ٣٥)

١٤٢ ـ ثم يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم» ولا يجهر بها. اهـ.
(صفة الصلاة: ٩٦)

ركنية (الفاتحة) وفضائلها

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -:

١٤٣ - وكان يعظم من شأن هذه السورة فكان يقول: «لا صلاة لمن لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فصاعداً»، وفي لفظ: «لا تجزي صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب».

١٤٤ - وتارة يقول: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام».

١٤٥ - ويقول: «قال الله تبارك وتعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل».

قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا: يقول العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، يقول الله: حمدني عبدي، يقول العبد: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٣)، يقول الله: أثنى علي عبدي، ويقول العبد: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤)، يقول الله تعالى: مجدني عبدي: يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، قال: فهذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٦-٧)، قال: فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل».

١٤٦ - وكان يقول: «ما أنزل الله عزَّ وجلَّ في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» اهـ.

(صفة الصلاة: ٩٧-٩٨)

صفة قراءة (الفاتحة)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -:

١٤٧ - ثم يقرأ الفاتحة، ويقطعها آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وهكذا إلى آخر السورة، وكذلك كانت قراءته كلها، يقف على رؤوس الآي ولا يصلها بما بعدها.

١٤٨ - وكان تارة يقرؤها: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وهذه القراءة متواترة كالأولى (مالك). اهـ. (صفة الصلاة:٩٦)

ما يقول من لم يستطع قراءة الفاتحة

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -:

١٤٩ - قال ﷺ لمن لم يستطع حفظها: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله». (الإرواء:٣٠٣)

١٥٠ - قال ﷺ للمسيء صلاته: «فإن كان معك قرآن فاقرأ به وإلا فاحمد الله وكبره وهلله». (صحيح أبي داود:٨٠٧)

قول «آمين» خلف الإمام

١٥١ - عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: «آمين» فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه».

١٥٢ - وفي رواية للبخاري: «إذا قال أحدُكم: (آمين) وقالت الملائكة في السماء: (آمين) فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه».
(صحيح الترغيب: ٥١٤)

١٥٣ - وعن أبي رافع أن أبا هريرة ﷺ كان يؤذن لمروان بن الحكم، فاشترط أن لا يسبقه بـ ﴿الضَّالِّينَ﴾ حتى يعلم أنه دخل الصف، وكان إذا قال مروان: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال أبو هريرة: «آمين» يمدُّ بها صوته، وقال: «إذا وافق تأمينُ أهل الأرض تأمين أهل السماء غفر لهم».

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: فهذا صريح في أن أبا هريرة ﷺ كان يؤمن بعد قول الإمام: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ولما كان من المقرر أن راوي الحديث أعلم بمرويه من غيره، اعتبرتُ عمل أبي هريرة هذا تفسيرًا لحديث (إذا قرأ الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فأمن الإمام فأمنوا») ومبينًا أن معنى «إذا أمن الإمام فأمنوا...» أي: بلغ موضع التأمين.. وعليه فإني أكرر تنبيه جماهير المصلين بأن ينتبهوا لهذه السنة، ولا يقعوا من أجلها في مسابقة الإمام بالتأمين، بل عليهم أن يتريثوا حتى إذا سمعوا نطقه بألف «آمين» قالوا معه. اهـ.
(الصحيحة: ٦/ ٨١)

الجهر بـ «آمين»

١٥٤ - عن ابن جريج عن عطاء قال: - ويعني ابن جريج - قلت له: أكان ابن الزبير يؤمن على أثر أم القرآن؟ قال: نعم، ويؤمن من وراءه حتى إن للمسجد للجة، ثم قال: إنما آمين دعاء.

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ثبت هذا الأثر عن ابن الزبير، وقد صح نحوه عن أبي هريرة، فعن أبي رافع أن أبا هريرة ﷺ كان يؤذن لمروان بن الحكم،

فاشترط أن لا يسبقه بـ ﴿الضَّالِّينَ﴾ حتى يعلم أنه دخل الصف، وكان إذا قال مروان: ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ قال أبو هريرة: «آمين» يمد بها صوته، وقال: إذا وافق تأمين أهل الأرض أهل السماء غفر لهم. (الضعيفة: ٢/ ٣٦٨, ٣٦٩)

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: تأمين المقتدين وراء الإمام يكون جهراً ومقروناً مع تأمين الإمام لا يسبقونه. (صفة الصلاة: ١٠٢)

الفتح على الإمام

١٥٥ - وسنَّ ﷺ الفتح على الإمام إذا لُبست عليه القراءة، فقد صلى النبي ﷺ صلاة، فقرأ فيها، فلُبس عليه، فلما انصرف قال لأُبي: «أصليت معنا؟»، قال: نعم، قال: «فما منعك أن تفتح عليَّ». (صفة الصلاة: ١٢٨)

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وفي الحديث دلالة واضحة على جواز الفتح على الإمام إذا أُرتج عليه في القراءة، وما في بعض المذاهب أن المقتدي إذا أراد أن يفتح على إمامه ينبغي عليه أن ينوي القراءة! فهو رأي يغني حكايته عن رده!. اهـ.
(الصحيحة: ٦/ ١٦٠)

التسبيح لمن نابه شيء في الصلاة

١٥٦ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من رابه - وفي رواية: نابه - شيء في صلاته فليُسبح، وإنما التسبيحُ للرجال، والتصفيق للنساء».
(مختصر البخاري: ٣٦٢)

١٥٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استؤذن على الرجل وهو يصلي، فإذنه التسبيح، وإذا استؤذن على المرأة وهي تصلي، فإذنها التصفيق». (الصحيحة: ٤٩٧)

القراءة في سنة الفجر

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وأما قراءته ﷺ في ركعتي سنة الفجر، فكانت خفيفة جدًا حتى إن:

١٥٨ ـ عائشة ﵂ كانت تقول: «هل قرأ فيها بأم الكتاب؟».

١٥٩ ـ وكان ـ أحيانًا ـ يقرأ بعد الفاتحة في الأولى منهما آية: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ (البقرة:١٣٦)، إلى آخر الآية، وفي الأخرى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران:٦٤)، إلى آخرها.

١٦٠ ـ وربما قرأ بدلها: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ (آل عمران:٥٢)، إلى آخر الآية.

١٦١ ـ وأحيانًا يقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، في الأولى، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الأخرى، وكان يقول: «نعم السورتان هما».

١٦٢ ـ وسمع رجلاً يقرأ السورة الأولى في الركعة الأولى فقال: «هذا عبد آمن بربه»، ثم قرأ السورة الثانية في الركعة الأخرى، فقال: هذا عبد عرف ربه». اهـ. (من صفة الصلاة: ١١١, ١١٢)

القراءة في صلاة الفجر

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

١٦٣ ـ كان ﷺ يقرأ فيها بطوال المفصل (وهي السبع الأخير من القرآن وأوله ﴿ق﴾ على الأصح).

١٦٤ ـ فكان ـ أحيانًا ـ يقرأ: ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ ونحوها من السور في الركعتين.

١٦٥ ـ وقرأ من ﴿الطُّورِ﴾، وذلك في حجة الوداع.

١٦٦ ـ فكان ـ أحيانًا ـ يقرأ: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ونحوها في الركعة الأولى.

١٦٧ ـ وكان ـ أحيانًا ـ يقرأ بقصار المفصل كـ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

١٦٨ ـ وقرأ مرة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، في الركعتين كلتيهما، حتى قال الراوي: فلا أدري أنسي رسول الله ﷺ أم قرأ ذلك عمدًا.

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: والظاهر أنه ﷺ فعل ذلك عمدًا للتشريع. اهـ.

١٦٩ ـ وكان ـ أحيانًا ـ يقرأ بأكثر من ذلك فكان يقرأ ستين آية فأكثر، قال بعض رواته: لا أدري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؟.

١٧٠ ـ وكان يقرأ بسورة ﴿الرُّومُ﴾

١٧١ ـ وأحيانًا بسورة ﴿يس﴾

١٧٢ ـ ومرة صلى الصبح بمكة، فاستفتح سورة ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، حتى جاء ذكر موسى وهارون ـ أو ذكر عيسى شك بعض الرواة ـ أخذته سعلة ـ فركع.

١٧٣ ـ وكان ـ أحيانًا ـ يؤمهم فيها بـ ﴿الصَّافَّات﴾

(من صفة صلاة الرسول ﷺ: ١٠٩، ١١٠، ١١١)

القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة

١٧٤ ــ وكان يصليها يوم الجمعة بـ ﴿السجدة﴾ في الركعة الأولى، وفي الثانية بـ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ﴾. اهـ. (صفة الصلاة: ١١١)

القراءة في صلاة الظهر

١٧٥ ـ وكان ﷺ يقـرأ في الركعـتين الأولين بفـاتحة الكتـاب، وسورتين ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية.

١٧٦ ـ وكان ـ أحيانًـا ـ يطيلها حتى إنه: «كانت صلاة الظهر تقـام، فيذهب الذاهب إلى البـقيع، فـيقـضي حاجـته، ثم يـأتي منزله، ثم يتوضـأ، ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها، وكانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى».

١٧٧ ـ وكـان يقـرأ فـي كل من الركـعـتين قـدر ثلاثـين آية، قـدر قـراءة ﴿السجدة﴾، وفيها الفاتحة.

١٧٨ ـ وكـان ـ أحـيـانًا ـ يقـرأ بـ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، و﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ونحـوها من السور، وربما قـرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، ونحوها.

١٧٩ ـ وكانوا يعرفون قراءته في الظهر والعصر باضطراب لحيته.
(من صفة الصلاة: ١١٢, ١١٣)

القراءة في صلاة العصر

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

١٨٠ ـ وكان ﷺ يقرأ في كل منهما قـدر خمس عشرة آية، قدر نصف ما يقرأ في كل من الركعتين الأولين في الظهر.

١٨١ ـ وكان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأولين قدر نصفهما. اهـ.
(صفة الصلاة: ١١٥)

القراءة في صلاة المغرب

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

١٨٢ - وكان ﷺ يقرأ فيها - أحيانًا - بقصار المفصل.

١٨٣ - وقرأ في سفر بـ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ في الركعة الثانية.

١٨٤ - وكان - أحيانًا - يقرأ بطوال المفصل وأوساطه فكان تارة يقرأ بـ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (محمد:٣٨).

١٨٥ - وتارة بـ ﴿الطُّورِ﴾

١٨٦ - وتارة بـ ﴿الْمُرْسَلات﴾

١٨٧ - وكان - أحيانًا - يقرأ بطولى الطوليين: ﴿الأعراف﴾ في الركعتين.

١٨٨ - وتارة بـ ﴿الأنفال﴾ في الركعتين. اهـ. (صفة الصلاة: ١١٥, ١١٦)

القراءة في سنة المغرب

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أما سنة المغرب البعدية:

١٨٩ - فكان ﷺ يقرأ فيها: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اهـ. (صفة الصلاة: ١١٦)

القراءة في صلاة العشاء

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: كان ﷺ يقرأ في الركعتين من وسط المفصل:

١٩٠ - فكان تارة يقرأ بـ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وأشباهها من السور.

١٩١ - وتارة بـ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وكان يسجد بها.

١٩٢ - ونهى عن إطالة القراءة فيها فقال لمعاذ: «أتريد أن تكون فتانًا يا معاذ، إذا أممت الناس، فـاقرأ بـ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾». اهـ. (من صفة الصلاة: ١١٦, ١١٧)

القراءة في صلاة الليل

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وكان ﷺ ربما جهر بالقراءة فيها، وربما أسر، يقصر القراءة فيها تارة، ويطيلها أحيانًا، ويبالغ في إطالتها أحيانًا أخرى.

١٩٣ - قال حذيفة بن اليمان ﷺ: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بـ ﴿البقرة﴾، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعتين، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح ﴿النساء﴾ فقرأها ثم افتتح ﴿آل عمران﴾ فقرأها، يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع.

١٩٤ - وكان - أحيانًا - يقرأ في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر.

١٩٥ - وتارة يقرأ قدر ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾

١٩٦ - وقام ليلة بآية يرددها حتى أصبح وهي: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨)، بها يركع، وبها يسجد، وبها يدعو. اهـ. (صفة الصلاة: ١١٧، ١٢١)

القراءة في صلاة الوتر

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

١٩٧ - وكان ﷺ يقرأ في الركعة الأولى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، وفي الثانية: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثالثة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وكان يضيف إليها أحيانًا: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. اهـ.

(صفة الصلاة: ١٢٢)

القراءة في صلاة الجمعة

١٩٨ - كان ﷺ يقرأ - أحيانًا - في الركعة الأولى بسورة ﴿الجمعة﴾، وفي الآخرة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾

١٩٩ - وأحيانًا يقرأ في الأولى بـ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، وفي الثانية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (صفة الصلاة: ١٢٣)

القراءة في صلاة العيدين

٢٠٠ - وكان ﷺ يقرأ - أحيانًا في الأولى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، وفي الأخرى: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾

٢٠١ - وأحيانًا يقرأ فيهما بـ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾

(من صفة الصلاة: ١٢٣)

القراءة في صلاة الجنازة

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

٢٠٢ - السنة أن يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب - وسورة. اهـ. (صفة الصلاة: ١٢٣)

أذكار الركوع

٢٠٣ ـ عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإنِّي نُهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأمَّا الركوع فعظِّموا فيه الرَّبَّ، وأمَّا السُّجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمِنٌ أن يستجاب لكم». (صحيح الكلم: ٧٢)

٢٠٤ ـ عن حذيفة ﷺ أنَّه سمعَ النَّبي ﷺ يقولُ إذا ركعَ: «سُبحانَ ربي العَظيم» ثلاثَ مرات، وكان أحيانًا يُكَرِرها أكثر من ذلك. (صفة الصلاة: ١٣٢)

٢٠٥ ـ عن عقبة بن عامر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول في الركوع: «سُبحانَ ربي العَظيم وبحمدِه» (ثلاثًا). (صفة الصلاة: ١٣٣)

٢٠٦ ـ وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ». (صحيح الكلم: ٧١)

٢٠٧ ـ وفي حديث علي ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ: وإذا ركع يقول في ركوعه: «اللَّهُمَّ لَكَ ركعت، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنتَ ربي، خشعَ لك سمعي وبَصَري، ومُخِّي وعظمي وعصبي لله، وما استقلت به قدمي لله ربِّ العَالَمين». (صفة الصلاة: ١٣٣)

٢٠٨ ـ عن محمد بن مسلمة ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قامَ يصلِّي تطوُّعًا يقولُ إذا ركَعَ: «اللَّهُمَّ لكَ ركعْتُ وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أسلَمْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، أنتَ ربِّي خَشَعَ سَمعِي وبَصَرِي، ودَمِي ولحَمِي، وعَظمِي وعَصَبي لله ربِّ العَالَمِين».
(صفة الصلاة: ١١٣)، (صحيح النسائي: ١٠٥١)

٢٠٩ ـ قالت عائشة ﷺ: كانَ رسولُ الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبحمدِكَ، اللَّهُمَّ اغفرِ لي»، يتأول القرآن. تريد

قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: ٣).

(مختصر البخاري: ٤١٢)، (صحيح الكلم: ٧٠)

٢١٠ - وقال عوف بن مالك رضي الله عنه: قُمتُ مع رسول الله ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة (البقرة)، لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوَّذ. قال: ثمَّ ركَعَ بقدر قيامه، يقولُ في رُكُوعه: «سُبْحَانَ ذي الجبَرُوت والملكُوت، والكبرِيَاءِ والعظَمَةِ». ثم قال في سجوده مثل ذلك.

(صحيح أبي داود: ٨١٧)

٢١١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدتُ رسولَ الله ﷺ ذاتَ ليلة.. فإذا هو راكعٌ أو سَاجدٌ يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ».

(صحيح النسائي: ١١٣٠)

القيام من الركوع

٢١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «سَمِعَ اللّه لمن حَمِدَه» حينَ يرفَعُ صُلْبَهُ من الرُّكوعِ، ثم يقولُ وهو قائمٌ: «ربَّنا ولكَ الحمدُ»، وفي لفظ: «ربَّنا لكَ الحمْدُ». وتارة يضيف إلى هذين اللفظين قوله: «اللَّهُمَّ».

(صفة الصلاة: ١٣٦)، (صحيح الكلم: ٧٤)

٢١٣ - وكان يقول ﷺ: «إنَّما جعل الإمام ليؤتم به.. وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: «اللَّهُمَّ ربَّنا ولكَ الحَمدُ» يَسمع الله لكم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده». (صفة الصلاة: ١٣٥)

٢١٤ - وفي حديث علي رضي الله عنه عن صلاة النبي ﷺ: وإذا رفع رأسه من الركوع يقولُ: «سمعَ الله لمن حمدهُ، ربَّنا ولكَ الحمدُ، ملءَ السماوات وملءَ الأرض، وملءَ ما بينهما، وملء ما شئتَ من شيءٍ بعد». (صحيح الكلم: ٦٩)

٢١٥ ـ كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، ملءَ السماوات، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتَ منْ شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكُلُّنا لكَ عبدٌ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لِمَا أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ». (صحيح الكلم: ٧٥)

٢١٦ ـ وقال رفاعة بن رافع رضي الله عنه: كنَّا يومًا نُصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسهُ من الركعة قال: «سمعَ الله لمنْ حمدهُ»، فقال رجلٌ وراءَه: «ربَّنا ولكَ الحمدُ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه»، فلمَّا انصرفَ قال: «مَن المتكلم؟»، قال: «أنا»، قال: «رأيتُ بضعةً وثلاثينَ ملَكًا يبتدرِونَها أيُّهم يَكتُبها أول».
(صحيح الكلم: ٧٦)

٢١٧ ـ وكان يقول ﷺ: «لربي الحمدُ، لربي الحمدُ»، يكرر ذلك.
(صفة الصلاة: ١٣٧)

أذكار السجود

٢١٨ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقولُ إذا سجدَ: «سُبْحانَ ربي الأعلى» ثلاث مرات، وكان أحيانًا يكررها أكثر من ذلك. (صفة الصلاة: ١٤٥)

٢١٩ ـ وفي حديث علي رضي الله عنه عن صلاة النبي ﷺ: وإذا سجد يقول في سجوده: «اللَّهُمَّ لكَ سجدتُ، وبكَ آمنتُ، ولكَ أسلمتُ، وأنت ربي، سجدَ وجهي للذي خلقه وصوَّره، فأحسن صُوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين».
(صفة الصلاة: ١٤٦)

٢٢٠ ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: «سُبْحانَ ربي العَظيم وبحمدِه» (ثلاثًا). (صفة الصلاة: ١٤٦)

٢٢١ ـ كان رسول الله ﷺ يقـول في سجوده: «اللَّهُمَّ اغفِر لي ذنبي كله، ودِقَّه وجِلَّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسـره». (صفة الصلاة: ١٤٦)

٢٢٢ ـ وقـالت عائشـة ﵂: فقـدت النبي ﷺ ذات ليلة (من الفـراش) فالتـمسته فوقـعت يدي على بطن قدميـه وهو في المسجد وهما منصـوبتان وهو يقول: «اللَّهُمَّ إنى أعـوذُ بِرِضـاكَ من سَخَطِكَ، وبمعـافاتِكَ من عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ». (صحيح الكلم: ٧٩)

٢٢٣ ـ وعن عـائشة ﵂ قـالت: كان رسول الله ﷺ يـقول في ركـوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَـةِ والرُّوحِ». (صحيح الكلم: ٧١)

٢٢٤ ـ وكان ﷺ إذا سـجد قـال: «سـجـدَ لك سـوادي وخيـالـي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ، هذي يدي وما جَنَيْتُ على نفسي». (صفة الصلاة: ١٤٦)

٢٢٥ ـ وقال عـوف بن مالك ﵁: قُمتُ مع رسول الله ﷺ ليلةً، فـقام فقرأ سورة (البقـرة)، لا يمر بآية رحمة إلا وقف فـسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوَّذ. قال: ثمَّ رَكَعَ بقدر قيامه، يقولُ في رُكُوعه: «سُبْحَانَ ذي الجبَرُوتِ والملكُوتِ، والكِبريَاءِ والعظَمَةِ». ثم قال في سجوده مثل ذلك.
(صحيح أبي داود: ٨١٧)

٢٢٦ ـ عن عائشـة ﵂ قالت: فقـدت رسول الله ﷺ فطلبتـه، فإذا هو ساجد يقول: «اللَّهُمَّ اغفرْ لِي مَا أسررتُ ومَا أعلَنْتُ». (صحيح النسائي: ١١٢٣)

٢٢٧ ـ عن عائشـة ﵂ قالت: فقدتُ رسـولَ الله ﷺ ذات ليلة .. فإذا هو راكعٌ أو سَاجِدٌ يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ».
(صحيح النسائي: ١١٣٠)

٢٢٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانَ رسـولُ الله ﷺ يقول في سجوده: «اللَّهُمَّ اجعلْ في قلبي نُورًا، واجْعَلْ في سَمْعِي نُورًا، واجْعَلْ في بَصَري نُورًا، واجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُورًا، واجْعَلْ مِنْ فَوقِي نُورًا، وعَنْ يميني نُورًا، وعَنْ يَساري نُورًا، واجْعَلْ أمَامِي نُورًا، واجْعَلْ خَلْفِي نُورًا، وأعْظِم لِي نُورًا». (صحيح النسائي: ١١٢٠)

الأذكار بين السجدتين

٢٢٩ ـ عن ابن عبـاس رضي الله عنه، كان رسول الله ﷺ يقول بين السـجدتين: «اللَّهُمَّ اغفِر لي وارحمني، واجبرني وارفعني، واهدني وعافني وارزقني».
(صفة الصلاة: ١٥٣)

٢٣٠ ـ عن حذيـفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كـانَ يقولُ بين السـجدتين: «ربِّ اغفِر لِي، ربِّ اغفِر لي». (صحيح ابن ماجه: ٩٠٥)

التشهد في الصلاة

٢٣١ ـ عن ابن مسعـود رضي الله عنه قال: علمني رسول الله ﷺ التشـهد وكفي بين كفـيه كما يعلمني السـورة من القرآن: «التَّحِيَّاتُ لله، والصلَوات والطيِّباتُ، السـلام عليكَ أيُّهـا النبيُّ ورحمـةُ الله وبركـاتُه، السـلامُ علينا وعلى عبـاد الله الصالحينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُه».
(مختصر البخاري: ٤٣١)، (صفة الصلاة: ١٦١)

٢٣٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قـال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهـد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: «التَّحِيَّاتُ المبَاركـاتُ الصلَوات والطيِّباتُ لله، السـلام عليكَ أيُّهـا النبيُّ ورحمـةُ الله وبركـاتُه، السـلامُ علينا وعلى عبـاد الله الصالحينَ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُه».
(صفة الصلاة: ١٦٢)

٢٣٣ ـ عن أبي سعيد الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «التَّحيَّاتُ الطيِّباتُ الصلَوات لله، السلام عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُه». (صفة الصلاة: ١٦٣)

الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول ومشروعية الدعاء فيه

٢٣٤ ـ عن عائشة ﷺ في صفة صلاته ﷺ في الليل: كنَّا نعد لرسول الله ﷺ سواكه وطهوره، فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوك ويتوضأ ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيدعو ربه ويصلي على نبيه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة فيقعد، ثم يحمد ربه ويصلي على نبيه ﷺ ويدعو، ثم يسلم تسليمًا يسمعنا» . .الحديث.

(أخرجه أبو عوانة في صحيحه: ٢/ ٣٢٤، وهو في صحيح مسلم: ٢/ ١٧٠ لكنه لم يسق لفظه)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ففيه دلالة صريحة على أنه ﷺ صلى على ذاته ﷺ في التشهد الأول كما صلى في التشهد الآخر، وهذه فائدة عزيزة فاستفدها، وعض عليها بالنواجذ. ولا يقال: إن هذا في صلاة الليل، لأننا نقول: الأصل أن ما شُرع في صلاة شُرع في غيرها دون تفريق بين فريضة أو نافلة، فمن ادعى الفرق فعليه الدليل. اهـ. (تمام المنة: ٢٢٤-٢٢٥)

٢٣٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود ﷺ كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين، غير أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا، وأن محمداً ﷺ علمنا فواتح الخير وخواتمه، فقال: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات،

والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وفي الحديث فائدة هامة، وهي مشروعية الدعاء في التشهد الأول، ولم أر من قال به من الأئمة غير ابن حزم، والصواب معه، وإن كان هو استدل بمُطلَقات يمكن للمخالفين ردها بنصوص أخرى مقيدة، أما هذا الحديث فهو في نفسه نص واضح مفسر لا يقبل التقييد، فرحم الله امرأ أنصف واتبع السنة.

* والحديث دليل من عشرات الأدلة على أن الكتب المذهبية قد فاتها غير قليل من هدي خير البرية ﷺ، فهل في ذلك ما يحمل المتعصب على الاهتمام بدراسة السنة، والاستنارة بنورها؟! لعل وعسى.

* وأما حديث: «كان لا يزيد في الركعتين على التشهد» فهو منكر كما حققته في (الضعيفة: ٥١٨٦). اهـ. (الصحيحة: ٢/٥٣٨، ٥٣٩)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وظاهر الحديث يدل على مشروعية الدعاء في كل تشهد، ولو كان لا يليه السلام. اهـ. (صفة الصلاة: ١٦٠)

الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

٢٣٦ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه، وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمدٍ، وعلى آل بيته، وعلى أزواجه، وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

(صفة الصلاة: ١٦٥)

٢٣٧ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد. وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد». (صفة الصلاة: ١٦٦)

٢٣٨ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد. وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد». (صفة الصلاة: ١٦٦)

٢٣٩ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليتَ على آل إبراهيم. وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنَّك حميدٌ مجيد». (صفة الصلاة: ١٦٦)

٢٤٠ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولك، كما صليتَ على آل إبراهيم. وبارك على محمد عبدك ورسولك،وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم». (صفة الصلاة: ١٦٦)

٢٤١ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى أزواجه وذريته، كما صليتَ على آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنَّك حميدٌ مجيد». (صفة الصلاة: ١٦٧)

٢٤٢ ـ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما صليتَ وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد».
(صفة الصلاة: ١٦٧)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: واعلم أنه لا يشرع تلفيق صيغة في صلاة واحدة من مجموع هذه الصيغ، وكذلك يقال في صيغ التشهد المتقدمة، بل ذلك

بدعـة في الديـن، وإنما السنة أن يقـول هذا تـارة وهذا تـارة، كـما بيَّنه شـيخ الإسلام ابن تيمية. اهـ. (صفة الصلاة: ١٧٦)

وقَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -:

«الفـائدة الثـالثـة»: ويرى القـارئ أنه ليس في شيء منهـا لفظ: (السيـادة)، ولذلك اختلف المتـأخرون في مشروعـية زيادتها في الصلوات الإبراهيـمية، ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك، وذكر من ذهب إلى عـدم مشروعيتها، اتباعًا لتعليم النبي ﷺ الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه ﷺ؟ فأجاب آمرًا بقوله: «قولوا: اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ ...».

ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حـجر العسقلاني في ذلك، باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه.

وسئل عن صفة الصـلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة .. هل يشتـرط فيها أن يصـفه ﷺ بالسيـادة، كأن يقول مـثلاً: اللهم صل على سيـدنا محـمد، أو على سـيد الخلق، أو يقتـصر على قـوله: اللهم صل على محمد؟ وأيهـما أفضل الإتيان بلفظ السيادة لكونها صـفة ثابتة له ﷺ أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟

* فـأجاب - رحمـه الله -: نعم، اتباع الألفـاظ المأثورة أرجح، ولا يقال: لعله ترك ذلك تواضعًا منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ (صلى الله عليه وسلم)، وأمتـه مندوبة إلى أن تقول ذلك كلمـا ذكر، لأنا نقـول: لو كان ذلك راجحًا لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين، ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك، مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك.

وقد عقد القاضي عياض بابًا في صفة الصلاة على النبي ﷺ في كتاب (الشفاء)، ونقل فيه آثارًا مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين ليس في شيء منها عن أحد من الصحابة وغيرهم لفظ: «سيدنا».

والمسألة مشهورة في كتب الفقه، والغرض منها أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة، لم يقع في كلام أحد منهم: «سيدنا» ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها، والخير كله في الاتباع، ـ والله أعلم ـ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وما ذهب إليه الحافظ من عدم مشروعية تسويده ﷺ في الصلاة عليه اتباعًا للأمر الكريم، وهو الذي عليه الحنفية، وهو الذين ينبغي التمسك به، لأنه الدليل الصادق على حبه ﷺ: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ (آل عمران: ٣١). اهـ. (صفة الصلاة: ١٧٢-١٧٥)

الدعاء بعد التشهد

٢٤٣ ـ عن عائشة ﵂ زوج النَّبي ﷺ أخبرتهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدْعُو في الصلاة: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ منْ فِتنَةِ المسيحِ الدَّجالِ، وأعوذُ بكَ من فِتنَةِ المَحيا وفِتنةِ المماتِ، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من المأثَمِ والمغرَمِ»، فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم؟ فقال: «إنَّ الرَّجل إذا غَرِمَ حدَّث فكذَبَ، ووعَدَ فأخلَفَ». (مختصر البخاري: ٤٣٢)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: (المأثم) هو الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، وضعًا للمصدر موضع الاسم، وكذلك (المغرم): ويريد به الدين، بدليل

تمام الحديث، قالت عائشة: «فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله، فقال: «إنَّ الرَّجل إذا غَرِمَ حدَّث فكذَبَ، ووعَدَ فأخلَفَ». (تمام المنة: ١٨٤)

٢٤٤ - عن عائشة ﵂ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يدْعُو في صلاته: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما عملتُ،ومِنْ شرِّ ما لم أعمل بعد». (صحيح النسائي: ١٣٠٦)

٢٤٥ - كان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ حاسبني حسابًا يسيرًا».

(صفة الصلاة: ١٨٤)

٢٤٦ - وعن عبد الله بن عمرو ﵄ أن أبا بكر الصديق ﵁ قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صَلاتي، قال: «قُل: اللَّهُمَّ إني ظَلمتُ نفسي ظُلمًا كثيرًا، ولا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفر لي مَغفرةً مِنْ عندكَ، وارحمني، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ». (مختصر البخاري: ٤٣٣)

٢٤٧ - كان رسول الله ﷺ يقولُ من آخرِ ما يقولُ بين التَّشَهد والتَّسليم: «اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنتُ، وما أسرَفْتُ وما أنتَ أعلَمُ بهِ منِّي، أنتَ المقدِّم وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلهَ إلا أنت». (صحيح الكلم: ٨٥)

٢٤٨ - قال النبي ﷺ لرجلٍ: «كيفَ تقولُ في الصلاة؟»، قال: أتَشَهَّدُ، وأقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُك الجنَّةَ، وأعوذُ بكَ من النَّار، أمَا إني لا أُحسنُ دَنْدَنَتكَ ولا دنْدَنَةَ معاذٍ، فقال النبي ﷺ: «حَوْلَها نُدَنْدِنُ». (صحيح الكلم: ٨٦)

٢٤٩ - كان سعد ﵁ يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من البخْلِ، وأعوذُ بكَ من الجبنِ، وأعوذُ بكَ أنْ أُردَّ إلى أرذلِ العُمُر، وأعوذُ بكَ من فتنة الدُّنيا (يعني: فتنة الدجال)، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبر».

(الصحيحة: ٣٩٣٧)

٢٥٠ - صَلَّى عـمَّار بنُ ياسـرٍ ﷺ صلاةً فـأوجزَ، فـقال لهُ بعضُ القـومِ: خفَّفتَ - أو أوجَزت - الصلاةَ، فقالَ: أمَّا عَلَـيَّ ذَلكَ، فقدْ دعوتُ فيها بدعواتٍ سمعتُهُنَّ من رسولِ الله ﷺ، فلمَّا قامَ تبعَهُ رجلٌ من القومِ فسألهُ عن الدُّعاء؟ فقال: «اللَّهُمَّ بعلمكَ الغيبَ، وقُدرتكَ عَلَى الخلقِ، أحيني ما علمتَ الحيَاةَ خيرًا لي، وتَوفَّني إذا علمتَ الوفَاةَ خيرًا لي، اللَّهُمَّ إني أسـألُكَ خشيتَكَ في الغَيبِ والشَّهادةِ، وأسـألُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضَا والغضبِ، وأسـألُكَ القـصدَ في الفقـرِ والغنَى، وأسألُكَ نعيمًا لا ينفدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، وأسألُك الرِّضَا بعدَ القضاءِ، وأسألُكَ بردَ العَيشِ بعدَ الموتِ، وأسـألُكَ لذَّةَ النظرِ إلى وجهكَ، والشوقَ إلى لقائكَ، في غيـرِ ضـرَّاءَ مُضـرةٍ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ، اللَّهُمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمان، واجعلْنَا هداةً مُهتدينَ». (صحيح النسائي: ١٣٠٤)

٢٥١ - وسمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يقـولُ في تشهده: «اللَّهُمَّ إني أسـألكَ يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يَلِدْ ولم يُولدْ، ولم يكن له كـفوًا أحد أن تَغفرَ لي ذنوبي، إنَّك أنتَ الغفور الرحيم». فقال رسول الله ﷺ: «قدْ غُفرَ له، قدْ غُفرَ له، قدْ غُفرَ له». (صحيح النسائي: ١٣٠٠)، (صفة الصلاة: ١٨٦)

٢٥٢ - وسمعَ ﷺ آخر يقولُ في تشهده: «اللَّهُمَّ إنِّي أسـألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ، لا إلهَ إلا أنتَ، وحدك لا شريك لك، المنَّانُ، يا بَديعُ السَّماوَاتِ والأرضِ، يَا ذا الجلالِ والإكرام، يا حيُّ يا قيُّومُ، إني أسـألُكَ الجنَّةَ، وأعوذُ بكَ من النَّارِ». فقـال النبي ﷺ لأصحـابه: «تدرون بما دعـا؟»، قالوا: الله ورسـوله أعلم، قال: «والذي نفسي بيدهِ، لقـد دعَا الله باسـمه العظيم، الذي إذا دُعيَ به أجَاب، وإذا سُئلَ به أعطى». (صحيح النسائي: ١٢٩٩)، (صفة الصلاة: ١٨٦)

التسليم من الصلاة

٢٥٣ ـ عن عبـد الله بن مسعود ﷺ قـال: إن النبي ﷺ كان يسلم على يمينه وعن شماله ـ حتى يرى بياض خده ـ: «السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله». (صحيح أبي داود: ٩١٤)

٢٥٤ ـ عن علقـمة بن وائل عن أبيـه قـال: صليت مع النبي ﷺ، فكان يسلم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وعن شماله: «السلام عليكم ورحمة الله». (صحيح أبي داود: ٩١٥)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ثم كـان ﷺ يسلم عن يمينه: «السـلام عليكم ورحمة الله» حتى يُرى بياض خـده الأيمن، وعن يساره: «السلام عليكم ورحمة الله» حتى يُرى بياض خده الأيسر.

٢٥٥ ـ وكان أحيانًا يزيد في التسليمة الأولى: «وبركاته».

٢٥٦ ـ وكان إذا قال عن يمينه: «السـلام عليكم ورحمة الله» اقتصـر أحيانًا على قوله عن يساره: «السلام عليكم».

٢٥٧ ـ وأحيانًا؛ كان يسلم تسليمة واحدة: «السلام عليكم» تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئًا، أو قليلاً. اهـ. (من صفة الصلاة: ١٨٧-١٨٨)

الذكر والدعاء بعد الصلاة

٢٥٨ ـ قـال ثوبان ﷺ: كـان رسـول الله ﷺ إذا انصـرفَ مِنْ صـلاته استغفرَ الله ثلاثًا، وقال: «اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تبارَكتَ يا ذا الجلالِ والإكرام». (صحيح الكلم: ٨٨)

٢٥٩ ـ وعن معاذ بن جبل ﷺ، أن رسـول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معـاذُ، إني والله لأحـبُّك، فـلا تدَعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صـلاةٍ أن تقـولَ: اللَّهُمَّ أعنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عبادَتِك». (صحيح أبي داود: ١٣٦٢)

٢٦٠ ـ وعن المغيرة بن شعبة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا فَرَغَ من الصلاة قال: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منكَ الجدُّ».
(صحيح الكلم: ٨٩)

٢٦١ ـ وعن عبد الله بن الزبير ﷺ أنه كان يقولُ: دُبُرَ كلِّ صلاةٍ حين يُسلِّمُ قـبل أن يقوم يرفع بذلك صـوته: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شـريك له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حول ولا قوَّة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبدُ إلا إيَّاهُ، له النِّعمةُ ولهُ الفضلُ، وله الثناءُ الحسنُ، لا إلهَ إلا الله، مخلِصينَ له الدينَ ولو كرِهَ الكافرون».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ويشهد لرفع الصوت ـ بهـذا الذكر أو بغيره مما ثبت عنه ﷺ ـ قول ابن عـباس: «أن رفع الصوت بالذكـر حين ينصرف الناس من المكتـوبة كان على عـهد رسـول الله ﷺ، وكنت أعلم إذا انصرفـوا بذلك إذا سمعته». (رواه الشيخان)

وفي راوية لهم: «كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير».

قلت: ورواية التكبير هذه لعلها رواية بالمعنى، والمحـفوظ الرواية التي قبلها: (الذكر) فـإن الأذكار الواردة في (الصـحيـحين) وغيـرهما من (السنن والمسـانيد والمعاجم) وغيرها على كثرتها، وقد استوعـب الحافظ الطبراني جمعًا غفيرًا منها في (جامع أبواب القول في أدبار الصلوات) من كتابه (الدعاء)، وليس في شيء

منها أنه ﷺ كان يكبر بعد المكتوبة، حتى ولا في الأذكار التي حض أمته على أن يقولوها دبر الصلوات.

ثم إن الأصل في الأذكار خفض الصوت فيها كما هو المنصوص عليه في الكتاب والسنة إلا ما استثني، وبخاصة إذا كان في الرفع تشويش على مصلٍ أو ذاكر، ولا سيما إذا كان بصوت جماعي كما يفعلون في التهليلات العشر في بعض البلاد العربية غير مبالين بقوله ﷺ: «يا أيها الناس كلكم يناجي ربه، فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة، فتؤذوا المؤمنين» وهو حديث صحيح.

ولهذا قال الإمام الشافعي في (الأم - ١/ ١١٠) عقب حديث ابن عباس المذكور: «وأختار للإمام والمأموم أن يذكر الله بعد الانصراف من الصلاة، ويخفيان الذكر إلا أن يكون إمامًا يجب أن يُعلَّم منه، فيجهر حتى يرى أنه قد تُعلِّم منه ثم يُسِرُّ، فإن الله - عزَّ وجلَّ - يقول: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠)، يعني - والله تعالى أعلم - الدعاء (ولا تجهر): ترفع، (ولا تخافت): حتى لا تسمع نفسك، وأحسب أن ما روى ابن الزبير من تهليل النبي ﷺ، وما روى ابن عباس من تكبيره، إنما جهر قليلاً ليتعلم الناس منه، وذلك لأن عامة الروايات التي كتبناها ليس يُذكر فيها بعد التسليم تهليل ولا تكبير، وقد يذكر أنه ذكر بعد الصلاة بما وصفت، ويذكر انصرافه بلا ذكر، وذكرت أم سلمة مكثه ولم تذكر جهرًا، وأحسبه لم يكن إلا ليذكر ذكرًا غير جهر».

قلت: وهذا غاية في التحقيق والفقه من هذا الإمام جزاه الله خيرًا.

وأقول: وإذا كان من الثابت من السنة أن يجهر الإمام في الصلاة السرية أحيانًا للتعليم كما في (الصحيحين) وغيرهما: أن النبي ﷺ كان يسمعهم

الآية في صلاة الظهر والعصر، وكما صح عن عمر ﵁ أنه كان يسمعهم دعاء الاستفتاح (سبحانك اللهم . .).

أقول: فإذا كان هذا جائزًا، فبالأولى أن يجوز رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة للغاية نفسها: التعليم. وهذا ظاهر والحمد لله. اهـ.
(الصحيحة: ٣١٦٠)،(٧/ ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦)

٢٦٢ ـ وعن أبي هريرة ﵁ أن فُقراءَ المهاجرينَ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثور بالدَّرَجات العُلى، والنَّعيم المقيم، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهم فَضْلٌ من أموالٍ يحجُّون بها ويعتمرونَ، ويجاهدونَ ويتصدَّقونَ. فقال: «ألا أعلِّمُكُم شيئًا تُدرِكونَ به من سبقَكُم، وتسبقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكُم إلا من صنَعَ مثلَ ما صنعتُم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسبِّحونَ، وتحمِدونَ، وتُكبِّرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين». (صحيح الكلم: ٩١)

قال أبو صالح: يقولُ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبر، حتى يكون منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثًا وثلاثين.

٢٦٣ ـ عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير؛ غُفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر». (الصحيحة: ١٠٠-١٠١)

٢٦٤ ـ عن كعب بن عجرة ﵁ مرفوعًا: «مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائلُهُنَّ أو فاعلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبة: ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تكبيرةً». (الصحيحة: ١٠٢)

٢٦٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً رأى فيما يرى النائمُ، قيلَ لهُ: بأي شيءٍ أمركُم نبيكُم ﷺ؟ قال: أمرنَا أن نُسبحَ ثلاثًا وثلاثينَ، ونحمدَ ثلاثًا وثلاثين، ونُكبِّرَ أربعًا وثلاثين، فتلك مائةٌ، قال: سبِّحُوا خمسًا وعشرينَ، واحمدُوا خمسًا وعشرينَ، وكبرُوا خمسًا وعشرين، و(هلِّلُوا) خمسًا وعشرينَ، فتلكَ مائةٌ، فلمَّا أصبحَ ذكرَ ذلكَ للنَّبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «افعلُوا كمَا قالَ الأنصاريُّ».

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: فقوله: «التهليل» لا يتبادر منه إلا قوله: «لا إله إلا الله»، فإنه المراد من اللغة كما في (لسان العرب)، والزيادة عليه تحتاج إلى نص هنا وهو مفقود.

فالظاهر أن المقصود من الحديث أن يقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» خمسًا وعشرين، لا يضره بأيهن بدأ. والله أعلم. اهـ.
(تمام المنة: ٢٢٨)، (صحيح النسائي: ١٣٥٠)

٢٦٦ - عن عبد الرحمن بن غَنْمٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال قبل أن ينصرفَ ويَثني رجليه من صلاةِ المغربِ والصبحِ: لا إلهَ إلا اللّه وحدَه لا شريكَ له، له الملك وله الحمدُ، يحيي ويميت، وهو على كل شيءٍ قدير عشر مرات كتب اللّه له بكل واحدة عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفَعَ له عشرَ درجاتٍ، وكانت حرزًا من مكروه، وحرزًا من الشيطان الرجيم، ولم يحلَّ لذنبٍ أن يُدركه إلا الشركُ، وكان من أفضل الناس عَمَلاً يَفضلُهُ، يقول أفضلَ مما قال».
(صحيح الترغيب: ٤٧٧)

٢٦٧ - عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعًا: «من قال في دُبُرَ صلاة الغَداة: لا إله إلا اللّه وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على

كل شيء قدير. مائة مرة وهو ثانٍ رجليه، كان يومئذٍ أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقوله: «وهو ثانٍ رجليه» كنت لا أعمل بها حتى وقفت على هذا الشاهد، فيه التهليل (مائة) مكان (عشر) والكل جائز لثبوتها. اهـ. (الصحيحة: ٢٦٦٤)، (تراجع العلامة: ٩٨)

٢٦٨ ـ عن رجلٍ من الأنصار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة: «اللَّهُمَّ اغفر لي، وتُبْ عليَّ إنَّكَ أنتَ التوَّابُ الغفور» (مائة مرة). (الصحيحة: ٢٦٠٣)

٢٦٩ ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول بعد الفجر: «اللَّهُمَّ إني أسألكَ علمًا نافعًا، وعملاً متقبلاً، ورزقًا طيبًا». (هداية الرواة: ٢٤٣٢)

٢٧٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سبَّحَ في دُبُرِ صلاة الغَداةِ مائةَ تسبيحةٍ، وهللَ مائةَ تهليلةٍ، غُفرتْ لهُ ذنوبُهُ، ولو كانت مثل زبدِ البحرِ». (صحيح النسائي: ١٣٥٣)

٢٧١ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خَصلَتانِ، أو خلَّتانِ، لا يحافظُ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دخلَ الجنَّةَ، وهما يسيرٌ. ومَن يعملُ بهما قليلٌ: يُسبحُ الله في دُبُرِ كل صلاة عشرًا، ويحمدهُ عشرًا، ويكبرهُ عشرًا، وذلك خمسونَ ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسمائةٍ في الميزانِ. ويكبِّر أربعًا وثلاثينَ إذا أخذَ مضجعَهُ، ويحمدُ ثلاثًا وثلاثينَ، ويسبحُ ثلاثًا وثلاثين، فذلكَ مائةٌ باللِّسان، وألفٌ في الميزانِ».

قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدُها بيده، قالوا: يا رسول الله، كيف هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليلٌ، قال: «يأتي أحَدَكم - يعني الشيطان في منامه - فيُنَوِّمُهُ قبلَ أن يقولها، ويأتيه في صلاته فيذكرُه حاجتَه قبل أن يقولها».

(صحيح الكلم: ٩٣)

٢٧٢ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوِّذات - وهي ﴿قُلْ هو الله أحد﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الناس﴾ - دُبُر كل صلاة». (الصحيحة: ٦٥٤/ ١٥١٤)

٢٧٣ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ في دُبُر كلِّ صلاة، لم يحل بينه وبينَ دخول الجنَّة إلا أن يموتُ».

(الصحيحة: ٩٧٢)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -: ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه بعد الصلاة إذا دعا، وأما دعاء الإمام وتأمين المصلين عليه بعد الصلاة - كما هو المعتاد اليوم في كثير من البلاد الإسلامية - فبدعة لا أصل لها كما شرح ذلك الإمام الشاطبي في (الاعتصام) شرحًا مفيدًا جدًا، لا أعرف له نظيرًا، فليراجع من شاء البسط والتفصيل. اهـ. (الضعيفة: ٦/ ٦٠).

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -: وكان هذا الحديث الضعيف هو أصل ما اعتاده كثير من المصلين في عمان وغيرها، من قولهم دبر كل صلاة: «يا أرحم الراحمين . .» ثلاثًا، ولا أصل له في السنة الصحيحة، بل هو مُفوتُ سنن كثيرة كما هو مشاهد منهم، وصدق من قال من السلف: ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة. اهـ.

(الضعيفة: ٧/ ١٨٢)

صفة عقد التسبيح

٢٧٤ ـ عن عبدِ الله بن عَمْرو ﵄ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يَعْقِدُ التَّسبيحَ بيَمينه.

٢٧٥ ـ عن يُسَيْرَةَ بنت ياسر ﵂ أنَّ النَّبي ﷺ: «أمَرَهُنَّ أن يُرَاعِينَ بالتَّكبيرِ، والتَّقديسِ، والتَّهليل، وأن يَعقِدْنَ بالأنَامِلِ، فإنَّهنَّ مَسئُولاتٌ مُستنطَقَاتٌ».
(صحيح أبي داود: ١٥٠١، ١٥٠٢)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فهذا هو السنة في عدّ الذكر المشروع عدُّه، إنما هو باليد وباليمنى فقط، فالعدُّ باليسرى أو باليدين معًا، أو بالحصى كل ذلك خلاف السنة. بل أن السبحة بدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ إنما حدثت بعده. اهـ.

ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة واحدة، وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت، مع اتفاقهم على أنها أفضل لكفى. فإني قلما رأيت شيخًا يعقد التسبيح بالأنامل.

ثم إن الناس قد تفننوا بهذه البدعة، فترى بعض المنتمين لإحدى الطرق يطوق عنقه بالسبحة!! وبعضهم يعد بها وهو يحدثك أو يستمع حديثك! وآخر ما وقعت عيني عليه في ذلك منذ أيام أنني رأيت رجلاً على دراجة عادية، يسير في بعض الطرق المزدحمة بالناس، وفي إحدى يديه سبحة!! يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر الله طرفة عين، وكثيرًا ما تكون هذه البدعة سببًا لإضاعة ما هو واجب، فقد اتفق لي مرارًا ـ وكذا لغيري ـ أنني سلمت على أحدهم، فرد علي السلام بالتلويح بها! دون أن يتلفظ بالسلام! ومفاسد هذه البدعة لا تحصى. اهـ. (الضعيفة: ١/ ١٨٥، ١٩٢)، (٣/ ٤٨)

الاستعاذة والتَّفلُ في الصلاة لدفع الوسوسة

٢٧٦ ـ قال عـثمان بن أبي العاص رضي الله عنه: قلت: يا رسـول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي، وبين قرائتي يلبسها عليَّ؟. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقـال له: خِنْزِبٌ، فـإذا أحسسـتـه فتعوذ بالله منه، واتفُل على يسـارك ثلاثًا»، ففعلت ذلك فأذهبه الله عني. (صفة الصلاة:١٢٨)

فضل قـراءة القـرآن

٢٧٧ ـ عن عثمان بن عـفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه». (الصحيحة: ١١٧٢)

٢٧٨ ـ عن عـقبـة بن عامـر رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: «لأن يغـدو أحدكم كلَّ يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين، وإن ثلاثٌ فثلاثٌ مثل أعدادهن». (صحيح الترغيب:١٤١٨)

٢٧٩ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف». (صحيح الترمذي: ٢٩١٠)

٢٨٠ ـ عن عـبد الله بن عـمرو رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: «يُقـالُ لصاحب القـرآن: اقرأ وارق ورتل كما كُنتَ تُرَتِّل في الدُّنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ كُنتَ تَقْرأُ بها». (صحيح الترغيب:١٤٢٦)، (الصحيحة: ٢٢٤٠)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: واعلم أن المراد بقوله: «صـاحب القـرآن» حافظه عن ظهـر قلب على حـد قـوله ﷺ: «يؤم القـوم أقـرؤهم لـكتـاب الله...»؛ أي

أحفظهم؛ فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا، وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما توهم بعضهم، ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن، لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى، وليس للدنيا والدرهم والدينار، وإلا فقد قال ﷺ: «أكثر منافقي أمتي قراؤها». اهـ. (الصحيحة: ٥/ ٢٨٣, ٢٨٤)

صفة قراءة النبي ﷺ

٢٨١ ـ عن أم سلمة ﵂ أنها ذكرت قراءة رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، يُقَطِّعُ قراءته آية آية. (صحيح أبي داود: ٤٠٠١)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وكذلك كانت قراءته كلها يقف على رؤوس الآي، ولا يصلها بما بعدها، وهذه سنة أعرض عنها جمهور القراء في هذه الأزمان فضلاً عن غيرهم. اهـ. (الإرواء: ٢/ ٦٢)، (صفة الصلاة: ٩٦)

تحسين الصوت بالقراءة

٢٨٢ ـ عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «ما أذنَ الله لشيء كما أذنَ لنبي حسن الصوت يتغنَّى بالقرآن يجهر به». (مختصر مسلم: ٢١١١)

٢٨٣ ـ عن البراء بن عازب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم». (صحيح أبي داود: ١٤٨٦)

٢٨٤ ـ عن سعد بن أبي وقاص ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منَّا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن». (صحيح أبي داود: ١٤٦٨)

٢٨٥ ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله». (صحيح الترغيب: ١٤٥٠)

ما يستحب من الذكر أثناء القراءة

٢٨٦ ـ عن ابن مسعود أن النبي ﷺ إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، قال: «سبحان ربي الأعلى». (صحيح أبي داود: ٨٢٦)

٢٨٧ ـ عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (القيامة: ٤٠)، قال: سبحانك فَبَلَى! فسألوه عن ذلك؟، فقال: سمعته من رسول الله ﷺ. (صحيح أبي داود: ٨٢٧)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وهو مطلق فيشمل القراءة في الصلاة وخارجها، والنافلة والفريضة. اهـ. (صفة الصلاة: ١٠٥)

إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله من فضله وإذا مر بآية عذاب تعوذ

٢٨٨ ـ قال حذيفة بن اليمان: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح ﴿البقرة﴾ فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعتين، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح: ﴿النساء﴾ فقرأها ثم افتتح ﴿آل عمران﴾ فقرأها، يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع، فقال: «سبحان ربي العظيم»، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم رفع رأسه، فقال: «سمع الله لمن حمده» فكان قيامه قريبًا من ركوعه، ثم سجد، فجعل يقول: «سبحان ربي الأعلى» فكان سجوده قريبًا من ركوعه. (صحيح النسائي: ١٦٦٣)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: هذا إنما ورد في صلاة الليل كما في حديث حذيفة المذكور، فمقتضى الاتباع الصحيح الوقوف عند الوارد وعدم التوسع بالقياس والرأي، فإنه لو كان ذلك مشروعًا في الفرائض أيضًا لفعله ﷺ، ولو فعله لنُقِل، بل لكان نقله أولى من نقل ذلك في النوافل كما لا يخفى.

واعلم أنه لا يناقض هذا الذي ذكرته هنا الأصل الذي بنيت عليه شرعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول، كما ظن بعض إخواننا المجتهدين في خدمة الحديث الشريف ـ جزاه الله خيرًا ـ في جملة ما كتب إليَّ، وذلك لقيام دليل الفرق هنا، وهو ما أشرت إليه بقولي: فإنه لو كان ذلك مشروعًا في الفرائض أيضًا لفعله النبي ﷺ.. إلخ، وذلك لأن الهمم والدواعي تتوفر على نقل مثله، فلما لم ينقل دل على أنه لم يفعله ﷺ، فوقفنا مع الدليل المانع هنا من الأخذ بالأصل المشار إليه، فظهر أنه لا تناقض والحمد لله، وإنما هو التمسك بالدليل الملزم بالتفريق بين المسألتين، والله أعلم. اهـ. (تمام المنة: ١٨٥)

دعاء سجود التلاوة

٢٨٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل، يقول في السجدة مرارًا: «سجد وَجْهِي للذي خَلَقَهُ، وشقَّ سمعه وبصره بحَوْلِه وقُوَّتِه». (صحيح أبي داود: ١٢٧٣)

٢٩٠ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: رأيت فيما يرى النائم: كأني تحت شجرة، وكأن الشجرة تقرأ «ص»، فلما أتت على السجدة سجدت، فقالت في سجودها: «اللهمَّ اكتب لي أجرًا، وحطّ عني بها وزرًا، وأحدث لي بها شكرًا، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته»، فلما أصبحت غدوت إلى النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فقال ﷺ: «سجدت أنت يا أبا سعيد؟»، فقلت:

لا، قال ﷺ : «أنت كنت أحق بالسجود من الشجرة»، فقرأ رسول الله ﷺ سورة «ص» حتى أتى على السجدة، فقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها. (الصحيحة: ٢٧١٠)

فضل سجود التلاوة

٢٩١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي ويقول: يا ويلي أُمرَ ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنَّة، وأُمِرْتُ بالسجود فأبيتُ، فلي النار». (صحيح الترغيب: ١٤٣٨)

في كم يختم القرآن

٢٩٢ ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «في أربعين يومًا»، ثم قال: «في شهر»، ثم قال: «في عشرين»، ثم قال: «في خمس عشرة»، ثم قال: «في عشر»، ثم قال: «في سبع، اقرأه في ثلاث، لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث». (صحيح أبي داود: ١٢٥٨ـ ١٢٦٠-١٢٦١)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقوله ﷺ : «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه»، لا يشكل على هذا ما ثبت عن السلف مما هو خلاف هذه السنة الصحيحة، فإن الظاهر أنها لم تبلغهم. اهـ. (الصحيحة: ٥/ ٦٠١)

الدعاء عند ختم القرآن

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

٢٩٣ ـ وقد جاء في ذلك آثار كثيرة، عن السلف الصالح منها ما رواه ثابت البناني قال: كان أنس ﷺ إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم، (أخرجه الدارمي بسند صحيح) اهـ.

(تحقيق لفتة الكبد: ١٨)، (مرويات دعاء ختم القرآن: ٥٨)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ومما لاشك فيه أن التزام دعاء معين بعد ختم القرآن من البدع التي لا تجوز، لعموم الأدلة، كقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»، وهو من البدع التي يسميها الإمام الشاطبي بـ(البدعة الإضافية) اهـ. (الضعيفة: ١٣/ ٣١٥)

الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة

٢٩٤ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت».
(مختصر مسلم: ٢١٠٩)

٢٩٥ ـ وزاد مسلم في رواية: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقم به نسيه». (صحيح الترغيب: ١٤٤٥)

النهي عن قول: نسيت آية كذا

٢٩٦ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس ما لأحدهم يقول: نسيتُ آية كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن، فلهو أشد تَفَصيًا من صدور الرجال من النَّعم بعُقُلها». (مختصر مسلم: ٢١١٠)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: لأن أصل النسيان الترك، فنهاه أن يقول: «نَسيت آية كذا»، لأن معناه تركت الآية أو قصدت إلى نسيانها، وهذا مما لا يصدر من مسلم، فعلمه ﷺ أن يقول: «نُسِّيت»، أي الله تعالى هو الذي أنساه. اهـ.
(مختصر مسلم: ٥٥٦)

صلاة الضحى

٢٩٧ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلّى الغَدَاةَ (الفجر) في جماعة، ثمَّ قعَدَ يذكُرُ الله تعالى حتى تطلعَ الشمسُ، ثمّ صلّى ركعتين، كانت له كأجْرِ حَجّةٍ وعُمْرةٍ، تامّةٍ تامّةٍ تامّةٍ». (الصحيحة: ٣٤٠٣)

٢٩٨ ـ وفي رواية: «من صلّى صلاةَ الصبح في جماعة، ثم ثبتَ حتى يسبِّحَ لله سُبحةَ الضحى، كان له كأجرِ حاجٍّ ومعتمرٍ، تامًا له حجه وعمرته».
(صحيح الترغيب: ٤٦٩)

دعاء صلاة الاستخارة

٢٩٩ ـ وعن جابر بن عبد الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها كما يُعَلِّمُا السورةَ من القرآن، يقولُ: «إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فليركع ركعتينِ من غيرِ الفريضة، ثم ليقل: «اللهمَّ إني أستخيُركَ بعلْمِكَ، وأستقدرُكَ بقُدرتكَ، وأسألكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تقدرُ ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علام الغيوب، اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ ـ ثم تسميه باسمه بعينه ـ خيرًا لي في ديني ومعاشي، عاجل أمري وآجله، فاقدُره لي، ويسرهُ لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لي، في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، فاصرفِه عنِّي، واصرفني عنه، واقدُرْ لي الخيرَ حيثُ كان، ثم رضِني به».
(مختصر البخاري: ٥٧٩)

النداء لصلاة الكسوف

٣٠٠ ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ أنه قال: لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودي أن الصلاة جماعة. (مختصر البخاري: ٥٢٨)

الذكر والدعاء والاستغفار عند الكسوف

٣٠١ ـ عن أبي موسى ﷺ قال: خسفت الشمس، فقام النبي ﷺ فزعًا، يخشى أن تكون الساعة!، فقام، حتى أتي المسجد، قامَ يُصلي بأطول قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ، ما رأيته يفعله في صلاته قطٌّ، ثم قال: «إنَّ هذه الآيات التي يرسل الله، لا تكون لموت أحدٍ أو لحياته، ولكن الله يرسلها يخوفُ بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئًا، فافزعوا إلى ذكره، ودعائه واستغفاره». (صحيح النسائي: ١٥٠٢)

صلاة الكسوف

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ثم بدا لي أن أجمع مما صح من الأحاديث خلاصة وافية نافعة في صلاته ﷺ للكسوف، وما رأى فيها من العبر والآيات، وما خطب بعدها من النصائح والعظات، وأكثرها مما تقدم في تلك الأحاديث، وسائرها مما جاء في بعض طرقها.

فأوردها هنا تتميمًا للفائدة، ولقد رأيت أن هذا الجمع والتلخيص، واجب عليَّ بعد أن يسر الله السبيل إليه، لما في ذلك من الإعانة على معرفة هذه السنة، والعمل بها، وإحيائها بعد أن كادت أن تنسى حتى من أهل العلم والصلاح، وشجعني على ذلك أنني ـ فيما علمت ـ لم أسبق إليه، فللَّه تعالى وحده الحمد والشكر ومنه أرجو المزيد من التوفيق والفضل.

٣٠٢ ـ *أولاً ـ كسوف الشمس وفزعه ﷺ:*

عن عائشة ﷺ زوج النبي ﷺ قالت: ركب رسول الله ﷺ غداة يوم مات إبراهيم فخسفت الشمس فأتى رسول الله ﷺ من مركبه سريعًا ـ وذلك ضحى ـ فمر رسول الله ﷺ بين ظهراني الحجر، فخرج فزعًا فأخطأ بدرع

حتى أدرك بردائه، فخرج يجرُّ رداءه، يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه، وقال الناس: إنما كسفت الشمس لموت إبراهيم!، فبعث ﷺ مناديًا، فنادى: الصلاة جماعة، وثاب الناس إليه، واصطفوا وراءه، وخرجت نسوة بين ظهري الحجر في المسجد، واجتمع إليهن نساء، فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه.

ثانيًا ـ ابتداء الصلاة:

بدأ ﷺ، فكبر، وكبر الناس، ثم افتتح القرآن، فقرأ قراءة طويلة، فجهر فيها، وقام قيامًا طويلاً جدًا نحوًا من سورة البقرة، حتى قيل: لا يركع، وجعل أصحابه يخرُّون.

وقالت أسماء: أتيت عائشة فإذا الناس قيام، وإذا هي تصلي، فقلت: ما شأن الناس يصلون؟، فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية؟، قالت: نعم، فأطال رسول الله ﷺ القيام جدًا حتى تجلاني الغشي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي، فجعلت أصب على رأسي من الماء، قالت: فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس، ثم ألتفت إلى المرأة التي هي أكبر مني، والمرأة التي هي أسقم مني، فأقول: أنا أحق أن أصبر على طول القيام منك.

الركوع الأول ـ ثم ركع ﷺ مكبرًا، فأطال الركوع جدًا، حتى قيل: لا يرفع، وركع نحو مما قام، ثم رفع رأسه من الركوع، فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، فقام كما هو، ولم يسجد، فأطال القيام جدًا، حتى قيل: لا يركع، وهو دون القيام الأول، وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى، وأطال، حتى لو جاء إنسان بعد ما ركع لم يكن علم أنه ركع من طول القيام.

الركوع الثاني ـ ثم ركع مكبرًا، فأطال الركوع جدًا، حتى قيل: لا يرفع، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، فأطال القيام، حتى قيل: لا يسجد، ورفع يديه فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو.

السجود الأول ـ ثم كبر ﷺ، فسجد سجودًا طويلاً مثل ركوعه، حتى قيل: لا يرفع، وقالت عائشة: ما ركعت ركوعًا قط، ولا سجدت سجودًا قط، كان أطول منه، ثم كبر ورفع رأسه وجلس، فأطال الجلوس، حتى قيل: لا يسجد.

السجود الثاني ـ ثم كبر، فسجد، فأطال السجود، وهو دون السجود الأول.

الركعة الثانية ـ ثم كبر، ورفع، فقام قيامًا طويلاً، هو دون القيام الثاني من الركعة الأولى، وقرأ قراءة طويلة، وهي أدنى من القراءة في القيام الثاني.

الركوع الأول ـ ثم كبر، فركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم كبر، فرفع رأسه، فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم قرأ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى.

الركوع الثاني ـ ثم كبر فركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، فأطال القيام، حتى قيل: لا يسجد ثم تأخر، وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهت إلى النساء، ثم تقدم وتقدمت الصفوف حتى قام في مقامه.

السجود الأول والثاني ـ ثم كبر، فسجد مثلما سجد في الركعة الأولى، إلا أنه أدنى منه، وجعل يبكي في آخر سجوده وينفخ: أف أف، ويقول: «رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم؟، رب ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون؟، ونحن نستغفرك».

التسليم ـ ثم تشهد، ثم سلم، وقد تجلت الشمس، واستكمل أربع ركعات في أربع سجدات.

ثالثًا ـ الخطبة على المنبر:

فلما انصرف رقي المنبر فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: أيها الناس إن أهل الجاهلية كانوا يقولون: إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم، وإنهما آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله به عباده، فإذا رأيتم شيئًا من ذلك، فافزعوا إلى الذكر ودعائه واستغفاره وإلى الصدقة والعتاقة والصلاة في المساجد، حتى تنجلي؛ يا أمة محمد، إن من أحد أغير على الله من أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد! والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلاً»، ثم رفع يديه فقال: «ألا هل بلغت؟! إنه عرض علي كل شيء تولجونه، فعرضت علي الجنة، وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها، لتنظروا إليه، ثم بدا لي ألا أفعل، ولو أخذته، لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ولقد عرضت علي النار، وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، فجعلت أنفخ، خشية أن يغشاكم حرها، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضًا فلم أر منظرًا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء»، قالوا: لم يا رسول الله؟، قال: «لكفرهن»، قيل: أيكفرن بالله؟، قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنتَ إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قط.

ورأيت فيها امرأة من بني إسرائيل طويلة سوداء تُعذب في هرة لها ربطتها، فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعًا، فلقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت، وإذا ولت، تنهش إليتها.

ورأيت فيها سارق بدنتي رسول الله ﷺ. ورأيت صاحب المحجن أبا ثمامة عمرو ابن مالك بن لحي ـ وهو الذي سيب السوائب ـ يجر قُصبه في النار، كان يسرق الحاج، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به.

وإنه قد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور كفتنة المسيح الدجال، فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟، فأما المؤمن أو - الموقن - فيقول: هو محمد هو رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا (ثلاث مرار)، فيقال له: نم، قد كنا نعلم أنك تؤمن به، فنم صالحًا هذا مقعدك من الجنة، فأما المنافق - أو المرتاب - الشك فيه وفيما قبله من بعض الرواة -، فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا، فقلت، فيقال له: أجل؛ على الشك عشت وعليه مت، هذا مقعدك من النار»، ثم أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر»، قالت عائشة: «فكان رسول الله بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر».

(صفة صلاة النبي ﷺ لصلاة الكسوف:١٠٨-١١٧)

فضل الصلاة على النبي ﷺ

٣٠٣ - وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة عليَّ، فإن الله وكَّل بي مَلَكًا عندَ قبري، فإذا صلى عليَّ رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إنَّ فلان بن فلانَ صلى عليك الساعة». (الصحيحة: ١٥٣٠)

٣٠٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا: «من صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا». (الصحيحة: ١٤٠٧)

٣٠٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ أحَدٍ يُسلِّمُ عليَّ، إلا رَدَّ الله عليَّ رُوحي حتَّى أرُدّ عيه السَّلامَ». (الصحيحة: ٢٢٦٦)

٣٠٦ - عن الحسين بن علي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «البخيلُ منْ ذكرتُ عنده، فلمْ يصلِّ عليَّ». (صحيح الجامع: ٢٨٧٨)

٣٠٧ - عن جعفر عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «من ينسى الصلاة عليَّ خطئ أبواب الجنَّة». (تخريج فضل الصلاة على النبي ﷺ: ٤١)

٣٠٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن ذكرْتُ عندَهُ، فنسيَ الصَّلاةَ عليَّ، خَطِئَ به طريقُ الجنَّة». (الصحيحة: ٢٣٣٧)

٣٠٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن صلَّى عليَّ مرةً واحدةً، كتَبَ اللهُ له بها عشرَ حسَنَات». (الصحيحة: ٧٤)

٣١٠ - عن سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلَّى عليَّ من أمَّتي صلاةً مخلصًا من قلبه، صلى اللهُ عليه بها عشْرَ صلَوات، ورفعَه بها عشرَ درجاتٍ، وكتبَ له بها عشْرَ حسَنَاتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئات». (الصحيحة: ٣٣٦٠)

وجوب ذكر الله والصلاة على النبي ﷺ في كل مجلس

٣١١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلَسَ قومٌ لم يذْكروا الله فيه، ولم يُصلُّوا على نبيهم، إلا كانَ عليهم تِرةً، فإن شاء الله عذَّبَهُم، وإن شاءَ غَفَرَ لهم». (الصحيحة: ٧٤-٣٣٥٩)

٣١٢ - عن أبي هريرة مرفوعًا: «ما قعد قومُ مقعدًا لم يذكروا فيه الله - عَزَّ وجَلَّ - ويصلُّوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب». (الصحيحة: ٧٦)

الصلاة على النبي ﷺ بين يدي الدعاء

٣١٣ - عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ دُعاءٍ مَحْجوبٌ حَتى يُصَلَّى على النبي ﷺ». (الصحيحة: ٢٠٣٥)

٣١٤ - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ قاعدٌ إذ دخل رجلٌ فصلَّى، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله ﷺ: «عَجِلتَ

أيها المصلِّي، إذا صليت فقعدت فاحمدالله بما هو أهله، وصلِّ عليَّ، ثم ادعُهُ»، قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «أيها المصلِّي، ادْعُ تُجَبْ». (صحيح الترغيب: ١٦٤٣)

الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

٣١٥ - وعن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلةَ الجمعة، فمن صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه عشرًا».
(الصحيحة: ١٤٠٧)

٣١٦ - وعن أوس بن أوس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ، قالوا: كيف تعرض عليك وقد أرمت؟، قال: إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».
(الصحيحة: ٢٧-١٥)

خطبة الحاجة

٣١٧ - «إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء: ١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد،

فإن خير الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمَّد ﷺ، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار».

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ-: خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه، والتي تشرع بين يدي كل خطبة، وخاصة خطبة الجمعة. أهـ.

وقَالَ -رَحِمَهُ اللهُ-: المعروف أن النبي ﷺ كان يذكر اسمه الشريف في الشهادة في الخطبة، وأما أنه كان ﷺ يأتي بالصلاة عليه ﷺ فمما لا أعرفه في حديث صحيح. أهـ.

(الأجوبة النافعة: ٩٦-٩٧)، (خطبة الحاجة: ٦-٧-٣٠)، (تمام المنة: ٣٣٥-٣٣٤)

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ-: ولا يفوتني التنبيه على أن لفظ (نستهديه) زيادةٌ لا أصل لها في شيء من طرق الحديث، وهذه الزيادة أسمعها كثيرًا من بعض الخطباء، ولذلك لزم التنبيه عليها، لأن الأذكار والأوراد توقيفية كما هو معلوم من السنة عند أهل السنة. أهـ. (النصيحة: ٨٨)

٣١٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجَذْماء».

قَالَ -رَحِمَهُ اللهُ-: وأنا أظن أن المراد بالتشهد في هذا الحديث إنما هو خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه: «إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن...»، ودليلي على ذلك حديث جابر بلفظ: كان رسول الله ﷺ يقوم فيخطب فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ويقول: «من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن خير الحديث كتاب الله...» الحديث.

* وفي رواية عنه بلفظ: كان يقول في خطبته بعد التشهد: «إن أحسن الحديث كتاب الله...» الحديث رواه أحمد وغيره، فقد أشار في هذا اللفظ إلى أن ما في اللفظ الأول قبيل: «إن خير الحديث. .» هو التشهد، وهو وإن لم يذكر فيه صراحة، فقد أشار إليه بقوله فيه: «فيحمد الله ويثني عليه. . .»

وقد تبين في أحاديث أخرى في خطبة الحاجة أن الثناء عليه تعالى كان يتضمن الشهادتين، ولذلك قلنا: إن التشهد في هذا الحديث إشارة إلى التشهد المذكور في خطبة الحاجة، فهو يتفق مع اللفظ الثاني في حديث جابر في الإشارة إلى ذلك، وقد تكلمت عليه في : (خطبة الحاجة) فليراجع من شاء.

وقوله: «كاليد الجذماء»، أي: المقطوعة، والجذم سرعة القطع، يعني: أن كل خطبة لم يؤت فيها بالحمد والثناء على الله فهي كاليد المقطوعة التي لا فائدة بها. مناوي.

قلت: ولعل هذا هو السبب أو على الأقل من أسباب عدم حصول الفائدة من كثير من الدروس والمحاضرات التي تلقى على الطلاب، أنها لا تفتتح بالتشهد المذكور، مع حرص النبي ﷺ البالغ على تعليمه أصحابه إياه، كما شرحته في الرسالة المشار إليها، فلعل هذا الحديث يذكر الخطباء بتدارك ما فاتهم لهذه السنة التي طالما نبهنا عليها في مقدمة هذه السلسلة وغيرها، أهـ.

(الصحيحة: ٣٢٦-٢٧)

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

٣١٩ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين».

(صحيح الترغيب: ٧٣٦)

٣٢٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورةَ الكهف في يوم الجمعةِ، أضاء من النور ما بينه وبين البيتِ العتيق». (صحيح الترغيب: ٧٣٦)

الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة

٣٢١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التمسوا الساعةَ التي ترُجَى في يومِ الجمعةِ، بَعدَ صلاة العصرِ، إلى غيبوبة الشمسِ».
(صحيح الترمذي: ٤٨٩)

٣٢٢ - عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يومُ الجمعةِ ثِنْتَا عَشرةَ ساعة، لا يُوجَدُ فيها عبدُ مُسلمٌ يسألُ الله - عَزَّ وجَلَّ - شيئًا، إلا آتاه إياه، فالتمسُوها آخرَ ساعةٍ بعدَ صلاة العصر». (صحيح أبي داود: ١٠٤٨)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وقد صح اتفاق الصحابة أنها آخر ساعة من يوم الجمعة، فلا يجوز مخالفتهم. أهـ. (صحيح الترغيب: ١/ ٤٤١)، (الضعيفة: ١٣/ ٨٤٦)

دعاء ليلة القدر

٣٢٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ أرأيت إن علمت أي ليلة، ليلة القدر، ما أقول فيها؟، قال: «قُولي اللهمَّ إنَّك عفوٌّ تحب العفو، فاعف عنِّي». (الصحيحة: ٣٣٣٧)

صفة صلاة الاستسقاء

٤٢٤ - عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنه قال: خرج رسول الله ﷺ بأناس إلى المصلى يستسقي، فصلى بهم ركعتين، جهر فيهما بالقراءة، واستقبل القبلة يدعو، ويرفع يديه، وحول رداءه حين استقبل القبلة. (متفق عليه)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -: صلاة الاستسقاء سنة فعلها النبي ﷺ غير مرة وبين يديها خطبة، ودعاء وتضرع، فإن اقتصر على الدعاء جاز، ولكن ما ذكر من الخطبة والصلاة منه أفضل، هذا الذي يتحصل من الأحاديث الواردة في هذا الباب والله تبارك وتعالى أعلم. أهـ. (الضعيفة: ١٢/ ٢٩٨)

دعاء الاستسقاء

٣٢٥ - وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «اللهمَّ اسقنا غيثًا مُغيثًا مريئًا، نافعًا غير ضارٍّ، عاجلاً غير آجل»، قال: فأطبقت عليهم السماء. (صحيح أبي داود: ١٠٦٠)

٣٢٦ - وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنكم شكوتم جَدْبَ دياركم، واستئخارَ المطرِ عن إبّانِ زمانه عنكم، وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم»، ثم قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٢-٣-٤)، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهمَّ أنت لا إله إلا أنت، أنت الغَنيُّ ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيثَ، واجعل ما أنزلت لنا قُوّةً، وبلاغًا إلى حين»، ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع، حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، قلب - أو حول - رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكنِّ ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه، فقال: «أشهد أن الله على كل شيءٍ قدير، وأني عبد الله ورسوله». (صحيح أبي داود: ١٠٦٤)، (صحيح الموارد: ٥٠٠)

٣٢٧ - عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ رفع يديه ثم قال: «اللهمَّ أغثنا، اللهمَّ أغثنا، اللهمَّ أغثنا». (مختصر البخاري: ٤٧٦)

٣٢٨ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قالَ: «اللَّهمَّ اسقِ عِبادكَ وبهائمكَ، وانشر رحمَتَك، وأحيي بَلَدَكَ الميِّتَ». (صحيح أبي داود: ١٠٦٧)

الدعاء عند الريح

٣٢٩ - قال أبو هريرة ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريحُ من روحِ اللَّه، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها، واسألوا اللَّه خيرها، واستعيذوا باللَّه من شرها». (الصحيحة: ٢٧٥٦)

٣٣٠ - قالت عائشة ﷺ أن النبي ﷺ إذا عصفتِ الريحُ قال: «اللهمَّ إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخيرَ ما أرسلت به، وأعوذ بكَ من شرها، وشرِّ ما فيها، وشر ما أرسلت به». (مختصر مسلم: ٤٤٩)

٣٣١ - وعن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ إذا رأى ناشئًا في أفقِ السماءِ تركَ العملَ وإن كان في صلاة - أي: دعاء - ثم يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من شرّها»، فإن مطرَ قال: «اللهمَّ صَيِّبًا هَنيئًا».

(صحيح الكلم الطيب: ١٢٨)، (الصحيحة: ٢٧٥٧)

٣٣٢ - وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا هاجت ريح شديدة قال: «اللهمَّ إني أسألك من خيرِ ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرِّ ما أرسلتْ به». (الصحيحة: ٢٧٥٧)

٣٣٣ - عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا اشتدت الرِّيح قالَ: «اللَّهمَّ لَقَحًا لا عَقيمًا». (صحيح الجامع: ٤٦٧٠)

النهي عن سب الريح

٣٣٤ ـ عن ابن عباس أن رجلاً نازعته الريح رداءه على عهد النبي ﷺ فلعنها، فقال النبي ﷺ: «لا تلعن الريح، فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئًا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه». (الصحيحة: ٥٢٨)

٣٣٥ ـ عن أبي كعب رضي الله عنه مرفوعًا: «لا تسبوا الريحَ فإذا رأيتم ما تكرهونَ، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بكَ من شرّ هذه الريحِ، وشر ما فيها وشرّ ما أمرت به». (الصحيحة: ٢٧٥٦)

الدعاء عند الرعد

٣٣٦ ـ كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إذا سمع الرَّعد ترك الحديث وقال: «سبحان الله الذي ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ (الرعد: ١٣)».
(صحيح الكلم: ١٢٩)، (صحيح الأدب المفرد: ٧٢٣)

٣٣٧ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كانَ إذا رأى المطر قال: «اللهمَّ اجعله صَيِّبًا نافعًا». (مختصر البخاري: ٥١٥)، (صحيح النسائي: ١٥٢٢)

الدعاء وقت المطر إذا خيف منه الضرر

٣٣٨ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: أصاب الناس سنةٌ ـ وفي رواية قحط ـ على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب على المنبر قائمًا في يوم الجمعة، قام ـ وفي رواية: دخل ـ أعرابي من أهل البدو من باب كان وجاه المنبر، ورسول الله ﷺ قائم، فقال: يا رسول الله!، هلك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا أن يسقينا، فرفع يديه يدعو حتى رأيت بياض إبطيه: «اللهم أغثنا اللهم

أغثنا»، ورفع الناس أيديهم معه يدعون، قال أنس ﷺ: ولا والله ما نرى في السمـاء من سحاب ولا قـزعة ولا شـيئًا ومـا بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سـحابة مثل التُـرس، فلما توسطت السماء انتـشرت ثم أمطرت، فوالذي نفسي بيده مـا وضعها حتى ثار السحاب أمـثال الجبال، ثم لم ينزل على منبـره حتى رأيت المطـر يتحـادرُ على لحيـته ﷺ، ونزل عن المنبـر فصلى فخـرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا ـ وفي رواية: حـتى ما كاد الرجل يصل إلى منزله ـ فـمطرنا يومنا ذلك، ومن الغـد وبعد الغـد والذي يليه حـتى الجمعـة الأخرى ما تقلع حـتى سالت مثاعب المدينة ـ وفي روايـة: فلا والله ما رأينا الشمس ستًا ـ وقام ذلك الأعرابي أو غيره ـ وفي رواية: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب، فاستقبله قائمًا، فقال: يا رسـول الله تهدم البناء، وفي رواية: تهـدمت البـيوت وتقطعت السـبل وهلكت المواشي، فادع الله يحبسه لنا، فتـبسم النبي ﷺ فرفع النبي ﷺ يده فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على رؤوس الجبـال والآكـام والظِّراب وبطون الأودية ومنابت الشجـر»، فما جعـل يشير إلى ناحية من السحـاب إلا انفرجت وخرجنا نمشي في الشمس يريهم الله كرامة نبيه ﷺ وإجابة دعوته، وسال الوادي شهرًا ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود. (مختصر الجود:٤٤٨)

ما يفعل عند نزول المطر

٣٣٩ ـ عن أنس ﷺ أصابنا ونحن مع رسول الله مطر، قال: فحسَرَ رسول الله ﷺ ثوبَه حـتى أصـابه من المطر فـقلنا: يا رسـول الله لم صَنَعْتَ هذا؟، قال: «لأنه حديثُ عهْد بربِّه». (مختصر مسلم:٤٤٨)

الذكر بعد نزول الغيث

٣٤٠ ـ عن زيد بن خالد ﷺ قال: صلَّى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماءٍ كانت من الليلة، فلما انصرف النبي ﷺ أقبلَ على الناسِ بوجهه، فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال الله: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي؛ فأمَّا مَن قالَ: مُطِرنا بفضلِ الله وبرزق الله ورحمته، فذلكَ مؤمن بي، كافرٌ بالكوكَبِ، وأمَّا من قال: مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب». (مختصر البخاري: ٥٢٠)

الدعاء عند رؤية الهلال

٣٤١ ـ عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبرُ، اللهمَّ أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام.. ربنا وربك الله».

(تراجع العلامة، صحيح موارد الظمآن: صحيح لغيره إلا جملة التوفيق ٢٣٧٤، الصحيحة: ١٨١٦).

٣٤٢ ـ عن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «اللهمَّ أهله علينا باليُمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، ربي وربُّكَ الله». (الصحيحة: ١٨١٦)

الاستعاذة عند رؤية القمر

٣٤٣ ـ عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بيدها، فأشار بها إلي القمر، فقال: «استعيذي بالله من هذا ـ يعني القمر ـ، فإنه الغاسق إذا وقب».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: في الحـديث دلالة على جـواز الإشارة باليـد إلى القـمـر، خـلافًـا لما نقل عن بعض المـشـايخ من كـراهة ذلك، والحـديث يردُّ عليه. اهـ. (الصحيحة: ٣٧٢)

الدعاء عند سماع صياح الديك بالليل

٣٤٤ ـ وعن أبي هريرة ﷺ قـال: قال النبي ﷺ: «إذا سـمـعـتـهم صيـاح الدِّيَكة بالليلِ، فـاسـألوا الله تعـالى من فضله، وراغـبـوا إليـه، فـإنهـا رأت مـلكًا». (الصحيحة: ٣١٨٣)

الاستعاذة عند سماع نباح الكلب ونهيق الحمير بالليل

٣٤٥ ـ وعن جـابر ﷺ قال: قـال رسول الله ﷺ: «أقلوا الخـروج بعـد هدوء، فإن لله دواب يبثهنَّ، فمن سمـع نباح الكلابِ، ونهيق الحمـيـر بالليل، فتعوَّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنهن يَرَيْنَ ما لا تَرَوْنَ».
(صحيح أبي داود: ٥١٠٣)، (صحيح الأدب المفرد: ٩٣٧)

٣٤٦ ـ وعن أبي هريرة ﷺ قـال: قـال النبي ﷺ: «إذا سـمـعـتُم نهـيقَ الحمارِ بالليلِ، فتعوذُّوا باللهِ من الشيطانِ، فإنه رأى شيطانًا». (الصحيحة: ٣١٨٣)

النهي عن سب الديك

٣٤٧ ـ عن زيد بن خالد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة». (صحيح أبي داود: ٥١٠١)

إفشاء السلام

٣٤٨ ـ عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنَّة حتى تُؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟، أفشُوا السَّلامَ بينَكم». (مختصر مسلم: ٤٢)

٣٤٩ ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟، قال: «تُطعمُ الطعامَ، وتقرأ السلامَ على من عرفتَ ومن لم تعرف».
(مختصر مسلم: ٦٣)، (مختصر البخاري: ٩)

٣٥٠ ـ وقال عمار بن ياسر ﷺ: ثلاثٌ من جمعهنَّ فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسكَ، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار.
(صحيح الكلم الطيب: ١٥٥)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: قال ابن كثير في تفسيره: أن الرد واجب على من سُلّم عليه، فيأثم إن لم يفعل، لأنه خالف أمر الله في قوله: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦).

قلت: ولم يتعرض لحكم الابتداء بالسلام، وقد ذكر القرطبي في (تفسيره: ٥/٢٩٨) إجماع العلماء أيضًا على أنه سنة مرغب فيها، وفي صحة هذا الإطلاق نظر عندي، لأنه يعني أنه لو التقى مسلمان، فلم يبدأ أحدهما بالسلام، وإنما بالكلام ـ أنه لا إثم عليهما!، وفي ذلك ما لا يخفى من مخالفة الأحاديث الكثيرة التي تأمر بالسلام وإفشائه، وبأنه من حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه، وأن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام، إلى غير ذلك من النصوص التي تؤكد الوجوب.

بل وزاد ذلك تأكيـدًا أنه نظم من يكون البادئ بالسـلام في بعض الأحوال، فقال: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير. اهـ. (صحيح الأدب المفرد: ٤٢٣)

صفة إلقاء السلام

٢٥١ ـ قال عمران بن حصين ﵁ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فـردَّ عليه السلام ثم جلس، فـقال النبي ﷺ: «عشر»، ثم جـاء آخر، فـقال: السـلام عليكم ورحـمة الله فـرد عليه، فـجلس فقـال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فـقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركـاته فرد عليه فجلس فقال ﷺ: «ثلاثون». (صحيح أبي داود: ٥١٩٥)

٢٥٢ ـ عن زيد بن أرقم ﵁ قـال: كـنا إذا سلم النبي ﷺ علينـا قلنا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته. (الصحيحة: ١٤٤٩)

تسليم الراكب على الماشي، والقليل على الكثير

٢٥٣ ـ عن أبي هريرة ﵁ عـن النبي ﷺ قـال: «يسلم الصـغـيـر على الكبير، والراكب على الماشي، والمار على القاعد، والقليل على الكثير».
(مختصر البخاري: ٢٣٩٧)

٢٥٤ ـ عن أبي الزبيـر أنه سـمع جـابرًا ﵁ يقـول: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما يبدأ بالسلام فهو أفضل».
(الصحيحة: ١١٤٦، قال الشيخ: وله حكم المرفوع)

٢٥٥ ـ عن زيد بن أسلم ـ رحـمـه الله ـ أن رسول الله ﷺ قـال: «يسلم الراكب على الماشي، وإذا سلم من القوم أحد أجزأ عنهم». (الصحيحة: ١١٤٨)

٣٥٦ ـ عن علي بن أبي طالب ﷺ ـ رفعه ـ قال: «يُجزئ عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلِّم أحدُهُمْ، ويُجزئُ عن الجلوسِ أن يردَّ أحدُهُمْ». (صحيح أبي داود: ٥٢١٠)

إلقاء السلام في كل لقاء

٣٥٧ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: «إذا لقي أحدُكُمْ أخاهُ فليسلِّم عليه، فإن حالت بينهما شجرةٌ أو جدارٌ أو حجرٌ، ثم لقيهُ، فليسلِّم عليهِ أيضًا».
(صحيح أبي داود: ٥٢٢٠، صحيح موقوفًا وصح مرفوعًا)، (الصحيحة: ١٨٦)

٣٥٨ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرق بيننا شجرة فتنطلق طائفة منهم عن يمينها، وطائفة عن شمالها، فإذا التقوا سلَّم بعضهم على بعض. (صحيح الأدب المفرد: ٧٧٣)

السلام عند القيام من المجلس

٣٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإن بدا به أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة».
(صحيح أبي داود: ٢٠٨)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: والسلام عند القيام من المجلس أدب متروك في بعض البلاد، وأحق من يقوم بإحيائه هم أهل العلم وطلابه» اهـ. (الصحيحة: ١٨٣)

السلام على الصبيان

٣٦٠ ـ عن أنس ﷺ أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي ﷺ يفعله. (مختصر البخاري: ٢٤٠١)

٣٦١ ـ عن سيَّار قال: كنت أمشي مع ثابت البناني، فمرَّ بصبيان فسلَّم عليهم، فحدَّث ثابت: أنه كان يمشي مع أنس رضي الله عنه، فمرَّ بصبيان فسلَّم عليهم، وحَدَّثَ أنس أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمرَّ بصبيان فسلَّم عليهم.
(مختصر مسلم: ١٤٣١)

سلام الرجال على النساء من غير المحارم

٣٦٢ ـ عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: ذهبت إلى النبي ﷺ وهو يغتسل فسلمت عليه، فقال: «من هذه؟»، قلت: أم هانئ. قال: «مرحبًا بأم هانئ».
(صحيح الأدب المفرد: ١٠٤٥)

٣٦٣ ـ عن أسماء: أن النبي ﷺ مرَّ في المسجد، وعُصْبَةٌ من النساء قعود، قالت: فسلم علينا.
(الصحيحة: ٨٢٣)، (جلباب المرأة المسلمة: ١٩٤)، (صحيح الأدب المفرد: ١٠٤٧)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: لقد ثبت سلامه ﷺ على النساء كما في حديث أسماء، وكما ثبت سلام أم هانئ، وهي ليست من محارمه، فهذا كله ثابت عنه ﷺ، فهذا هو الأصل، وأما الآثار فهي مختلفة، فبعضها تطلق الجواز ولا تفرق بين الشابة والعجوز، فهي على الأصل، وبعضها تمنع مطلقًا، وبعضها تجيزه من العجوز دون الشابة، وبعضهم يفرق تفريقًا آخر فيمنع تسليم الرجال على النساء مطلقًا، ويجيز لهنَّ السلام عليهم مطلقًا كما في أثر الحسن: «كن النساء يسلِّمن على الرجال». (صحيح الأدب المفرد: ١٠٤٦، حسن الإسناد)

والذي يتبين لي ـ والله أعلم ـ البقاء على الأصل، ولأنه داخل في عموم الأدلة الآمرة بإفشاء السلام، مع مراعاة قاعدة: «دفع المفسدة قبل جلب المصلحة» ما أمكن، وإليه يجنح ما نقله البيهقي (٦/ ٤١٦) عن الحليمي قال: «إن النبي

ﷺ لم يكن يخشى الفتنة فلذلك سلم عليهن، فمن وثق في نفسه بالتماسك فليسلم، ومن لم يأمن نفسه فلا يسلم، فإن الحديث ربما جر بعضه بعضًا، والصمت أسلم» . . وأقره البيهقي ثم العسقلاني (١١/ ٣٣-٣٤).

وإن مما يحسن التذكير به، أن المنع مطلقًا مع ما فيه من المخالفة للأصل والعموم كما تقدم فهو مما لا يعقل، إلا إن افترض عدم جواز مكالمة الرجل المرأة عند الحاجة أو العكس، وهذا مما لا يقوله عاقل. وإذا كان كذلك، فالبدء بالسلام أمر لابد منه في هذه الحالة، وأما في غيرها فهو موضع الخلاف، وقد تبين الصواب منه إن شاء الله تعالى. اهـ. (صحيح الأدب المفرد: ٣٩٩)

حكم مصافحة النساء غير المحارم

٣٦٤ - عن معقل بن يسار مرفوعًا: «لأنْ يُطعَنَ في رأس رجلٍ بمخيطٍ من حديدٍ خيرٌ لهُ من أن يمسَّ امرأةً لا تحلُّ لهُ». (الصحيحة: ٢٢٦)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وفي الحديث وعيد شديد لمن مسَّ امرأة لا تحلُّ له، ففيه دليل على تحريم مصافحة النساء، لأنَّ ذلك مما يشمله المسُّ دون شك، وقد بلي بها كثير من المسلمين في هذا العصر، وفيهم بعض أهل العلم، ولو أنهم استنكروا ذلك بقلوبهم، لهان الخطب بعض الشيء، ولكنهم يستحلُّون ذلك بشتى الطرق والتأولات. اهـ. (الصحيحة: ٢/ ٤٤٨)

٣٦٥ - عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أصافحُ النساءَ، إنما قولي لمائةِ امرأةٍ كقولي لامرأةٍ واحدة». (الصحيحة: ٥٢٩)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وجملة القول إنه لم يصح عنه ﷺ أنه صافح امرأة قط، حتى ولا في المبايعة فضلاً عن المصافحة عند الملاقاة. اهـ (الصحيحة: ٢/ ٦٥)

٣٦٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل ابن آدم أصـاب من الزنا لا محـالة، فـالعين زناها النظـر، واليد زنـاها اللمس، والنفس تهوى وتحـدث، ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وفي الحديـث دليل واضح على تحريم مـصافـحة النساء الأجنبـيات وأنها كـالنظر إليهن، وأن ذلك نوع من الزنا، ففـيه رد على بعض الأحزاب الإسـلاميـة الذين وزعوا على الناس نشـرة يبيحـون لهم فيـها مصـافحة النسـاء، وغير عـابئين بهذا الحديث فـضلاً عن غيـره من الأحاديث الواردة في هذا الباب وقد سبق بعضها، ولا بقاعدة (سد الذرائع) التي دل عليها الكتاب والسنة ومنها هذا الحديث الصحيح. والله المستعان. اهـ.

(الصحيحة: ٦/ ٧٢١)

السلام إذا دخل على أهل بيت

٣٦٧ ـ عن قتـادة أنه قال: قـال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دَخلتم بيتًا فسلموا على أهلِه، فإذا خرجتم فأودِعوا أهلهُ بالسلام». (صحيح الجامع: ٥٢٦)، (هداية الرواة: ٤٥٧٤)

سلام الرجل إذا دخل بيته

٣٦٨ ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قـال: «يا بُنيَّ، إذا دخلتَ على أهلِك فسلِّم، يكون بركةً عليكَ وعلى أهلِ بيتكَ». (هداية الرواة: ٤٥٧٥)

٣٦٩ ـ عن جابر رضي الله عنه أنه سـمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا دخل الرجلُ بيتـهُ فذكـرَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عند دخوله، وعند طعامـه، قال الشيطان: لا مـبيتَ لكم، ولا عشـاءَ. وإذا دخل فلم يذكـر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتُم المبيتَ وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيتَ والعشاءَ».

(مختصر مسلم: ١٢٩٧)

٣٧٠ ـ عن أبي أمامة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامنٌ على الله: إن عاش كُفي، وإن مات دخل الجنَّة؛ من دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ....». (صحيح الأدب المفرد: ٨٣٢)

٣٧١ ـ عن أبي الزبير أنه سمع جابرًا ﷺ يقول: «إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم، تحية من عند الله مباركة طيبة». (صحيح الأدب المفرد: ٨٣٣)

السلام على النائم

٣٧٢ ـ عن المقداد بن الأسود ﷺ قال: «كان النبي ﷺ يجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان».

(صحيح الأدب المفرد: ١٠٢٨)، (آداب الزفاف: ١٦٨)

السلام ممن دخل بيتًا ليس فيه أحد

٣٧٣ ـ عن مجاهد قال: إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد فقل: «بسم الله والحمد لله، السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباده الصالحين».

(إسناده إليه صحيح)

٣٧٤ ـ وعن ابن عمر ﷺ قال: «إذا دخل البيت غير المسكون فليقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين». (صحيح الأدب المفرد: ١٠٥٥)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ففي هذه الآثار مشروعية السلام ممن دخل بيتًا ليس فيه أحد، وهو من إفشاء السلام المأمور به في بعض الأحاديث الصحيحة ولظاهر قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ (النور: ٦١). اهـ.

السلام على المصلي والرد بالإشارة

٣٧٥ ـ عن جعفر بن عون ثنا هشام بن سعد ثنا نافع سمعت ابن عمر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى قُبَاءٍ يصلي فيه، قال: فجاءته الأنصار، فسلَّموا عليه وهو يصلِّي، قال: فقلت لبلال: كيف رأيت رسول الله يردُّ عليهم حين كانوا يسلِّمون عليه وهو يصلِّي؟ قال: يقول هكذا. وبسط جعفر بن عون كَفَّهُ، وجعل بطنه أسفلُ وجعل ظهره إلى فوق. (صحيح أبي داود: ٨٦٠)

٣٧٦ ـ عن ابن عمر ﷺ عن صهيب ﷺ أنه قال: مررتُ برسول الله ﷺ وهو يصلِّي فسلَّمتُ عليه فَرَدَّ إشارة. (صحيح الترمذي: ٣٦٧)

٣٧٧ ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده: أنه كان يسلم على النبي ﷺ وهو يصلي، فيرد السلام، ثم إنه سلم عليه وهو يصلي فلم يرد عليه، فظن عبد الله أن ذلك من موجدة من رسول الله ﷺ فلما انصرف قال: يا رسول الله، كنت أسلم عليك وأنت تصلي فترد علي، فسلمت عليك، فلم ترد علي، فظننت أن ذلك من موجدة علي، فقال ﷺ: «لا، ولكنا نهينا عن الكلام في الصلاة، إلا بالقرآن والذكر».
(الصحيحة: ٢٩١٧)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وفي الحديث دلالة صريحة أن رد السلام من المصلي لفظًا كان مشروعًا في أول الإسلام في مكة، ثم نسخ إلى رده بالإشارة في المدينة، وإذا كان ذلك كذلك ففيه استحباب إلقاء السلام على المصلي لإقراره ﷺ ابن مسعود على (إلقائه) كما أقر على ذلك غيره ممن كانوا يسلمون عليه وهو يصلي، وفي ذلك أحاديث كثيرة معروفة من طرق مختلفة، وهي مخرجة في غير ما موضع.

وعلى ذلك، فعلى أنصار السنة التمسك بها، والتلطف في تبليغها وتطبيقها، فإن الناس أعداء لما جهلوا، ولاسيما أهل الأهواء والبدع منهم. اهـ.
(الصحيحة: ٦/ ٩٩٩)

السلام على قارئ القرآن والمؤذن والداعي وغيرهم

٣٧٩ ـ عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله ﷺ فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقال: «تعلموا كتاب الله واقتنوا، وتغنوا به، فوالذي نفسُ محمد بيده، لهو أشد تفلتًا من المخاض من العُقُل». (الصحيحة: ٣٢٨٥)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وفي الحديث من الفقه مشروعية السلام على من كان جالسًا يقرأ القرآن، ففيه رد على من قال بكراهة ذلك، وهذا مع كونه مجرد رأي فهو مخالف لهذا الحديث، وللعموم قوله ﷺ: «أفشوا السلام بينكم»، وإذا كان قد صح إقرار النبي ﷺ للصحابة حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي في مسجد قباء، ويرد عليهم إشارة بيده الكريمة، فمن باب أولى أن يشرع السلام على التالي للقرآن خارج الصلاة ويكون الرد حينئذ لفظًا لا إشارة كما لا يخفي على أولي النهى. اهـ. (الصحيحة: ٧/ ٨٤٧)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: السلام على المؤذن وقارئ القرآن فإنه مشروع والحجة ما تقدم فإنه إذا ثبت استحباب السلام على المصلي فالسلام على المؤذن والقارئ أولى وأحرى. اهـ. (الصحيحة: ١/ ٣٦١)

حكم التشميت وإلقاء السلام ورده والإمام يخطب

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: الإمام الشافعي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بنى على هذا الحديث: «إذا عطس الرجل والإمام يخطب يوم الجمعة فيشمته»، وهو (ضعيف جدًا) حكمًا فقال قبله: «ولو عطس رجل يوم الجمعة، فشمته رجل، رجوت أن يسعه لأن التشميت سنة» ثم ساق الحديث.

وأغرب من ذلك أنه قال قبل ما سبق: «ولو سلم رجل يوم الجمعة، كرهت ذلك له ورأيت أن يرد عليه بعضهم، لأن رد السلام فرض».

ففرق الإمام هنا بين إلقاء السلام وتشميت العاطس، فكره الأول دون الآخر، مع أنهما كليهما سنة إن لم نقل واجب، للأحاديث المعروفة، ومنها قوله ﷺ.

٣٨٠ ـ «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا عطس فحمد الله فشمته ..» الحديث (رواه مسلم). (الصحيحة: ٧/٣)

وفي رواية: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس ..»، فالتفريق المذكور غير ظاهر عندي، فإما أن يقال بكراهة كل منهما أو بالجواز، وبكل منهما قال بعض السلف، وقد ساق الآثار عنهم ابن أبي شيبة (٢/ ١٢٠/ ١٢١) وعبد الرزاق (٣/ ٢٢٦/ ٢٢٨).

والذي يترجح عندي ـ والله أعلم ـ الأول لأنه إذا كان قول القائل: «أنصت» لغوًا ـ كما في الحديث الصحيح مع أنه داخل في الدلالة العامة في الأمر بالمعروف فبالأولى أن لا يشمت العاطس ولا يرد السلام، لما يترتب من التشويش على الحاضرين بسبب الرد والتشميت، وهذا ظاهر لا يخفى على أحد إن شاء الله.

بل أرى عدم إلقـاء السلام على المستـمعين سدًا للذريعة، لأن أكـثرهم لا يعلم أنه يجوز الرد إشارة باليد أو الرأس كمـا يفعل المصلي فيرد باللفظ لأنه لا يجد في نفسـه ما يمنعه من ذلك، بخلاف ما لو كـان في الصلاة، فإنه لا يرد لحـرمة الصـلاة، بل إن أكثـرهم لا يرد فيـها ولو بالإشـارة مع ورود ذلك في السنة، فتأمل.

وهنا سؤال يطرح نفـسه ـ كمـا يقولون اليوم ـ فـإن سلم الداخل والخطيب يخطب يوم الجمعة، فهل يرد إشارة؟ فأقول أيضًا: لا، وذلك لأن الرد هذا يفتح باب إلقاء السلام من الداخل وهذا مرجوح كما بينًا. اهـ.

لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام

٣٨١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبدءوا اليهودَ ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه».

(مختصر مسلم: ١٤٣٢)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: إنه جمـعنا مجلـس فيه طائـفة من أصحـابنا أهل الحديث فورد سؤال عن جواز بدء غير المسلم بالسلام؟

فأجبت بالنفي محـتجًا بهذا الحديث، فأبدى أحدهم فهـمًا للحديث مؤداه: أن النهي الذي فيه إنما هو إذا لقيه في الطريق، وأما إذا أتاه في حانوتة أو منزله، فلا مـانع من بدئه بالسلام، ثم جرى النقـاش حوله طويلاً. وكل يدلي بما عنده من رأي، وكـان من قـولي يومئـذ: إن قـوله: «لا تبـدءوا» مطلق ليس مـقيـدًا بالطريق، وأن قوله: «وإذا لقيتم أحدهم في الطريق ..» لا يقيده.

فإنه من عطف الجملة على الجملة، ودعمت ذلك بالمعنى الذي تضمنته هذه الجملة، وهو أن اضطرارهم إلى أضيق الطريق إنما هو إشارة إلى ترك إكرامهم لكفرهم، فناسب أن لا يُبْدَءوا من أجل ذلك بالسلام لهذا المعنى وذلك يقتضي تعميم الحكم.

هذا ما ذكرته يومئذ، ثم وجدت ما يقويه ويشهد له في عدة روايات. اهـ.
(الصحيحة: ٢/ ٣١٨)

كيف يرد السلام على الكافر

٣٨٢ ـ عن أبي بصرة الغفاري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إني راكب غدا إلى اليهود فلا تبدءوهم بالسلام فإذا سلَّموا عليكم فقولوا: وعليكم».
(صحيح الأدب المفرد: ٨٣٨)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وعلل ذلك في حديث.

٣٨٣ ـ ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلَّم عليكُم اليهود فإنما يقول أحدهُمُ السَّامُ عليك فقل: وعليك». (مختصر البخاري: ٢٤٠٥)

وهذا يعني أن الكافر إذا سلم سلامًا واضحًا (السلام عليكم) أنه يرد عليه بالمثل، وهو الذي أذهب إليه ونصرته في الصحيحة (٢/ ٣١٨). اهـ.
(صحيح الأدب المفرد: ٤٢٥)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: واعلم أن عدم ثبوت لفظة (النصارى) لا يعني جواز ابتدائهم بالسلام، لأنه قد صح النهي عن ذلك في غير ما حديث صحيح وفي بعضها اللفظ المذكور، كما صح قوله ﷺ: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم»، وهي مخرجة في (الإرواء: ٥/ ١١، ١١٨)، والرد عليهم

بـ (عليكم) محمول عندي على ما إذا لم يكن سلامهم صريحًا، وإلا وجب مقابلتهم بالمثل: «وعليكم السلام» لعموم قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (النساء: ٨٦)، ولمفهوم قوله ﷺ: «إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السَّام عليكم، فقل وعليك». (أخرجه البخاري: ٦٢٥٧)

ولعل هذا هو وجه ما حكاه الحافظ في (الفتح ١١/ ٤٥) عن جماعة من السلف أنهم ذهبوا إلى أنه يجوز أن يقال في الرد عليهم: (عليكم السلام) كما يرد على المسلم، والله سبحانه وتعالى أعلم. (الصحيحة: ٥/ ٢٩١)

دعاء دخول السوق

٣٨٤ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَخَلَ سُوقًا من الأسواق، فقال: لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، له الملكُ وله الحمدُ، (يحيي ويميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ بيدهِ الخيرُ) وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كتبَ الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورفع له ألف ألف درجة».
(الصحيحة: ٣١٣٩)، (صحيح الكلم الطيب: ١٤٤)

ما يقال لمن يبيع أو يبتاع في المسجد

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ويجب أن يقال للبائع أو الشاري: «لا أربح الله تجارتك» بذلك أمر ﷺ في قوله:

٣٨٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتُمْ مَنْ يبيعُ أو يبتاعُ في المسجدِ، فقولوا: لا أربَحَ اللهُ تجارتَك. وإذا رأيتُمْ مَن ينشُدُ فيه الضالَّةَ، فقولوا: لا ردَّ اللهُ عليْك». (صحيح الترمذي: ١٣٢١)، (الثمر المستطاب: ٦٩١)

ما يقال لمن ينشد ضالة في المسجد

٢٨٦ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه الأشعار، وأن تنشد فيه الضالة، وعن الحِلَق (وفي لفظ: وأن يحلِّق الناس) يوم الجمعة قبل الصلاة».
(الثمر: ٦٧٦)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وفي الحديث دليل على تحريم السؤال عن ضالة الحيوان في المسجد، بشرط أن يكون برفع الصوت، وقد ذهب إلى ذلك ابن حزم في (المحلى ٤/ ٢٤٦)، والصنعاني في (سبل السلام ١/ ٢١٧) وهو الحق إن شاء الله.

لأنه الظاهر من النهي، ولأن النبي عليه الصلاة والسلام أمر أن يقال للمنشد ما يأتي عقوبة له.

٢٨٧ ـ جاء أعرابي (بعد ما صلى النبي ﷺ صلاة الفجر فأدخل رأسه من باب المسجد) فقال: من دعا (أي: من وجد فدعاني) إلى الجمل الأحمر؟ فقال النبي ﷺ: «لا وجدته لا وجدته لا وجدته، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت له».
(الثمر: ٦٨٦)

ويجب على من سمع ذلك أن يقول للمنشد:

٢٨٨ ـ «لا ردَّها الله عليك فإن المساجد لم تبنَ لهذا» فقد أمر بذلك عليه الصلاة والسلام في قوله: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك»، وفي لفظ: «لا أداها الله عليك»، أو يقول: لا وجدته ثلاث مرات إنما بنيت المساجد لما بنيت له. اهـ. (الثمر المستطاب: ٦٨٨، ٦٩١)

إنشاد الشعر الحسن في المسجد

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: إنشاد الشعر الحسن أحيانًا ولا سيما إذا كان في الذب عن الإسلام، فإنه حينئذ من الجهاد.

٣٨٩ ـ فقد كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ وفي لفظ: «ينافح عنه بالشعر»، وفي آخر: «يهجو من قال في رسول الله ﷺ».

ويقول رسول الله ﷺ: «إن الله ليؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله ﷺ» (الثمر: ٧٩٤).

٣٩٠ ـ وقد مَرَّ عمر بحسان رضي الله عنه وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه فقال: مه، قال: كنت أنشد وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللَّهُمَّ أيده بروح القدس». قال: نعم. فانصرف عمر وهو يعرف أنه يريد رسول الله ﷺ.
(الثمر المستطاب: ٧٩٥)

أما تناشد الأشعار وهو المفاخرة بالشعر والإكثار منه، حتى يغلب على غيره وحتى يخشى منه كثرة اللغط والشغب مما ينافي حرمة المساجد. هو المقصود بحديث النهي: «ونهى أن تنشد فيه الأشعار»، وفي لفظ: «وعن تناشد الأشعار».
(الثمر المستطاب: ٦٨، ٦٨٣)

الدعاء لمن غلبه الدين

٣٩١ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن مكاتبًا جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علَّمنيهنَّ رسول الله ﷺ، لو كان

عليك مثل جبل صبير دينًا أداه الله عنك؟، قل: اللَّهُمَّ اكفني بحلالكَ عن حَرامكَ، وأغنني بفضلك عمَّنْ سواك». (الصحيحة: ٢٦٦)، (صحيح الكلم: ١١٦)

٣٩٢ ـ عن أنس ﷺ قال كنت أخدم رسول الله ﷺ فكنت أسمعه كثيرًا يقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسلِ، والبخلِ والجبنِ، والهرمِ، وأرذلِ العُمُرِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ الدجالِ، وفتنةِ المحيا والممات، وضلَعِ الدَّينِ، وغلَبةِ الرجالِ». (مختصر البخاري: ١٢٣٤)

دعاء من استصعب عليه أمرٌ

٣٩٣ ـ عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لا سهلَ إلا ما جعلتَه سهلاً، وأنتَ تجعلُ الحَزَنَ إذا شئتَ سهلاً». (الصحيحة: ٢٨٨٦)

الدعاء لمن عرض عليك ماله

٣٩٤ ـ قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: «لما قَدمنا المدينة آخَى رسول الله ﷺ بيني وبينَ سعد بن الربيع، فقال سعدُ بنُ الربيع: إنِّي أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسمُ نصفَ مالي، وانظرْ أيَّ زوجتي هَويتَ نزلْتُ لك عنها فسمِّها لي أطلِّقها، فإذا حلَّت تزوَّجتها، فقال عبد الرحمن: بارك اللَّهَ لك في أهلِكَ ومالكَ».
(مختصر البخاري: ٩٦٥)

دعاء المقترض عند السداد

٣٩٥ ـ عن عبد الله بن أبي ربيعة ﷺ قال: استقرَضَ النبي ﷺ منِّي أربعينَ ألفًا، فجاءهُ مالٌ، فدفعَهُ إليَّ وقال: «بَارَكَ الله لكَ في أهلِكَ، ومَالِكَ، إنَّما جزاءُ السلَفِ الحمدُ والأداءُ». (صحيح النسائي: ٤٦٩٧)

ما يقول من قال له: إني أحبك في الله

٢٩٦ - عن أنس ﷺ أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمرَّ رجل فقال: يا رسول الله، إني لأحب هذا لله. فقال له النبي ﷺ: «أعلَمته؟»، قال: لا. قال: «فقم إليه فأعلِمه»، فقام إليه فأعلمه، فقال: أحبك الذي أحببتني له.

إعلام الرجل أخاه أنه يحبه في الله

٢٩٧ - عن علي بن الحسن ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إذا أحبَّ أحدُكم أخاه في الله فليُبين له، فإنه خيرٌ في الألفةِ وأبقى في المودَّة».
(الصحيحة: ١١٩٩)

٢٩٨ - عن المقدام بن معدي كرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحبَّ أحدكم أخاهُ فليعلمهُ: أنه يحبهُ». (الصحيحة: ٤١٧)

٢٩٩ - عن أبي ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أحبَّ أحدكم صاحبهُ فليأتهِ في منزلهِ، فليخبرهُ أنهُ يحبهُ لله». (الصحيحة: ٤١٨)

الدعاء بظهر الغيب

٤٠٠ - عن أم الدرداء ﷺ قالت: حدثني سيدي (تعني: زوجها أبا الدرداء) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دعا الرجلُ لأخيه بظهرِ الغيبِ قالتِ الملائكةُ: ولكَ بمثلٍ». (صحيح أبي داود: ١٥٣٤)

٤٠١ - عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دُعاء الأخِ لأخيه بظهرِ الغيبِ لا يردُّ». (صحيح الجامع: ٣٣٧٩)

٤٠٢ ـ عن أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولكَ بمثلٍ». (مختصر مسلم: ١٨٨٢)

الدعاء لمن صنع لك معروفًا

٤٠٣ ـ عن أسامة بن زيد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صُنع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا، فقد أبلغ في الثناء». (صحيح الترغيب: ٩٦٩)

٤٠٤ ـ عن أنس ﵁ قال: قال المهاجرون: يا رسول الله، ذهب الأنصار بالأجر كلِّه، ما رأينا قومًا أحسن بَذلاً لكثير، ولا أحسن مواساة في قليل منهم، ولقد كفونا المؤنة، قال: «أليس تُثنون عليهم، وتدعون لهم؟». قالوا: بلى، قال: «فذاك بذلك». (صحيح الترغيب: ٩٧٧)

ماذا يقول إذا مَدَحَ مسلمًا

٤٠٥ ـ عن أبي بكرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنْ كانَ أحدُكُمْ مادحًا أخَاه لا محالةَ، فليقل: أَحسبُ فُلانًا كذا وكذا ـ إنْ كان يُرَى أنَّهُ كذلِكَ ـ وحَسِيبُهُ الله، ولا أُزكِّي على الله أحَدًا».

(مختصر البخاري: ٢٣٤٧)، (مختصر مسلم: ١٥١٠)

ماذا يقول الرجل إذا زُكِّي

٤٠٦ ـ عن عدي بن أرطاة قال: كان الرجل من أصحاب النَّبي ﷺ إذا زُكِّي قال: «اللَّهُمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيرًا مما يظنون». (صحيح الأدب المفرد: ٥٨٥)

دعاء الخوف من الشرك

٤٠٧ ـ عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم فقال: «يا أيها الناسُ اتقُوا هذا الشركَ، فإنه أخفى من دبيب النَّمل»، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتَّقيه وهو أخفى من دبيب النَّمل يا رسول الله، قال: «قولوا: اللَّهُمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من أن نُشركَ بكَ شيئًا نعلمُه، ونستغفرُكَ لما لا نعلمُه». (صحيح الترغيب: ٣٦)

لا يقال: ما شاء الله وشاء فلان

٤٠٨ ـ عن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا: ما شاءَ الله وشاءَ فلانٌ، ولكنْ قولُوا: ما شاءَ الله ثمَّ شاءَ فلان». (صحيح أبي داود: ٤٩٨٠)

٤٠٩ ـ عن ابن عباس ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فراجعه في بعض الكلام، فقال: ما شاء الله وشئت!، فقال رسول الله ﷺ: «أجعلْتني مع اللهِ عدلاً ـ وفي لفظ: ندًا ـ، لا بل ما شاءَ اللهُ وحْدَه».
(الصحيحة: ١٣٩)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وفي هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره: «ما شاء الله وشئت» يُعدُّ شركًا في الشريعة، وهو من شرك الألفاظ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب ـ سبحانه وتعالى ـ، وسببه القرن بين المشيئتين.

ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدَّعي العلم: «ما لي غير الله وأنت»، و«توكلنا على الله وعليك»، ومثله قول بعض المحاضرين: «باسم الله والوطن»، أو «باسم الله والشعب»، ونحو ذلك من الألفاظ الشركية التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها، أدبًا مع الله ـ تبارك وتعالى ـ.

ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة، وغير قليل من الخاصة الذين يسوِّغون النطق بمثل هذه الشركيات، كمناداتهم غير الله في الشدائد والاستنجاد بالأموات من الصالحين، والحلف بهم من دون الله تعالى، والإقسام بهم على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم بالكتاب والسنة، فإنهم بدل أن يكونوا معه عونًا على إنكار المنكر، عادوا بالإنكار عليه، وقالوا: إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة! وإنما الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث.

فيجهلون أو يتجاهلون ـ إرضاء للعامة ـ أن النية الطيبة وإن وجدت عند المذكورين، فهي لا تجعل العمل السيئ صالحًا، وأن معنى الحديث المذكور إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها، ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض! ألا ترى أن رجلاً لو صلى تجاه القبر لكان ذلك منكرًا من العمل، لمخالفته للأحاديث والآثار الواردة في النهي عن استقبال القبر بالصلاة.

فهل يقول عاقل إن الذي يعود إلى الاستقبال ـ بعد علمه بنهي الشرع عنه ـ أن نيته طيبة وعمله مشروع؟! كلا ثم كلا، فكذلك هؤلاء يستغيثون بغير الله تعالى، وينسونه تعالى في حالة هم أحوج ما يكونون فيها إلى عونه ومدده، لا يعقل أن تكون نياتهم طيبة، فضلاً عن أن يكون عملهم صالحًا وهم يصرون على هذا المنكر وهم يعلمون. اهـ. (الصحيحة: ١/ ٢٦٦، ٢٦٧)

النهي عن الحلف بغير الله

٤١٠ ـ عن سعد بن عبيدة قال: سمع ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً يحلفُ: «لا والكعبة»، فقال لهُ ابن عمر: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «منْ حلفَ بغيرِ الله فقد أشركَ». (صحيح أبي داود: ٣٢٥١)

٤١١ ـ عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «منْ حلفَ بالأمانَة فليسَ منَّا». (الصحيحة: ٩٤)

٤١٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ حلفَ فقالَ في حلفِه: واللاتِ، فليقلْ: لا إلهَ إلا اللّه». (صحيح أبي داود: ٣٢٤٧)

النهي عن سب الدهر

٤١٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهرُ». (مختصر مسلم: ١٨١٤)

٤١٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: يُؤْذيني ابنُ آدمَ، يقولُ: يا خيبةَ الدَّهْرِ ـ وفي رواية: يَسُبُّ الدَّهْرَ ـ فلا يقولنَّ أحدُكُم: يا خيبةَ الدَّهرِ، فإني أنا الدَّهْرُ، أقلِّبُ ليلَهُ ونهَارَهُ، فإذا شئتُ قَبَضْتُهُما». (الصحيحة: ٥٣١)

ما يقال عند التعجب

٤١٥ ـ «سبحان الله». (مختصر البخاري: ١٧٣)

٤١٦ ـ «الله أكبر». (مختصر البخاري: ١١٣١)، (ظلال الجنَّة: ٧٦)

التكبير عند الأمر السَّار

٤١٧ ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، إني لأطمعُ أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنَّة»، فحمدنا الله تعالى وكبرنا، ثم قال: «والذي نفسي بيدِه، إني لأطمعُ أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنَّة»، فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال «والذي نفسي بيدِه، إني لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهل الجنَّة».
(مختصر مسلم: ١٠٣)

الدعاء لمن سببته

٤١٨ ـ عن أبي هـريرة ﷺ قـال: قال رسـول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنما أنا بشـر، فأيُّمـا مسـلم لعنتُـهُ، أو آذيتُـه، فاجعـلها له زكـاةً ورحمـةً».

(مختصر البخاري: ١٢٧)

ما يقول ويفعل من أذنب ذنبًا

٤١٩ ـ عن أبي بكر ﷺ قال: قـال رسول الله ﷺ: «مـا من عبـدٍ يُذنب ذنبًا فيتوضَّأ فيحسن الطُّهور، ثمَّ يقـوم فيُصلي ركعتين، ثمَّ يسـتغفُر الله لذلك الذنب، إلا غُفِـرَ له».

(صحيح الجامع: ٥٧٣٨)

٤٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «من قال استغفـر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. ثلاثًا؛ غُفِرت له ذنوبه وإن كان فارًا من الزحف».

(الصحيحة: ٢٧٢٧)

٤٢١ ـ عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه ـ عزَّ وجلَّ ـ قال: «أذنب عبد ذنبًا فقال: اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي، فقال ـ تبارك وتعالى ـ: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب، اغفر لي ذنبي، فقـال ـ تبـارك وتعـالى ـ: عـبـدي أذنب ذنبًـا، فـعلم أن لـه ربًا يغـفـر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب، اغفر لي ذنبي، فقال ـ تبارك وتعالى ـ: أذنب عـبدي ذنبًا، فـعلم أن له ربًا يغفـر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك».

(مختصر مسلم: ١٩٣٥)

دعاء العطاس

٤٢٢ ـ عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله، ويصلح بالكم»، وفي لفظ: «الحمد لله على كل حال».
(صحيح أبي داود: ٥٠٣٣)، (مختصر البخاري: ٢٣٩٢)

٤٢٣ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما نُفِخَ في آدم الرُّوحُ، فصارت في رأسه، فَعَطسَ، فقال: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، فقال الله: يرحَمُكَ اللهُ».
(الصحيحة: ٢١٥٩)، (صحيح الجامع: ٥٢١٦)

٤٢٤ ـ عن النبي ﷺ قال: «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله، كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول: يرحمك الله». (مختصر البخاري: ٢٣٩٤)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وقوله: «كان حقًا على كل مسلم سمعه»، دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعه، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين مما لا دليل عليه هنا، بخلاف رد السلام. اهـ.
(تحقيق الكلم الطيب: ١٥٨)

لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله

٤٢٥ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عَطَسَ رجلان عندَ النبي ﷺ فشمَّتَ أحدَهُمَا، ولم يُشمِّتِ الآخَرَ، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله! شمَّتَّ هذا، ولم تُشمِّتني، قال: «إنَّ هذا حمدَ الله، ولم تَحمدالله». (مختصر البخاري: ٢٣٩٣)

إذا تكرر العطاس

٤٢٧ ـ عن أبي هريرة مرفوعًا: «إذا عطس أحدكم، فليشمته جليسه، فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم، ولا يشمت بعد ذلك». (الصحيحة: ١٣٣٠)

ما يُقال للكافر إذا عطس

٤٢٨ ـ عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كانت اليهودُ تعاطَسُ عند النبي ﷺ رجاءَ أن يقولَ لها: يرحمكم الله!، فكان يقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم». (صحيح أبي داود: ٥٠٣٧)

ما يفعل مَنْ تثاءب

٤٢٩ ـ عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله يحبُّ العُطاسَ، ويكرهُ التثاؤبَ، فإذا عَطَسَ أحدُكُمْ وحمِدَ الله، كان حقًا على كلِّ مسلم سمعَهُ أن يقولَ لهُ: يَرْحَمُكَ الله، وأمَّا التثاؤُبُ، فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليردَّهُ ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءبَ ـ وفي رواية: إذا قال: ها ـ ضحك منهُ الشيطانُ». (مختصر البخاري: ٢٣٩٤)

٤٣٠ ـ عن أبي سعيد الخُدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءَبَ أحدُكم في الصلاةِ، فليكظِمْ ما استطاع، فإن الشيطانَ يَدخلُ».

* وفي رواية:

٤٣١ ـ «فليُمسكْ بيدهِ على فيه، فإنَّ الشيطانَ يدخلُ». (مختصر مسلم: ٣٤٥)

الذكر في المجلس

٤٣٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنْ كنا لنعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: «ربِّ اغفرْ لي وتُبْ عليَّ إنَّك أنتَ التوَّابُ الغفور». (مائة مرة) (الصحيحة:٥٥٦)

٤٣٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يقومُ من مجلسٍ حتى يدعُوَ بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللهُمَّ اقسم لنَا من خشيتكَ ما تحولُ به بيننَا وبينَ معاصيكَ، ومن طاعتكَ ما تبلِّغُنا به جنَّتكَ، ومن اليقينِ ما تهوِّنُ به علينا مصائب الدُّنيا، اللهمَّ متِّعنا بأسماعنَا، وأبصارنَا، وقوَّتنا ما أحييتنَا، واجعلهُ الوارثَ منَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادَانَا، ولا تجعلْ مُصيبتَنَا في دينِنَا، ولا تجعل الدُّنيا أكبرَ همِّنا، ولا مبلَغَ علمنا، ولا تسلِّط علينَا من لا يرْحَمُنا». (صحيح الترمذي:٣٥٠٢)

دعاء كفارة المجلس

٤٣٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلَسَ في مجلسٍ فكثرَ فيه لغطُهُ، فقالَ قبلَ أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهمَّ، وبحمدكَ أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرك وأتوبُ إليكَ، إلا كفَّرَ الله لهُ ما كانَ في مجلسِه ذلك»، وفي حديث آخر: «أنَّه إذا كان في مجلس خيرٍ، كانَ كالطَّابعِ لهُ، وإنْ كانَ مجلسَ تخليطٍ كان كفارةً له». (صحيح الكلم:١٧٧/١٧٨)

٤٣٥ - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سُبحانَ الله وبحمدِه، سبحانَكَ اللهُمَّ وبحمدكَ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ، استغفركَ وأتوبُ إليكَ، فقالها في مجلسِ ذكرٍ كانتْ كالطَّابعِ يُطْبَعُ عليه، ومن قالها في مجلسِ لغوٍ، كانتْ كفارةً له». (الصحيحة:٨١)

٤٣٦ ـ عن أبي مدينة الدارمي قال: كـان الرجلان من أصحابِ النبي ﷺ إذا التقيـا لم يتفرقا حتى يقرأ أحـدُهما على الآخر: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر:١-٢)، ثم يسلّم أحدهما على الآخر. (الصحيحة:٢٦٤٨)

الدعاء لذهاب الغضب

٤٣٧ ـ وقـال سليـمان بـن صُرَد ؓ كُنـتُ جَالسًـا معَ رسـول الله ﷺ ورجلان يستبان، وأحَدُهما قد احمـرَّ وجهُهُ، وانتفَخَتْ أودَاجُهُ، فقالَ رسول الله ﷺ: «إنِّي لأعلم كلمـةً لو قـالَهَـا لذَهَـبَ عنهُ مـا يَجـد، لو قـال: أعـوذُ باللّه منَ الشيطان الرجيم، ذهبَ عنه ما يَجد». (صحيح الكلم:١٨١)

دعاء من أُهدى هدية ودعي له

٤٣٨ ـ عن عـائشـةَ ؓ قـالتْ: أُهـديَتْ لرسـول الله ﷺ شـاةٌ قـال: «اقْسميها»، فكانت عائشة إذا رجـعَت الخادمُ تَقولُ: «ما قـالوا»، تقول الخادم: قالوا: باركَ الله فـيكم، فتقـول عائشةُ: «وفـيهِم باركَ الله، نردُّ عليهم مـثلَ ما قالوا، ويبقى أجرُنا لنا». (صحيح الكلم:١٨٥)

الدعاء عند رؤية باكورة الثمر

٤٣٩ ـ قـال أبو هريرة ؓ: كـانَ الناسُ إذا رَأوا أوَّل الثَّمَـر جَـاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فـإذا أخَذَهُ رسـولُ الله ﷺ قالَ: «اللهمَّ بَاركْ لنا في ثَمَـرِنا، وباركْ لَنَا في مَدينَتنا، وبارك لنا في صَاعِنَا، وباركْ لَنَا في مُدِّنا»، ثم يُعطيه أصغَرَ مَنْ يحضرُ من الوِلْدان. (صحيح الكلم:١٨٦)

دعاء شراء الدابة أو السيارة

٤٤٠ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادمًا، فليأخذ بناصيتها، وليسم الله ـ عَزَّ وجَلَّ، وليدع بالبركة، وليقل: اللهمَّ إنِّي أسألُكَ من خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذُ بك من شرها وشرِّ ما جبلتها عليه».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وهل يشرع هذا الدعاء في شراء السيارة: وجوابي: نعم لما يرجى من خيرها، ويخشى من شرها. أهـ. (آداب الزفاف: ٩٢)

التسمية على الطعام

٤٤١ ـ عن عمر بن أبي سلمة ﭬ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمِّ اللَّهَ، وكلْ بيمينكَ، وكلْ مما يَليكَ».

(مختصر البخاري: ٢١٣٢)، (مختصر مسلم: ١٣٠٠)

٤٤٢ ـ وعن وحشي ﭬ أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! إنا نأكل ولا نشبع؟، قال: «فلعلكم تفترقون»، قالوا: نعم، قال: «فاجتمعُوا على طعامكُم، واذكروا اسم اللَّهِ يبارك لكم فيه». (الصحيحة: ٦٦٤)

٤٤٣ ـ عن حذيفة ﭬ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ ليستحلُّ الطعامَ الذي لم يُذكرِ اسم اللَّه عليه». (صحيح أبي داود: ٣٧٦٦)، (مختصر مسلم: ١٢٩٦)

٤٤٤ ـ وعن رجلٍ خدَمَ النبي ﷺ أنه كان يسمعَ النبي ﷺ إذا قربَ إليه طعامًا يقول: «بسم اللَّه». (صحيح الكلم: ١٤٩)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وفي الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ: «بسم اللَّه»، لا زيادة فيها، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب الخامس

ليس فيـها زيادة، ولا أعلمها وردت في حـديث، فهي بدعة عند الفقـهاء بمعنى البدعة. أهـ. (الصحيحة: ٧١)

من نسي أن يذكر الله في أول طعامه

٤٤٥ - عن عـائشة رضي الله عنها أن رسـول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليذكـر اسم الله تعـالى في أوله، فـإن نسي أن يذكـر الله تعـالى في أوله، فليقل: بسمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخرَهُ، فإنه يستقبل طعامًا جديدًا، ويمنع الخبيثَ ما كانَ يُصيبُ منهُ». (صحيح أبي داود: ٣٧٦٧)، (الصحيحة: ١٩٨)، (صحيح الكلم: ١٤٤)

التسمية على الطعام الذي لا يدري أذكر عليه اسم الله أم لا

٤٤٦ - عن عائشة أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها، أنَّ قومًـا قالوا: يا رسول الله!، إنَّ قومًا يأتونَنا بلحمٍ، لا ندري، ذُكرَ اسم الله علـيه أم لا؟، قال: «سَمُّوا أنتم وكُلوا».
(صحيح ابن ماجه: ٣٢٣٤)

الدعاء بعد الطعام

٤٤٧ - عن أنس رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال: «من أكلَ طعـامًـا، فقـال: الحمد لله الذي أطعمَني هذا، ورزقَنيـه من غيـرِ حولٍ ولا قوةٍ، غُفـرَ مـا تقدمَ من ذنبه». (صحيح أبي داود: ٤٠٢٣)

٤٤٨ - وعن رجلٍ خدَم النبي ﷺ أنه كان يـسمعُ النبي ﷺ إذا فرغ من طعامـه قال: «اللهمَّ أطعمتَ، وأسـقـيتَ، وأغنيتَ، وأقنيتَ، وهديتَ، وأحـييتَ، فلك الحمد على ما أعطيتَ». (صحيح الكلم: ١٤٩)

٤٤٩ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مَكفيٍّ ولا مَكفورٍ»، وقال مرة: «لك الحمدُ ربنا غير مكفيٍّ ولا مودَّعٍ ولا مستغنى عنه ربَّنا». (صحيح أبي داود: ٣٨٥١)، (الصحيحة: ٢٠٦١)

ما يقول إذا شرب اللبن

٤٥١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُتي رسول الله ﷺ بلبنٍ فشربَ وقال: «إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل: اللهمَّ بارك لنا فيه، وأطعمنا خيرًا منه، وإذا سقي لبنًا، فليقل: اللهمَّ بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإنه ليس شيءٌ يجزئُ من الطعام والشرابِ إلا اللبن». (صحيح أبي داود: ٣٧٣٠)

التسمية عند الشراب

٤٥٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يَشْرَبُ في ثلاثة أنفاس، إذا أَدنى الإناء إلى فمِه سمَّى الله تعالى، وإذا أَخَّرَه حَمِدَ الله تعالى، يَفْعَلُ ذلك ثلاث مراتٍ. (الصحيحة: ١٢٧٧)

دعاء الضيف لأهل الطعام

٤٥٣ - عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي قال: فقرَّبنا إليه طعامًا ورطبةً فأكل منها، ثم أتي بتمر فكان يأكله ويُلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى، ثم أُتي بشراب فشرب، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال: «اللهمَّ بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم». (مختصر مسلم: ١٣١٦)، (صحيح أبي داود: ٣٧٢٩)

٤٥٤ - عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ أطعِم من أطعمني، واسقِ من سقاني». (مختصر مسلم: ١٥٣٥)

دعاء الصائم عند فطره

٤٥٥ - عن مروان بن سالم قال: قال ابن عمر ﵄: كان رسول الله ﷺ إذا أفطَرَ قال: «ذهبَ الظمأُ، وابتلتِ العروقُ، وثبت الأجرُ إن شاء الله».

(صحيح أبي داود: ٢٣٥٧)

الدعاء لمن أفطر عنده

٤٥٦ - وعن أنس ﵁ أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي ﷺ: «أفطَرَ عندَكُم الصائمونَ، وأكلَ طعامَكُمُ الأبرارُ، وصلَّت - وفي رواية: وتنزلت - عليكُمُ الملائكةُ».

(صحيح الجامع: ٤٦٧٧/ ٤٦٧٩)

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ-: واعلم أن هذا الذكر ليس مقيدًا بعد إفطاره، بل هو مطلق وقوله: «أفطر عندك الصائمون»، ليس هو إخبارًا، بل دعاء لصاحب الطعام بالتوفيق حتى يفطر الصائمون عنده، وليس في الحديث التصريح بأنه ﷺ كان صائمًا، فلا يجوز تخصيصه بالصائم. أهـ. (آداب الزفاف: ١٧٠-١٧١)

ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٤٥٧ - عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعي أحدكُمْ فَلْيُجبِ، فإن كان مُفطرًا فَليطعم، وإن كان صائمًا فليصلْ»، يعني: الدعاء.

(صحيح أبي داود: ٢٤٦٠)

دعاء من نزل به ضيف

٤٥٨ - عن مرة بن عبد الله ﵁ قال: أصاب النبي ﷺ ضيفًا فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعامًا، فلم يجد عند واحدة منهن، فقال: «اللهم إني

أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت»، فأهديت له شاة مصلية، فقال: «هذا من فضل الله، ونحن ننتظر الرحمة». (الصحيحة: ١٥٤٣)

ما يقول الصائم إذا سابه أحد

٤٥٩ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا كانَ يومُ صَومِ أحَدِكُمْ، فلا يَرفُثْ، ولا يَصْخَبْ، ولا يَجْهَلْ، فإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلَهُ، فليقلْ: إنِّي امرُؤٌ صَائمٌ مرَّتين». (مختصر البخاري: ٨٨٧)

الدعاء للمتزوج

٤٦٠ ـ كان النبي ﷺ إذا رفأ الإنسان (إذا تزوج) قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما ـ وفي رواية: على خير ـ». (آداب الزفاف: ١٧٥)

٤٦١ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «بارك الله لك». (آداب الزفاف: ١٤٩-١٧٢)

٤٦٢ ـ وقال النبي ﷺ لعلي ﷺ ليلة البناء بفاطمة ﷺ: «اللهمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما». (آداب الزفاف: ١٧٤)

٤٦٣ ـ وعن عائشة ﷺ قالت: تزوجني النبي ﷺ فأتتني أمي فأدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: «على الخير والبركة، وعلى خير طائر». (آداب الزفاف: ١٧٤)

دعاء المتزوج إذا دخل على زوجته ليلة العرس

٤٦٤ ـ عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادمًا، فليأخذ بناصيتها، وليسم الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وليدع بالبركة، وليقل: اللهمَّ إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه». (آداب الزفاف: ٩٢)

٤٦٥ ـ وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ، وفيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة، فقالوا: «إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين، ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك». (آداب الزفاف: ٩٤)

٤٦٦ ـ وقال ابن مسعود رضي الله عنه لأبي حريز، قل: «اللهمَّ بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير». (آداب الزفاف: ٩٥)

الدعاء قبل الجماع

٤٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: أما لو أنَّ أحدكُم يقولُ حين يأتي أهلهُ: «بسم الله، اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطانَ ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك ولدٌ لم يضرَّهُ الشيطان أبدًا ولم يسلط عليه».

(مختصر البخاري: ٢٠٧٣)

الدعاء للمولود عند تحنيكه

٤٦٨ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يُؤتَى بالصِبيانِ، فيدْعو لهم بالبركةِ، ويحنِّكُهُم. (صحيح الكلم: ١٦٩)

الدعاء بعد التسليم من غير عجز ولا تفريط

٤٦٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ ولا تَعجزْ، وإن أصابك شيء فلا تقُل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا ولكن قل: قدرُ اللهِ وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمَلَ الشيطان». (مختصر مسلم: ١٨٤٠)

العزم في الدعاء ولا يقل: إن شئت

٤٧٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولنّ أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم في الدعاء، فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له». (مختصر مسلم: ١٨٧٨)

كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

٤٧١ ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خفَتَ فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟»، قال: نعم، كنت أقول: اللهمَّ ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»، قال: فدعا له فشفاه. (مختصر مسلم: ١٨٨٣)

الحمد لمن جاءه أمر يسره أو يكرهه

٤٧٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ﷺ إذا رأى ما يُحبُّ قال: «الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحاتُ، وإذا رأى ما يَكرَهُ، قال: الحمدُ لله على كلِّ حال». (الصحيحة: ٢٦٥)

٤٧٣ ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا جاءهُ أمر سرورٍ أو بُشِّرَ به خرَّ ساجدًا شكرًا لله. (صحيح أبي داود: ٢٧٧٤)

ما يُقال عند الكرب

٤٧٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عِنْدَ الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا اللهُ، رب العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ، وربُّ الأرضِ، وربُّ العرشِ الكريم». (مختصر البخاري: ٢٤٣٤)

٤٧٥ ـ وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دعواتُ المكروب: اللَّهمَّ رحمَتكَ أرجوُ، فلا تَكلني إلى نفسي طرفة عَين، وأصلح لي شأني كلَّهُ، لا إله إلا أنت». (صحيح أبي داود: ٥٠٩٠)

٤٧٦ ـ قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب ـ أو في الكرب ـ اللّه، اللّه ربي لا أشرك به شيئًا».

(صحيح الكلم: ١٠٠)، (الصحيحة: ٢٧٥٥)

٤٤٧ ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذن النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا اللّه أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب اللّه له»، وفي رواية: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه؟»، فقيل له: بلى، فقال: «دعاء ذي النون». (الصحيحة: ١٧٤٦)

٤٧٨ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كان كَرَبَهُ أمر قال: «يا حيُّ ياقيومُ برحمتك أستغيث». (صحيح الترمذي: ٣٥٢٥)

٤٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كلماتُ الفرج: لا إلهَ إلا اللّه الحَليمُ الكَريمُ، لا إله إلا اللّه العليُّ العظيمُ، لا إله إلا اللّه رَبُّ السَّماوات السبع، وربُّ العرشِ العظيم». (الصحيحة: ٢٩١٦)

٤٨٠ ـ عن علي رضي الله عنه أنه قال: لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إذا أصابني كرب أو شدة أن أقولهن: «لا إله إلا اللّه الحليم الكريم، سبحانه، وتبارك رب العرش العظيم، والحمد للّه ربِّ العالمين». (صحيح الموارد: ٢٣٧١)

ما يقال عند الهم والحزن

٤٨١ ـ عن رسول الله ﷺ قال: «ما أصاب عبدًا هم ولا حزن، فقال: اللهمَّ إنِّي عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدله مكانه فرجًا».
(صحيح الكلم: ١٠٢)، (تراجع العلامة: ٥١)

٤٨٢ ـ عن أنس ﷺ كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسلِ، والجبن والبخل، وضلع الدَّين وغلبة الرجال».
(مختصر البخاري: ١٢٣٤)

النهي عن أن يدعو المسلم على نفسه وأهله والمال

٤٨٣ ـ عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَدْعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم».
(صحيح أبي داود: ١٥٣٢)

ما يقال من خاف قومًا أو غيرهم

٤٨٤ ـ عن أبي موسى ﷺ أن النبي ﷺ إذا خافَ قومًا قالَ: «اللَّهمَّ إنَّا نجعلُك في نحورِهم، ونعوذ بك من شرورهم». (صحيح أبي داود: ١٥٣٧)

٤٨٥ ـ «اللهم اكفنيهم بما شئت». (مختصر مسلم: ٢٠٩٣)

٤٨٦ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣)، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقيَ في النار، وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٧٣). (مختصر البخاري: ١٨٧٧)

٤٨٧ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله، هل من شيء نقوله، قد بلغت القلوب الحناجر، قال: «نعم، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا»، قال: فضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله. (الصحيحة: ٢٠١٨)

الدعاء لطرد الشيطان

الاستعاذة:

٤٨٩ ـ «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه».

٤٩٠ ـ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه».

٤٩١ ـ «أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم». (الإرواء: ٢/ ٣٥)

٤٩٢ ـ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». (هداية الرواة: ٢٣٥٤-٢٣٥٥)

لقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: ٣٦).

الأذان:

٤٩٣ ـ وقال سهيل بن أبي صالح أرسلني أبي إلى بني حارثة، ومعي غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه مناد من حائط باسمه، فأشرف الذي معي على الحائط، فلم ير شيئًا، فذكرت ذلك لأبي، فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم

أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتًا فنادِ بالصلاة، فإني سمعت أبا هريرة ﷺ يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر».
(صحيح الكلم:١٠٨)

قراءة سورة البقرة:

٤٩٤ ـ عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتًا يُقرأ فيه سورة البقرة». (الصحيحة:١٥٢١)

٤٩٥ ـ عنْ عبد الله بن مسعود ﷺ موقوفًا ومرفوعًا: «إن لكل شيء سنامًا، وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة، خرج من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة». (الصحيحة:٥٨٨)

الدعاء لردكيد مردة الشياطين

٤٩٦ ـ وقال أبو الدرداء ﷺ قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك»، ثم قال: «ألعنك بلعنة الله (ثلاثًا)، وبسط يده كأنه يتناول شيئًا، فلما فرغ من الصلاة، قلنا يا رسول الله، سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب نار، ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك (ثلاث مرات)، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة (ثلاث مرات)، فلم يستأخر، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة». (مختصر مسلم:٣٠٨)

٤٩٧ ـ عن أبي التياح قال: سأل رجل عبد الرحمن بن خنبش ﷺ: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟، قال: جاءت الشياطين إلى رسول الله ﷺ في الأودية وتحدرت عليه من الجبال، وفيهم شيطان معه شعلة

من نار، يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ، قال: فرعب، قال: فجاء جبريل ﷺ، فقال: يا محمد، قال: ما أقول؟، قال: قل: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنّ بَرٌ ولا فاجر، من شرِّ ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرِّ ما يخرج منها، ومن شرِّ فتن الليل، والنهار، ومن شرِّ كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»، فطفئت نار الشياطين، وهزمهم الله - عَزَّ وجَلَّ -. (الصحيحة: ٢٩٩٥)

ما يُفعل من أصابه شك في إيمانه

٤٩٨ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟!، من خلق كذا من خلق كذا؟!، حتى يقول: من خلق ربك؟، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته». (الصحيحة: ١١٧)

٤٩٩ - عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم يأتيه الشيطان، فيقول: من خلقك؟، فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟!، فإذا وجد ذلك أحدكم، فليقرأ آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه».

(الصحيحة: ١١٦)، (تراجع العلامة: ٢٠٦)

٥٠٠ - قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكَ الناسُ يتساءلونَ بينهم، حتى يقولَ قائلُهُم: هذا اللهُ خَلَقَ الخَلق، فمن خلقَ الله - عَزَّ وجَلَّ -؟، فإذا قالوا ذلك، فقولوا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ⑴ اللَّهُ الصَّمَدُ ⑵ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ⑶ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص)، ثم ليتفل أحدُكم عن يساره ثلاثًا، وليستعذ من الشَّيطانِ». (الصحيحة: ١١٨)

٥٠١ - وقال أبو زميل: قلت لابن عباس ﷺ ما شيء أجدُهُ في نفسي - يعني شيئًا من شك - فقال لي: إذا وجدت في نفسكَ شيئًا فقل: هو الأولُ، والآخر، والظاهرُ، والباطنُ، وهو بكل شيءٍ عليم. (صحيح الكلم: ١١١)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وخلاصتها أن يقول: آمنت بالله ورسله، ﴿اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص)، وقول: هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيءٍ عليم، ثم يتفل عن يساره (ثلاثًا) يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة، واعتقد أن من فعل ذلك، طاعة لله ورسوله، مخلصًا في ذلك، أنه لابد أن تذهب الوسوسة عنده، وينحدر شيطانه، لقول رسول الله ﷺ: «فإن ذلك يذهب عنه». اهـ.

العصمة من الدجال

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: الأسباب التي تعصم من فتنة الدجال هي:

أولاً ـ الاستعاذة بالله تعالى من شر فتنته، والإكثار منها، لا سيما في التشهد الأخير في الصلاة، فقد قال رسول الله ﷺ:

٥٠٢ ـ «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال». (صفة الصلاة: ١٨٢)

بل إنه أمر بالاستعاذة من فتنته أمرًا عامًا كما في حديث زيد بن ثابت:

٥٠٣ ـ قال: قال النبي ﷺ: «تعوَّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»، قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: «تعوَّذوا بالله من فتنة الدجال»، قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

ثانيًا ـ أن يحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من فتنة الدجال.

٥٠٤ - فقد قال ﷺ : «من يحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال». (مختصر مسلم: ٢٠٩٨)

ثالثًا - أن يبتعد عنه، ولا يتعرض له، إلا إذا كان يعلم من نفسه أنه لن يضره، لثقته بربه، ومعرفته بعلاماته التي وصفه النبي ﷺ بها.

٥٠٥ - لقوله ﷺ : «من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه، مما يبعث به من الشبهات».

رابعًا - أن يسكن مكة والمدينة، فإنهما حرمان آمنان منه.

٥٠٦ - لقوله ﷺ : «يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة، فيأتي المدينة، فيجد بكل نقب من نقابها صفوفًا من الملائكة». (الصحيحة: ٢٤٥٧)

ومثلهما المسجد الأقصى والطور:

٥٠٧ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنذرتكم فتنة الدجال، فليس من نبي إلا أنذر قومه أو أمته: وإنه آدم، جعد، أعور عينه اليسرى، وإنه يمطر ولا ينبت الشجرة، وإنه يسلط على نفس فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها، وإنه معه جنة ونار، ونهر وماء، وجبل خبز، وإن جنته نار، وناره جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحًا يرد فيها كل منهل، إلا أربع مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى، وإن شكل عليكم أو شبه، فإن الله عَزَّ وجَلَّ ليس بأعور».

(أخرجه أحمد: ٥/ ٤٣٤-٤٣٥، وإسناده صحيح)

واعلم أن هذه البلاد المقدسة إنما جعلها الله عصمة من الدجال لمن سكنها وهو مؤمن ملتزم بما يجب عليه من الحقوق والواجبات تجاه ربه. اهـ.

(قصة المسيح الدجال ونزول عيسى: ٣٢-٣٣-٣٤)

ما جاء في الرقى

٥٠٨ ـ قال أبو سعيد الخدري ﷺ: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يُضيفوهُم، فلُدغ سيد ذلك الحيِّ، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعلَّه أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إنَّ سيدنا لُدغ، وسعينا له بكلِّ شيء، لا ينفعهُ، فهل عند أحدكم من شيء؟، فقال بعضهم: والله إني لأرقي ولكن، والله لقد استضفناكم فلم تُضَيِّفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلقَ يَتْفُلُ عليه، ويقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ١)، فكأنما نشطَ من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبَةٌ قال: فأوفوهم جُعلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية؟»، ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا واضْربوا لي معكم سهمًا»، فضحك النبي ﷺ.

(مختصر مسلم: ١٤٤٩)

٥٠٩ ـ عن خارجة بن الصلت عن عمه علاقة بن صُحار ﷺ أنه مر بقوم فأتوه، فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل، فأتوه برجل معقود في القيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئًا، فأتى النبي ﷺ فذكر له، فقال النبي ﷺ: «كُل فَلَعمري لمنْ أكلَ برُقية باطل، لقدْ أكَلتَ برُقية حَقّ».

(الصحيحة: ٢٠٢٧)

٥١٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحدٌ من أهله نفث عليه بالمعوِّذات، وهي: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص:١)، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (الفلق:١)، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (الناس:١)، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلتُ أنفثُ عليه وأمسحُهُ بيد نفسه، لأنها كانت أعظم بركة من يدي. (مختصر مسلم:١٤٤٦)

٥١١ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قُرحة أو جُرح، قال النبي ﷺ بإصبَعه هكذا، ووضع سفيان بن عيينة سبابته بالأرض، ثم رفعها وقال: «بسم الله تربةُ أرضنا بريقة بعضنا، يشفى سقيمُنا بإذن ربنا». (مختصر مسلم:١٤٥٨)، (مختصر البخاري:٢٢٤٩)

٥١٢ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كانَ يُعَوِّذُ أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: «اللهمَّ ربَّ الناسِ أذهب البأسَ، واشفِ أنتَ الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»، فلما ثقل في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها، وأقولها. (الصحيحة:٢٧٧٥)

٥١٣ - عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَرْقي يَقولُ: «امسَحِ البأسَ، ربَّ النّاس: بيَدِكَ الشِّفاءُ، لا كاشفَ لهُ إلا أنتَ». (مختصر البخاري:٢٢٤٨)

٥١٤ - عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يرقي يقول: «امْسَحِ البَأسَ، رَبَّ النّاسِ، بيدكَ الشِّفاء، لا يَكشفُ الكربَ إلا أنت». (الصحيحة:١٥٢٦)

٥١٥ - وعن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ كان يَرْقي بهذه الرقية: «أذهب البَأسَ، ربَّ الناسِ، بيدك الشّفاء، لا كاشف لهُ إلا أنتَ». (مختصرمسلم:١٤٦١)

٥١٦ - عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ على ابن لعمار، فقال: «اكشف البأس ربَّ النَّاس، إله الناس». (الصحيحة:١٥٢٦)

٥١٧ ـ عن أبي سعيد ﷺ: «أن جبريل ﷺ أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، اشتكيت؟، قال: «نعم»، قال: بسم الله أرقيكَ، من كل شيء يؤذيك، من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين حاسدٍ، الله يشفيك، بسم الله أرقيك».

(مختصر مسلم: ١٤٤٤)، (الصحيحة: ٢٠٦٠)

٥١٨ ـ عن عائشة ﷺ زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل ﷺ قال: «بسم الله يُبريك، ومن كل داءٍ يَشفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، وشرِّ كل ذي عين». (مختصر مسلم: ١٤٤٣)

٥١٩ ـ عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: قلت: يا رسول الله عَرَضَ لي شيءٌ في صَلَواتي، حتى ما أدري ما أصلي، قال: «ذاك الشيطان ادنُه»، فدنوت منه، فجلست على صدور قدميَّ قالَ: فَضَرَبَ صدري بيدَه، وتَفَلَ في فَمي، وقال: «اخرج عدو الله»، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «الحق بعملِكَ»، قال عثمان: فَلَعمْرِي! ما أحسبُهُ خالطني بعدُ. (صحيح ابن ماجه: ٣٦١٤)

٥٢٠ ـ عن علي ﷺ قال لدَغَتْ النبي ﷺ عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: «لعن الله العقربَ، لا تَدَعُ مُصَلّيًا ولا غيرهُ»، ثم دعا بماء وملح، وجعلَ يمسحُ عليها ويقرأ بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (الكافرون: ١)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: ١)، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: ١). (الصحيحة: ٥٤٨)

٥٢١ ـ عن أبي الزبير قال سمعت جابرًا ﷺ يقول: لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله ﷺ أرقي؟، قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه، فليفعل».

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وفي الحديث استحباب رقية المسلم لأخيه المسلم بما لا بأس به من الرقى، وذلك ما كان معناه مفهومًا مشروعًا، وأما الرقى بما لا يعقل معناه من الألفاظ، فغير جائز.

قال المناوي: وقد تمسك ناس بهذا العموم، فأجازوا كل رقية جربت منفعتها وإن لم يعقل معناها، ولكن دلَّ حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع، وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه، فيمنع احتياطًا.

قلت: ويؤيد ذلك أن النبي ﷺ لم يسمح لآل عمرو بن حزم بأن يرقي إلا بعد أن اطلع على صفة الرقية، ورآها مما لا بأس به، بل إن الحديث بروايته الثانية من طريق أبي سفيان نص في المنع مما لا يعرف من الرقى، لأنه ﷺ نهى نهيًا عامًا أول الأمر، ثم رخص فيما تبين أنه لا بأس به من الرقى، وما لا يعقل معناه منها لا سبيل إلى الحكم عليها بأنه لا بأس بها، فتبقى في عموم المنع، فتأمل.

وأما الاسترقاء - وهو طلب الرقية من الغير - فهو وإن كان جائزًا فهو مكروه، كما يدل عليه حديث: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون» (متفق عليه).

وأما ما وقع من الزيادة في رواية لمسلم: «هم الذي لا يرقون ولا يسترقون»، فهي زيادة شاذة، ولا مجال لتفصيل القول في ذلك الآن من الناحية الحديثية، وحسبك أنها تنافي ما دل عليه هذا الحديث من استحباب الترقية وبالله التوفيق. اهـ.

ما يعوَّذ به الأولاد

٥٢٢ - كان رسول الله ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ رضي الله عنهما: «أعيذكُما بكَلِمات الله التَّامَّةِ من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ»، ويقول: «إنّ أباكُما كانَ يُعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ».

(صحيح ابن ماجه: ٣٥٩٠)، (صحيح الكلم الطيب: ١١٨)

الشيء يراه ويعجبه، ويخشى أن يصيبه بعينه

٥٢٣ ـ عن عامر بن ربيعة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبهُ فليدع له بالبركة، فإن العينَ حقٌّ».
(صحيح الجامع: ٥٥٦)

٥٢٤ ـ عن أبي سعيد ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يَتَعوَّذُ من الجَان، وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فَلَمَّا نَزَلَتا أخَذَهُما وتَرَكَ ما سواهُما.
(صحيح ابن ماجه: ٣٥٧٦)

الدعاء لمن أحس وجعًا في جسده

٥٢٥ ـ وعن عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وَجَعًا يجده في جسمه منذ أسلم، فقال رسول الله ﷺ: «ضعْ يدك على الذي يألم من جسدكَ، وقل: بسم الله ثلاثًا، وقُل سبعَ مرَّاتٍ، أعوذ بالله وقدرته من شرِّ ما أجدُ وأُحاذرُ».
(مختصر مسلم: ١٤٤٧)

٥٢٦ ـ وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اشتكيت فضع يدَك حيثُ تشتكي، وقل: بسم الله، وبالله، أعوذُ بعزة الله وقدرته من شرِّ ما أجدُ من وجعي هذا، ارفع يدك ثم أعد ذلك وترًا».
(الصحيحة: ١٢٥٨)

فضل عيادة المريض

٥٢٧ ـ عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلمًا غَدوةً، إلا صلى عليه سبعون ألفَ ملكٍ حتى يُمسيَ وإن عادَ عَشيَّةً، إلا صلى عليه سبعون ألفَ ملَكٍ حتى يُصبحَ، وكان له خريف في الجنَّة».
(صحيح الترغيب: ٣٤٧٦)

٥٢٨ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أو زَارَ أخًا لهُ في اللهِ، ناداهُ مُنَادٍ: أن طِبت وطابَ مَمشاكَ وتبوأت من الجنة مَنزِلاً». (صحيح الترمذي: ٢٠٠٨)

الدعاء للمريض

٥٢٩ ـ وعن ابن عباس ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات: «أسأل الله العظيم، ربَّ العرش العظيم أن يشفيك، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه». (صحيح الأدب المفرد: ٥٣٦)

٥٣٠ ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عاد أحدكم مريضًا فليقل: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًا، أو يمشي لك إلى صلاة». (الصحيحة: ١٣٦٥)

٥٣١ ـ عن ابن عباس ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على أعرابيٍّ يَعُودُهُ قال: وكان النبي ﷺ إذا دَخَلَ على مريضٍ يعوده، قال له: «لا بأسَ طهورٌ إن شاء الله تعالى». (مختصر البخاري: ٢٢٢١)

٥٣٢ ـ عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعودُني عام حَجة الوداع وأنا في مكة من وجعٍ اشتدَّ بي، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: «اللهم اشف سعدًا» (ثلاثًا).

(مختصر البخاري: ٦٢٦)، (صحيح الأدب المفرد: ٥٢٠)

الدعاء عند رؤية أهل البلاء

٥٣٣ ـ عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكَ به، وفضَّلني على كثير ممَّن خلَقَ تفضيلاً لم يصبهُ ذلك البلاء». (الصحيحة: ٦٠٢-٢٧٣٧)

٥٣٤ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إذا رأى أحدكم مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مِمَّا ابتلاك به، وفضَّلني عليكَ، وعلى كثيرٍ من عبادِهِ تفضيلاً، كان شكر تلك النعمةِ». (صحيح الجامع: ٥٥٥)

ما يقول إذا تطير بشيء

٥٣٥ ـ عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تطيرتُم فامضوا، وعلى الله توكلوا». (الصحيحة: ٣٩٤٢)

٥٣٦ ـ عن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «من ردته الطيرة، فقد قارف الشرك»، قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟، قال: «يقول أحدكم: اللهم لا طيرَ إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله إلا غيرك». (الصحيحة: ١٠٦٥)

كراهية تمني الموت

٥٣٧ ـ عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموت لضُرٍّ نزَل به، فإن كان ولا بد فاعلاً فليقل: اللهمَّ أحيني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتوفني إذا كانتِ الوفاة خيرًا لي».

(صحيح الترغيب: ٣٣٧٠)، (مختصر مسلم: ١٨٨٤)

٥٣٨ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكُم الموتَ، ولا يدعُ به قبل أن يأتيه، وإنه إذا مات انقطع عملُهُ، وإنه لا يزيد المؤمن عمرُهُ إلا خيرًا». (مختصر مسلم: ١٨٨٥)

٥٣٩ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه ما به حب لقاء الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -: ومعنى الحديث أنه لا يتمنى الموت تدينًا وتقربًا إلى الله في لقائه، وإنما لما نزل به من البلاء والمحن في أمور دنياه، ففيه إشارة إلى جواز تمنى الموت تدينًا، ولا ينافيه قوله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزله به»، لأنه خاص بما إذا كان التمني لأمر دنيوي كما هو ظاهر. اهـ.

قال الحافظ: ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف، قال النووي: لا كراهة في ذلك، بل فعله خلائق من السلف، منهم عمر بن الخطاب و... إلخ. اهـ. (الصحيحة: ٢/ ١٢١)

دعاء المريض إذا شعر بقرب أجله

٥٤٠ - عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله، والله أكبر، قال الله - عَزَّ وجَلَّ -: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، وأنا أكبر، وإذا قال العبدُ: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، لي الملك، ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي، من رُزِقَهُنَّ عندَ مَوتِه لم تمسَّه النارُ». (الصحيحة: ١٣٩٠)

٥٤١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: آخرُ ما سمعته من كلامه ﷺ: «اللهمَّ اغفر لي، وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى».

(الصحيحة: ٢٧٧٥)، (مختصر مسلم: ١٦٦٤)

٥٤٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت، وعنده قدح فيه ماءٌ، وهو يدخل يده في القدح، ثم يمسح يده بالماء، ثم يقول: «اللهمَّ أعني على منكرات الموت - أو قال: سكرات الموت -». (مختصر الشمائل: ٣٢٤)

التلقين عند الموت

٥٤٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِّنوا موتاكم: لا إله إلا الله، فإنه من كانَ آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت، دخل الجنة يومًا من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه». (صحيح الموارد: ٧١٩)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وليس التلقين ذكر الشهادة بحضرة الميت وتسميعها إياه، بل هو أمره بأن يقولها، خلافًا لما يظن البعض. اهـ.
(أحكام الجنائز: ١٩-٢٠)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وأما قراءة سورة يس عنده، وتوجيهه نحو القبلة فلم يصح فيه حديث، بل كره سعيد بن المسيب توجيهه إليها، وقال: «أليس الميتُ امرأ مسلمًا»؟

وعن زرعة بن عبد الرحمن أنه شهد سعيد بن المسيب في مرضه وعنده أبو سلمة بن عبد الرحمن فغشي على سعيد، فأمر أبو سلمة أن يُحوّل فراشه إلى الكعبة، فأفاق، فقال: حوْلتم فراشي!، فقالوا: نعم، فنظر إلى أبي سلمة فقال: أراه بعلمك فقال: أنا أمرتهم!، فأمر سعيد أن يعاد فراشه (أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» بسند صحيح عن زُرعة). (أحكام الجنائز: ٢٠)

الدعاء عند الميت

٥٤٤ ـ وقالت أم سلمة رضي الله عنها: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شَقَّ بصرُه فأغمضه، ثم قال: «إن الروحَ إذا قُبضَ تَبِعَهُ البصرُ»، فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما

تقولون»، ثم قال: «اللهمَّ اغفر لأبي سلمة وارفع دَرَجَتَهُ في المهديين، واخلفه في عقبة الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه». (مختصر مسلم: ٤٥٦).

٥٤٥ ـ عن أم سلمة ﵂ قالت: لما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: «قولي اللهمَّ اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة». (مختصر مسلم: ٤٥٢)

دعاء من أصيب بمصيبة

٥٤٦ ـ وقالت أم سلمة ﵂: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تُصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرًا منها، إلا آجَرَه الله في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها»، قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ. (مختصر مسلم: ٤٦١)

٥٤٧ ـ عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ولد الرجل يقول الله تعالى لملائكته: أقبضتم ولد عبدي؟، فيقولون: نعم، فيقول: أقبضتم ثمرة فؤاده؟، فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟، قال: حمدك واسترجع، فيقول: ابنوا لعبدي بيتًا وسموه بيت الحمد». (الصحيحة: ١٤٠٨)

صفة صلاة الجنازة

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

٥٤٨ ـ يكبر عليها أربعًا أو خمسًا إلى تسع تكبيرات، كل ذلك ثبت عن النبي ﷺ فأيهما فعل أجزأه، والأولى التنويع، فيفعل هذه تارة، وهذه تارة، كما هو الشأن في أمثاله، كأدعية الاستفتاح وصيغ التشهد والصلوات الإبراهيمية

ونحوها، وإن كـان لابد من التزام نوع واحـد منها فهـو الأربع، لأن الأحاديث فيها أقوى وأكثر، والمقتدى يكبر ما كبر الإمام.

٥٤٩ ـ ويشرع له أن يرفع يديه في التكبيرة الأولى.

٥٥٠ ـ ثم يضع يده اليمـنى على ظهر كفـة اليسرى، والرسغ والسـاعد، ثم يشد بهمـا على صدره، أما الوضع تحت السرة فـضعيف اتفاقًا كـما قال النووي والزيلعي وغيرهما.

٥٥١ ـ ثم يقرأ عقب التكبيرة الأولى فـاتحة الكتاب وسورة لحديث طلحة بن عبد الله بن عـوف، قال: صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقـرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى أسمعنا، فلمـا فرغ أخذت بيده، فسألته؟، فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق.

٥٥٢ ـ ويقرأ سرًا لحـديث أبي أمامة بن سهل، قـال: السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيـرة الأولى بأم القرآن مخافتـة، ثم يكبر ثلاثًا، والتسليم عند الآخرة.

٥٥٣ ـ ثم يكبر التكبيرة الثانيـة، ويصلي على النبي ﷺ لحديث أبي أمامة المذكور أنه أخبره رجل من أصـحاب النبي ﷺ: أن السنة في صلاة الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرًا في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويخلص الدعاء للجنازة في التكبـيرات (الثلاث) لا يقرأ في شيء منهن، ثم يسلم سرًا في نفسه حين ينصرف عن يمينه، والسنة أن يفعل من ورائه مثلما فعل إمامه.

وأما صيغة الصلاة على النبي ﷺ في الجنازة فلم أقف عليها في شيء من الأحاديث الصحيحة، فالظاهر أن الجنازة ليس لها صيغة خاصة، بل يؤتى فيها بصيغة من الصيغ الثابتة في التشهد في المكتوبة.

٥٥٤ ـ ثم يأتي ببقية التكبيرات ويخلص الدعاء فيها للميت، لقوله ﷺ: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء».

٥٥٥ ـ ويدعو فيها بما ثبت عنه ﷺ من الأدعية، وقد وقفت منها على أربعة: (راجع الباب الذي بعده).

٥٥٦ ـ الدعاء بين التكبيرة الأخيرة والتسليم مشروع لحديث أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: شهدته وكبر على جنازة أربعًا، ثم قام ساعة ـ يعني ـ يدعو ثم قال: أتروني كنت أكبر خمسًا؟، قالوا: لا، قال: إن رسول الله ﷺ كان يكبر أربعًا.

٥٥٧ ـ ثم يسلم تسليمين مثل تسليمه في الصلاة المكتوبة، إحداها عن يمينه والأخرى عن يساره لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ثلاث خلال كان رسول الله ﷺ يفعلهن تركهن الناس، إحداهن: التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة»، وقد ثبت في مسلم وغيره، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمتين في الصلاة، فهذا يبين أن المراد بقوله في الحديث: مثل التسليم في الصلاة»، أي: التسليمتين المعهودتين.

٥٥٨ ـ ويجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعًا، وسلم تسليمة واحدة.

٥٥٩ ـ والسنة أن يسلم في الجنازة سـرًا، الإمـام ومَنْ وراءه في ذلك مثلمـا سواء، لحديث أبي أمـامة المتقدم بلفظ: «ثم يسلم سرًا في نفـسه حين ينصرف، والسنة أن يفعل ورائه مثلما فعل إمامه». اهـ. (تلخيص أحكام الجنائز: ٥٤-٥٧)

الدعاء للميت في صلاة الجنازة

٥٦٠ ـ عن عوف بن مـالك ﷺ قال: صلّى رسـول الله ﷺ على جنازة فحفظتُ من دعائه وهو يقول: «اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزلَه، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقِّه من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعِذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار».
(أحكام الجنائز: ١٥٧)

٥٦١ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ إذا صلى على جنازة يقول: «اللهمَّ اغفر لحيِّنا وميِّتنا، وشاهدِنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهمَّ مَنْ أحيَيْته منّا فأحيه على الإسـلام، ومن توفَّيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده». (صحيح ابن ماجه: ١٥٢٠)

٥٦٢ ـ عن واثلة بن الأسقع ﷺ قـال: صلى رسول الله ﷺ على رجلٍ من المسلمين، فسمـعته يقول: «اللهمَّ إنّ فلان ابنَ فلان في ذِمتِّك وحَبْل جوارك، فَقِه فتنة القبـر وعذاب النّارِ، وأنت أهل الوفاء والحق، فاغفر له وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم». (صحيح ابن ماجه: ١٥٢١)، (صحيح أبي داود: ٣٢٠٢)

٥٦٣ ــ عن يزيد بن رُكانة بن المطلب ﷺ قـال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليُصلِّي عليها قال: «اللهمَّ عبدك وابن أمتِك احتاج إلى رحمتك، وأنتَ

غني عن عذابه، إن كان مُحسنًا فزد في حسناته، وإن كان مُسيئًا، فتجاوز عنه»، (ثم يدعو ما شاء الله أن يدعو). (أحكام الجنائز: ١٥٩)

الدعاء للطفل

٥٦٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ إذا صلى على جنازة يقول: «اللهمَّ اغفرْ لحيِّنا وميِّتنا، وشاهدِنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهمَّ مَنْ أَحيَيْتَه منَّا فأحيِهِ على الإسلامِ، ومن توفَّيته منا فتوفَّه على الإيمانِ، اللهمَّ لا تحرِمنا أجره، ولا تضلنا بعده». (صحيح ابن ماجه: ١٥٢٠)

٥٦٥ - عن سعيد بن المسيِّب قال: صلَّيتُ وراءَ أبي هريرةَ على صبيٍّ لم يعمل خطيئة قط، فسمعته يقول: اللَّهمَّ! أعِذهُ من عذاب القبر.

(هداية الرواة، إسناده صحيح: ١٦٣١)

٥٦٦ - كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا صلى على الطفل يقول: اللهمَّ اجعله لنا سلفًا وفَرَطًا وأجرًا.

(أحكام الجنائز: ١٦٠-١٦١)، (مختصر البخاري: ١/ ٣٩٠ عن الحسن بإسناد صحيح)

الدعاء إذا صلى على السِّقْط

٥٦٧ - عن المغيرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والسقط يُصلى عليه، ويُدْعَى لوالديه بالمغفرة والرَّحمة». (صحيح الجامع: ٣٥٢٥)، (صحيح أبي داود: ٣١٨٠)

دعاء دخول الميت القبر

٥٦٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميتَ في القبرَ قال: «بسم الله وعلى سُنَّة رسول الله - أو - على ملة رسول الله».

(صحيح أبي داود: ٣٢١٣)، (أحكام الجنائز: ١٩٢)

٥٦٩ ـ عن البياضي ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الميت إذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه حين يوضعُ في اللحد: باسم الله وبالله وعلى ملّة رسولِ الله». (أحكام الجنائز: ١٩٣)

٥٧٠ ـ عن ابن عمر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الميت في لحده، قال: «بسمِ الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله».
(صحيح ابن ماجه: ١٥٧٢)

الدعاء بعد الدفن

٥٧١ ـ عن عثمان بن عفان ﷺ قال: كان النبي ﷺ: إذا فرغ من دفن الميتِ وقف عليه، فقال: «استغفروا لأخيكم وسلُوا له التثبيتَ، فإنه الآن يُسأل».
(صحيح أبي داود: ٣٢٢١)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: التلقين المعروف اليوم لا يصح فيه حديث، والعمل به بدعة، ولا يرد هنا ما اشتهر من القول بالعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، فإن هذا محله فيما ثبت مشروعيته بالكتاب أو السنة الصحيحة، وأما ما ليس كذلك فلا يجوز العمل بالحديث الضعيف، لأنه تشريع ولا يجوز ذلك بالحديث الضعيف، لأنه لا يفيد إلا الظن المرجوح اتفاقًا، فكيف يجوز العمل بمثله؟، فلينتبه لهذا من أراد السلامة في دينه. اهـ. (الضعيفة تحت رقم: ٥٩٩)

وقال ـ رحمه الله ـ: ومما سبق تعلم أن قول الناس اليوم في بعض البلاد: الفاتحة على روح فلان، مخالفٌ للسنة المذكورة، فهو بدعة بلاشك، لاسيما والقراءة لا تصلُ إلى الميت على القول الصحيح. اهـ. (أحكام الجنائز: ٤٧)

دعاء التعزية

٥٧٢ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أرسلتْ إلى رسول الله ﷺ بعضُ بناته: إنَّ صبيًا لها، ابنًا أو بنتًا، قد احْتُضِرَت، فاشهدنا، قال: فأرسَلَ إليها يَقْرَأ السلام، ويقولُ: «إن لله ما أخذَ ولله ما أعطى، وكُلَ شيءٍ عنده إلى أجلٍ مُسَمًّى فلتصبر، ولتَحْتسب».

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وهذه الصيغة من التعزية، وإن وردت فيمن شارف الموت فالتعزية بها فيمن قد مات أولى بدلالة النص، ولهذا قال النووي في (الأذكار) وغيره: «وهذا الحديث أحسن ما يعزِّي به» اهـ.

(أحكام الجنائز: ٢٠٦-٢٠٧)

دعاء زيارة المقابر

٥٧٣ - قال بريدة رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمهُم إذا خَرَجُوا إلى المقابر، فكان قائلُهم يقولُ: «السَّلامُ عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إنْ شاءَ الله بكم لاحِقُون، أنتمُ لنا فَرَطٌ، ونحنُ لكُم تبعٌ، أسأل الله لنا ولكم العافيةَ».

(صحيح الكلم الطيب: ١٢٣)، (أحكام الجنائز: ٢٤٠)

٥٧٤ - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كُلَّما كان ليلتُها من رسول الله ﷺ يخرجُ من آخرِ الليلِ فيقول: «السلامُ عليكم أهلَ دارِ قوم مؤمنين، وإنّا وإياكم وما تُوعدون غَدًا مُؤَجَّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقُون، اللهمَّ اغفر لأهلِ بقيعِ الغَرْقَدِ».

(أحكام الجنائز: ٢٣٩)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وأمّا قراءة القرآن عند زيارتها، فمما لا أصلَ له في السُّنةِ، بل الأحاديث المذكورة تُشعر بَعَدَم مشروعيّتها، إذ لو كانت مشروعةً،

لَفَعَلَها رسولُ الله ﷺ وعلَّمها أصحابَه، لاسيّما وقد سألته عائشة ﵂ وهي من أحب الناس إليه ﷺ عمّا تقولُ إذا زارت القبور؟.

فعلَّمهـا السلام والدعاء، ولم يُعلّمهـا أن تقرأ الفاتحة أو غـيرها من القرآن، فلو أن القراءة كانت مـشروعة لما كتم ذلك عنها، كيف وتأخـير البيان عن وقتِ الحاجـة لا يجوزُ كـما تقرر في علـم الأصول، فكيف بالكتـمانِ ولو أنه ﷺ علمهم شـيئًـا من ذلك لنُقِلَ إلينا، فإذا لم يُنقَل بالسند الثـابتِ، دلّ على أنه لم يَقَعْ. اهـ. (أحكام الجنائز: ٢٤١)

قَالَ - رَحِمَهُ اللهُ -: قراءة القرآن عند القـبور ليس في السنة الصحيحة مـا يشهد لذلك، بل هي تدل على أن المشروع عند زيارة القبـور إنما السلام عليهم، وتذكر الآخرة فقط، وعلى ذلك جرى عمل السلف الصالح ﵃، فقراءة القرآن عندها بدعة مكروهـة، كما صـرح به جماعـة من العلماء المتـقدمين منهم أبو حنيـفة ومالك، وأحمد في رواية كما في (شرح الإحياء للزبيدي: ٢٨٥)، قال: لأنه لم ترد به سنة، وقال مـحمد بن الحسن وأحـمد في رواية (لا تكره)، لما روي عن ابن عمر أنه أوصى أن يُقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها.

قلت: هذا الأثر عن ابن عمر لا يصح سـنده إليه، ولو صح فلا يدل إلا على القـراءة عنـد الدفـن، لا مطلقـًا كما هو ظاهـر، فعليـك أيها المسـلم بالسنة، وإياك والبـدعة، وإن رآها الناس حـسنة، فإن: كل بدعـة ضلالة»، كما قال ﷺ. اهـ. (الضعيفة: ١/ ١٢٨)

ما يُقال عند المرور بقبور المشركين

٥٧٦ - جـاء أعـرابيٌّ إلى النبي ﷺ فـقـال: إن أبي كـان يصـلُ الرحـمَ، وكان وكان فأين هو؟، قال: «في النار»، فكأن الأعرابيَّ وجد في ذلك، فقال:

يا رسول الله فأين أبوك؟، قال: «حيثما مررتَ بقبرِ كافرٍ فبشرهُ بالنَّار»، قال: فأسلم الأعرابيُّ بعْدُ، فقال: لقد كلَّفني رسول الله ﷺ تعبًا!، ما مررت بقبر كافرٍ إلا بشرته بالنار.

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وإذا زار قبرَ الكافرِ فلا يُسلّم عليه، ولا يدعو له، بل يُبَشِرهُ بالنار، كذلك أمرَ رسولُ الله ﷺ في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: إن أبي كان يصلُ الرحمَ، وكان وكان، فأين هو؟، قال: «في النار.. الحديث». (أحكام الجنائز: ٢٥١)

وقَالَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وفي هذا الحديث فائدة عظيمة هامة أغفلتها عامة كتب الفقه، ألا وهي مشروعية تبشير الكافر بالنار إذا مرّ بقبره، ولا يخفى ما في هذا التشريع من إيقاظ المؤمن، وتذكيره بخطورة جرم هذا الكافر، حيث ارتكب ذنبًا عظيمًا تهون ذنوب الدنيا كلها تجاهه، ولو اجتمعت، وهو الكفر بالله -عَزَّ وجَلَّ- والإشراك به، الذي أبان الله تعالى عن شدّة مقته إياه حين استثناه من المغفرة، فقال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ (النساء: ١١٦)، ولهذا قال ﷺ: «أكبر الكبائر: أن تجعل لله ندًا وقد خلقك» (متفق عليه).

وإن الجهل بهذه الفائدة مما أدى ببعض المسلمين إلى الوقوع في خلاف ما أراد الشارع الحكيم منها، فإننا نعلم أن كثيرًا من المسلمين يأتون بلاد الكفر لقضاء بعض المصالح الخاصة أو العامة، فلا يكتفون بذلك، حتى يقصدوا زيارة بعض قبور من يسمُّونهم بعظماء الرجال من الكفار!.

ويضعون على قبورهم الأزهار والأكاليل، ويقفون أمامها خاشعين محزونين، مما يُشعر برضاهم عنهم، وعدم مقتهم إياهم، مع أن الأسوة الحسنة

بالأنبياء عليهم السلام تقضي خلاف ذلك، كما في هذا الحديث الصحيح، واسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ (الممتحنة: ٤)، هذا موقفهم منهم وهم أحياء فكيف وهم أموات؟!

وروى البخاري وغيره عن ابن عمر أنه ﷺ قال لهم لما مر بالحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذَّبين، إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين، فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم وتقنَّع بردائه وهو على الرَّحل».

وقد ترجم لهذا الحديث صديق خان في (نزل الأبرار) (ص: ٢٩٣) بـ «باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم، وإظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتحذير من الغفلة عن ذلك»، أسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا وأن يلهمنا العمل به إنه سميع مجيب. اهـ. (الصحيحة: ١/ ٥٧)

صلاة ركعتين لمن أراد السفر

٥٧٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا خرجت من منزلك، فصلِّ ركعتين يمنعانك من مخرج السوء، وإذا دخلتَ إلى منزلك فصلِّ ركعتين يمنعانك من مدخل السوء». (الصحيحة: ١٣٢٣)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: أنه قد توفر ثلاثة أحاديث في الصلاة عند السفر، فهل يمكن الاستدلال بذلك على مشروعية هذه الصلاة؟ فالجواب: نعم، فإن حديث أبي هريرة منها وحده ينهض لإثبات الشرعية فكيف إذا انضم إليه الحديث المرسل. اهـ. (من الضعيفة: ١٣/ ٥١٢)

صلاة ركعتين إذا قدم من السفر

٥٧٨ - عن كعب بن مالك ﷺ قال: «وكان النبي ﷺ قلّما يقدم من سفر سافره إلا ضحى، وكان إذا قَدِمَ من سفر، بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين». (مختصر البخاري: ١٨٣٣)

٥٧٩ - وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «ادخل - أي المسجد - فصلِّ ركعتين». (مختصر البخاري: ٩٩٠)

دعاء المقيم للمسافر

٥٨٠ - وقال سالم: كان ابن عمر ﷺ يقول للرجل إذا أراد سفرًا: ادن مني أودِّعك كما كان رسول الله ﷺ يودِّعنا فيقول: «أستودع الله دينك وأمانَتَكَ وخواتيمَ عَمَلِكُم»، ومن وجه آخر كان - يعني النبي ﷺ - إذا ودع رجلاً أخذَ بيدهِ فلا يدعُها حتى يكون الرجلُ هو الذي يدع يد النبي ﷺ.

(الصحيحة: ١٤، ٢٤٨٥)

٥٨١ - وقال أنس ﷺ: وجاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفرًا زوِّدني فقال: «زوَّدَكَ الله التقوى»، قال: زدني، قال: «وغفرَ ذنبكَ»، قال: زدني، قال: «ويسر لكَ الخيرَ حيثما كُنْتَ». (صحيح الكلم الطيب: ١٣٦)

٥٨٢ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عليكَ بتقوى الله، والتكبير على كلِّ شرفٍ»، فلما ولَّى الرجلُ قال: «اللهمَّ اطوِ له البعدَ، وهوِّن عليه السفر». (الصحيحة: ١٧٣٠)

دعاء المسافر للمقيم

٥٨٣ ـ عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلِّفُ أستودعكم الله الذي لا تضيعُ ودائعه». (صحيح الكلم الطيب: ١٣٣)

دعاء ركوب الدابة

٥٨٤ ـ عن علي بن ربيعة قال: شهدت عليًا بن أبي طالب ﵁ أُتي بدابة ليركبها فلمَّا وضعَ رجله في الركاب، قال: بسم الله ـ ثلاثًا ـ فلمَّا استوى على ظهرها، قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: ١٤)، ثم قال: الحمد لله ـ ثلاثًا ـ ثم قال: الله أكبر ـ ثلاثًا ـ ثم قال: سبحانك إني قد ظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، قلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟! قال: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعتُ، ثمَّ ضَحِكَ، فقلت: من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟! قال ﷺ: «إنَّ ربَّكَ ليعجبُ من عبدِه، إذا قال: ربِّ! اغفر لي ذُنوبي، إنَّه لا يغفر الذنوب إلا غيرك». (صحيح الترمذي: ٣٤٤٦)

التسمية إذا عثرت الدابة أو ما يقوم مقامها

٥٨٥ ـ عن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابة، فقلت: تَعِسَ الشيطان! فقال: «لا تقل: تَعِس الشيطان! فإنَّك إذا قُلتَ ذلك، تعاظَمَ حتى يكون مثل البيتِ ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنَّك إذا قلتَ ذلكَ تصاغَرَ حتى يكونَ مثلَ الذُّبابِ». (صحيح أبي داود: ٤٩٨٢)

دعاء السفر

٥٨٦ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبَّر ثلاثًا، ثم قال: «﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: ١٤)، اللهمَّ إنَّا نسألكَ في سفرنا هذا البرَّ والتَّقوى، ومن العمل ما ترضى، اللَّهُمَّ هوِّن علينا سفرنا هذا، واطو عنَّا بُعْدَهُ، أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللَّهُمَّ إني أعوذ بكَ من وعثَاءِ السفر، وكآبة المنظر، والحورِ بعد الكور، ودعوةِ المظلوم وسوءِ المنقلب في المال والأهل».

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيِبُونَ تائبونَ عَابِدُونَ لربِّنا حامدون».، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة.

(تخريج الكلم الطيب: ١٧٤)، (صحيح النسائي: ٥٥١٣)، (مختصر البخاري: ١٢٣٤)

التكبير على المرتفعات والتسبيح عند الهبوط

٥٨٧ ـ كان رسول الله ﷺ وأصحابه إذا علوا الثَّنايا (المرتفعات من الطرق) كبَّروا، وإذا هَبَطُوا سبَّحوا. (صحيح الكلم: ١٤٠)

دعاء دخول القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

٥٨٨ ـ عن صهيب رضي الله عنه كان إذا أرادَ دخولَ قريةٍ لم يدخلها حتى يقول: «اللَّهُمَّ ربَّ السموات السبع وما أظلَّت، وربَّ الأرضين السبع وما أقلت، وربَّ الشياطين وما أضلَّت، ورب الرياح وما ذرت، أسأَلُكَ خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها». (الصحيحة: ٢٧٥٩)

الدعاء لمن نزل منزلاً في سفر أو غيره

٥٨٩ ـ عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً»، ثم قال: «أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، لم يضرَّه شيء حتى يرتحل من منزله ذلك». (مختصر مسلم: ١٤٥٩)

دعاء المسافر إذا أسحر

٥٩٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفرٍ، فأسحر يقول: «سَمَّع سامعٌ بحمد الله، وحُسنِ بلائِهِ علينا، ربَّنا صاحِبْنا، وأفضل علينا، عائذًا بالله من النَّار». (الصحيحة: ٢٦٣٨)

دعاء الرجوع من السفر

٥٩١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حجٍّ أو عمرة، يكبِّر على كل شرفٍ من الأرض، ثلاث تكبيرات ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبون إن شاء الله تائبون، عابدون، ساجدون، لربِّنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزمَ الأحزاب وحدهُ». (مختصر البخاري: ٨٣٥)

النهي عن تمني لقاء العدو

٥٩٢ ـ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا أيها الناس، لا تمنَّوا لقاءَ العدو، سلُوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السُّيوف». (مختصر البخاري: ١٣٢٢)

ما يقال عند لقاء العدو

٥٩٣ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ دعا على الأحزاب، فقال: «اللَّهُمَّ مُنزل الكتاب، ومُجري السَّحاب سريع الحساب وهازِمَ الأحزاب اهزِمْهُم، وزَلْزِلْهُم وانصرنا عليهم». (مختصر البخاري: ١٣٢٢)

٥٩٤ - عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا غزا يقول: «اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل». (الصحيحة: ٢٤٥٩)

سؤال الشهادة في سبيل الله

٥٩٥ - عن سهل بن حُنيف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق، بَلَّغَه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه».
(مختصر مسلم: ١٠٧٨)

صفة التلبية

قَالَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ-: ويستقبل القبلة قائمًا، ثم يلبي بالعمرة أو بالحج والعمرة.

٥٩٦ - ويقول: «اللهم هذه حجة لا رياء فيها ولا سمعة». (الصحيحة: ٢٦١٧)

٥٩٧ - ويلبي بتلبية النبي ﷺ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، وكان لا يزيد عليها.

٥٩٨ - وكان في تلبيته ﷺ: «لَبَّيْكَ إله الحقِّ، لَبَّيْكَ».

(الصحيحة: ٢١٤٦)، (صحيح الجامع: ٥٠٥٧)

التزام تلبيته ﷺ أفضل، وإن كانت الزيادة عليها جائزة لإقرار النبي ﷺ الناس الذين كانوا يزيدون.

٥٩٩ ـ قولهم: لبيك ذا المعارج، لبيك ذا الفواضل.

٦٠٠ ـ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يزيد فيها: لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباءُ إليك والعمل. اهـ. (مناسك الحج والعمرة: ١٦، ١٧)

الدعاء عند رؤيته الكعبة

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

٦٠١ ـ فإذا رأى الكعبة رفع يديه إن شاء، لثبوته عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا دعاء خاص، فيدعو بما تيسر له، وإن دعا بدعاء عمر رضي الله عنه:

٦٠٢ ـ «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيِّنا ربنا بالسلام»، فحسنٌ لثبوته عنه رضي الله عنه. اهـ. (مناسك الحج والعمرة: ٢٠)

الذكر عند الحجر الأسود

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ويسن التكبير عند الحجر الأسود في كل طوفة.

٦٠٣ ـ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعيره، كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده وكبر.

٦٠٤ ـ وأما التسمية، فإنما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا استلم الحجر قال: بسم الله والله أكبر. اهـ. (حجة النبي صلى الله عليه وسلم: ٥٧)

الذكر في الطواف

٦٠٥ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، وما أعظمك وأعظم حرمتك». (تراجع العلامة: ٨٩)

الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود

٦٠٦ - عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين: «ربَّنا آتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار».
(صحيح أبي داود: ١٦٥٣)

الذكر عند مقام إبراهيم عليه السلام

٦٠٧ - عن جابر رضي الله عنه قال: ثم نفذ ﷺ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة:١٢٥)، ورفع صوته يسمع الناس، فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين، يقرأ في الأولى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (حجة النبي ﷺ :٥٨)

الدعاء عند شرب ماء زمزم

٦٠٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له». (صحيح الترغيب: ١١٦٤)

٦٠٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ماءٍ على وجه الأرض ماءُ زمزم، فيه طعامُ الطُّعم وشفاء السُّقم». (صحيح الترغيب: ١١٦١)

الدعاء على الصفا والمروة

٦١٠ - عن جابر رضي الله عنه قال: ثم خرج النبي ﷺ إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:١٥٨)، نبدأ بما بدأ الله به فبدأ

بالصفا فرقي عليه، حتى رأى البيت ـ الكعبة ـ فاستقبل القبلة، فوحد الله، وكبره ثلاثًا، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، يقول ذلك ـ ثلاث مرات ـ ويدعو بين ذلك ـ أي بين التهليلات بما شاء من الدعاء بما فيه خير الدنيا والآخرة، ثم يفعل على المروة كما فعل على الصفا.
(صفة حجة النبي ﷺ: ٥٩, ٦٠)، (مناسك الحج: ٢٤, ٢٥)

الدعاء في السعي

٦١١ ـ وإن دعا في السعي بقوله: رب اغفر وارحم، إنك أنت الأعز الأكرم»، فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف. (مناسك الحج: ٢٧)

الدعاء يوم عرفة

٦١٢ ـ عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».
(الصحيحة: ١٣١٣)

الدعاء عند المشعر الحرام

٦١٣ ـ عن جابر رضي الله عنه قال: ثم ركب النبي ﷺ القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فرقي عليه فاستقبل القبلة، فحمد الله وكبره وهلله ووحده، ولا يزال كذلك حتى يسفر جدًا. (حجة النبي ﷺ: ٧٦)

التكبير عند رمي الجمار

٦١٤ - عن ابن عمر ﷺ أنه كان يرمي الجمرة الدُّنيا - التي تَلِي مسجد منى - بسبع حصيات، يكبر على إثر كل حصاةٍ، ثم يتقدم حتى يُسهل - أي يقصد السهل من الأرض - فيقوم مستقبل القبلة، فيقوم طويلاً، ويدعو، ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرة الوسطى فيرميها بسبع حصياتٍ، يكبر كلما رمى بحصاة، ثم يأخذ ذات الشمال، فيَستهل ويقوم مستقبل القبلة، فيقوم طويلاً، ويدعو، ويرفع يديه، ويقوم طويلاً ثم يرمي جمرة ذات العقبة، من بطن الوادي فيرميها بسبع حصياتٍ، يكبر عند كل حصاةٍ، ولا يقف عندها، ثم ينصرف فيقول: هكذا رأيت النبي ﷺ يفعله. (مختصر البخاري: ٨١٦)

التكبير في صلاة العيد

٦١٥ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «التكبير في الفطر؛ سبع في الأولى، وخمس في الآخرة، والقراءة بعدهما كلتيهما». (صحيح أبي داود ط غراس: ١٠٤٥)

٦١٦ - عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: صلى بنا النبي ﷺ يوم عيد، فكبر أربعًا أربعًا، ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف، قال: «لا تنسوا، كتكبير الجنائز»، وأشار بأصابعه، وقبض إبهامه، يعني في صلاة العيد.

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -: والحق إن الأمر واسع في تكبيرات العيدين، فمن شاء كبر أربعًا أربعًا بناء على الحديث والآثار التي معه، ومن شاء كبر سبعًا في الأولى، وخمسًا في الثانية بناءً على الحديث المسند، وقد جاء عن جمع من الصحابة يرتقي بمجموعها إلى درجة الصحة كما حققته في (الإرواء: ٦٣٩).

والحق أن كل ذلك جائز، فبأيهما فعل فقد أدى السنة، ولا داعي للتعصب والفرقة، وإن كان السبع والخمس أحب إليَّ لأنه أكثر. اهـ.

(الصحيحة: ص٦/ ١٢٦٤)

صفة التكبير في أيام العيدين

٦١٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكبر فيقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد. (الإرواء: ١٢٥)

٦١٨ - عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبر أيام التشريق: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد». (الإرواء: ١٢٥)

٦١٩ - عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يخرج في العيدين رافعًا صوته بالتَّهليل والتكبير. (صحيح الجامع: ٤٩٣٤)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وفي الحديث دليل على مشروعية التكبير جهرًا في الطريق إلى المصلى. . ومما يحسن التذكير به بهذه المناسبة، أن الجهر بالتكبير هنا لا يُشرع فيه الاجتماع عليه بصوت واحد كما يفعله البعض، وكذلك كل ذكر يُشرع فيه رفع الصوت أو لا يشرع، فلا يشرع فيه الاجتماع المذكور. اهـ.

(الصحيحة: ١/ ٣٣١)

التهنئة يوم العيد

٦٢٠ - عن جبير بن نفير قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل اللهُ منَّا ومنِّك. (تمام المنة: ٣٥٤)

الذكر عند ذبح الأضحية

٦٢١ ـ عن أبي عياش عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: ذبح النبيُّ ﷺ يومَ الذبحِ كبشين أقـرنين أملحين مُوجأَيْن فلما وجَّـهـا قال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ٧٩)، ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ (الأنعام: ١٦٢-١٦٣)، وأنا من المسلمين، اللهم! منك ولك عن محـمد وأمته باسم الله والله أكبـر، اللهم تقبل مني ومن أمة محمد».

(صحيح أبي داود: ٢٤٩١)، (مختصر مسلم: ١٢٥٧)، (تراجع العلامة: ٢٣٠)، (الإرواء: ٤/ ٣٥٤)

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقوله ﷺ عن مـحمد وأمـته هو من خصـائصه ﷺ كما ذكره الحافظ في (الفـتح: ٩/ ٥١٤) عن أهل العلم، وعليه فلا يجوز لأحد أن يقـتدي به ﷺ في التـضحيـة عن الأمة، وبالأحـرى أن لا يجوز له القياس عليها غيرها من العبادات كالصلاة والصيام والقراءة ونحوها من الطاعات لعـدم ورود ذلك عنه ﷺ، فلا يصلـي أحد عن أحـد، ولا يصوم أحـد عن أحد، ولا يقرأ أحد عن أحد، وأصل ذلك كله قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٩).

نعم هناك أمـور استثنيـت من هذا الأصل بنصوص وردت ولا مـجال الآن لذكرها فلتطلب في المطولات. اهـ. (الإرواء: ٤/ ٣٥٤)

قَالَ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقوله ﷺ: «ومن أمـة محمـد»، أي من ذبح منهم، أو المراد المشاركـة في الثواب مع الأمة، لأن الرأس الواحـد من الغنم لا يكفي عن أكثر من بيت واحد اتفاقًا. اهـ. (المشكاة: ١/ ٤٥٧)

وقَالَ - رَحِمَهُ اللهُ -: ويقول عند الذبح أو النحر: بسم الله، والله أكبر، اللهمَّ إن هذا منك ولك، اللهم تقبل مني. (مناسك الحج: ٣٤)

التسمية على الذبيحة

٦٢٢ - عن رافع بن خديج قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة فقال النبي ﷺ: «ما أنهر الدم وذُكِرَ اسم الله عليه فكلوه ليس السنَّ والظفر، وسأحدثكم عن ذلك، أما السنُّ، فعظمٌ، وأما الظفرُ، فمُدى الحبشة».
(مختصر البخاري: ١١٤١)

الاجتهاد في الدعاء

٦٢٣ - عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال: «أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم! أعنا على شكرك، وذكرك وحسن عبادتك». (الصحيحة: ٨٤٤)

أسماء الله تعالى

٦٢٤ - عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «إن لله تسعةً وتسعين اسمًا من حفظها دخل الجنة والله وِترٌ يحب الوتر». (مختصر مسلم: ١٨٦٤)

٦٢٥ - عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعةً وتسعينَ اسمًا، مائةً إلا واحدًا، من أحصاها - وفي رواية: لا يحفظُها أحدٌ إلا - دخل الجنة، وهو وترٌ يحبُّ الوت». (مختصر البخاري: ٢٧٢٨)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ -: المراد بإحصائها حفظها، على ما هو الراجح عند المحققين، وليس عدد التسعة والتسعين لحصر أسماء الله بها، وإنما القصد أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، ولهذا جاء في الحديث الصحيح.

٦٢٦ - «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» اهـ. (مختصر مسلم: ٤٨٨)

دعاء الله باسمه الأعظم

٦٢٧ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم! لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنَّان، بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام! فقال النبي ﷺ: «لقد سألتَ الله باسم الله الأعظم، الذي إذا دُعيَ به أجابَ، وإذا سُئل به أعطَى». (الصحيحة: ٣٤١١)

٦٢٨ ـ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في الآيتين ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣)، وفاتحة سورة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾». (صحيح أبي داود: ١٣٤٣)

٦٢٩ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه».

قال القاسم أبو عبد الرحمن: فالتمست في البقرة، فإذا هو في آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وفي آل عمران فاتحتها: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه: ١١١).

قَالَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: قول القاسم أن الاسم الأعظم في آية: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ من سورة طه، لم أجد في المرفوع ما يؤيده، فالأقرب عندي أنه في قوله في أول السورة ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا...﴾ (طه: ١٤)، فإنه الموافق لبعض الأحاديث الصحيحة فانظر (الفتح: ١١/ ٢٢٥)، و(صحيح أبي داود: ١٣٤١). اهـ. (الصحيحة: ٧٤٦)

٦٣٠ ـ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللهم! إني أسألكَ بأني أشهدُ أنَّك لا إله إلا أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلد ولم

يولد، ولم يكن لك كُفُوًا أحد»، فقال النبي ﷺ: «لقد سألت الله بالاسم - في رواية: باسمه الأعظم - الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي أجابَ».

(صحيح الموارد: ٢٣٨٣)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: واعلم أن العلماء اختلفوا في تعيين اسم الله الأعظم على أربعة عشر قولاً، ساقها الحافظ في - الفتح - وذكر لكل قول دليله، وأكثرها أدلتها من الأحاديث، وبعضها مجرد رأي لا يلتفت إليه، ومن تلك الأحاديث منها الصحيح، ولكنه ليس صريح الدلالة، ومنها الموقوف كهذا، ومنها الصريح الدلالة، وهو قسمان:

قسم صحيح صريح وهو حديث بريدة: «الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد...»، وقال الحافظ: «وهو أرجح من حيث السند ومن جميع ما ورد في ذلك».

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وهو كما قال - رحمه الله - وأقره الشوكاني في (تحفة الذاكرين: ٥٢). اهـ.

سؤال الله الجنة والاستجارة من النار

٦٣١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما استجارَ عبدٌ من النَّارِ سبعَ مراتٍ في يومٍ، إلا قالت النَّارُ: يا ربِّ إن عبدك فلانًا قد استجاركَ مني فأجِرهُ، ولا يسألُ الله عبدٌ الجنةَ في يوم سبع مراتٍ إلا قالت الجنةُ: يا ربِّ إن عبدك فلانًا سألني فأدخِلْه الجنَّة».

(الصحيحة: ٢٥٠٦)

استقبال القبلة في الدعاء والذكر

٦٣٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ شيءٍ سيدًا، وإنَّ سيِّد المجالسِ قِبَالَة القِبْلَة».

(صحيح الترغيب: ٣٠٨٥)

٦٣٣ - عن عمـر بن الخطاب ﷺ قال: لما كـان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألفٌ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إنك أن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض». (مختصر مسلم:١١٥٨)

٦٣٤ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قدم الطفيـل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فـقال: يا رسـول الله إن دوسًا قد عـصت وأبت فـادع الله عليهـا! فاستقبل رسول الله ﷺ القـبلة ورفع يديه، فظن الناس أنه يدعو عليهم فقال: «اللهم اهد دوسًا وائت بهم». (الصحيحة: ٢٩٤١)

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وفي الحديث فائدة هامة وهي استقبال القبلة بالدعاء، ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمـة الله - في كتبه: «لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة».

يشير بذلك إلى أنه لا يجوز استقبال القـبور بالدعاء كما يفعل بعض الجهلة في المسجـد النبوي، فـإنهم يستقـبلون قبره ﷺ بالـدعاء ومن بعيـد، ونحوه استقبال الهلال بالدعاء عند إهلاله، فلينتبه لهذا، اهـ.

(من صحيح الأدب المفرد:٢٢٩)

الترغيب في الاستغفار

٦٣٥ - عن أبي سـعـيد الخـدري ﷺ عن النبي ﷺ قـال: «قـال إبليس: وعـزَّتك لا أبـرح أُغـوي عـبـادك مـا دامت أرواحـهم في أجـسـادهم فـقـال: وعـزَّتي وجلالي، لا أزال أغفر لهم ما استغفروني». (صحيح الترغيب:١٦١٧)

٦٣٦ ـ عن أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا ابن آدم! إنَّك ما دعوتَني ورجَوْتَني، غفرتُ لكَ عَلَى ما كانَ منكَ، ولا أُبالي، يا ابن آدَمَ! لو بلغتْ ذنُوبُكَ عنَانَ السَّماء، ثمَّ استغفرتَني غفرتُ لكَ، ولا أُبالي، يا ابن آدَمَ إنَّكَ لو أتيتني بقُراب الأرضِ خطَايا ثم لقيتني لا تُشركُ بي شيئًا، لأتيتُك بُقرابها مغفرةً».
(صحيح الترمذي: ٣٥٤٠)

الترغيب في الدعاء

٦٣٧ ـ عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدعاءَ ينفع ممَّا نَزَلَ، وممَّا لم ينزلْ، فعليكم عباد الله بالدعاء». (صحيح الترغيب: ١٦٣٤)

٦٣٨ ـ عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله حَيِيٌّ كريمٌ، يستحي إذا رفع الرجلُ إليه يديَه أن يردَّهما صفْرًا خائبتين». (صحيح الترمذي: ٣٥٥٦)

٦٣٩ ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «ما مِنْ مُسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قطيعة رحمٍ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمَّا أن يُعجِّل له دعوته، وإمَّا أن يدَّخرها له في الآخرة، وإمَّا أن يصرفَ عنه مِنَ السوءِ مثْلَهَا»، فقالوا: إذًا نُكْثِرُ، قال: «الله أكثرُ». (صحيح الترغيب: ١٦٣٣)

تم بحمد الله ليلة الإثنين الموافق ٢٢ من جمادى الآخر ١٤٢٥هـ.

وأسأل الله العظيم أن يقبله مني عملاً خالصًا لوجهه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين اللهم آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أهله وأصحابه أجمعين. اهـ.

أبو الحسن محمد بن حسن بن عبد الحميد الشيخ

فهرس

المراجع والأبواب

فهرس المراجع

١ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، من المجلد الأول إلى السابع، مكتبة المعارف.
٢ ـ «سلسلة الأحاديث الضعيفة»، من المجلد الأول إلى الثالث عشر، مكتبة المعارف.
٣ ـ «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»، المكتب الإسلامي.
٤ ـ «صحيح أبي داود»، دار غراس، ط الأولى.
٥ ـ «صفة صلاة النبي ﷺ»، مكتبة المعارف.
٦ ـ «أحكام الجنائز وبدعها»، المكتب الإسلامي.
٧ ـ «صحيح الترغيب والترهيب»، مكتبة المعارف.
٨ ـ «مختصر مسلم»، مكتبة المعارف.
٩ ـ «مختصر البخاري»، مكتبة المعارف.
١٠ ـ «هداية الرواة»، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، ط الأولى.
١١ ـ «صحيح الجامع الصغير»، المكتب الإسلامي.
١٢ ـ «تمام المنة في التعليق على فقه السنة»، دار الراية، ط الثانية.
١٣ ـ «صحيح الأدب المفرد»، دار الصديق، ط الأولى.
١٤ ـ «صحيح موارد الظمآن»، دار الصميعي ط الأولى.
١٥ ـ «صحيح أبي داود»، مكتبة المعارف.
١٦ ـ «صحيح الترمذي»، مكتبة المعارف.
١٧ ـ «صحيح النسائي»، مكتبة المعارف.
١٨ ـ «صحيح ابن ماجه»، مكتبة المعارف.
١٩ ـ «تحقيق الكلم الطيب»، مكتبة المعارف.
٢٠ ـ «صحيح الكلم الطيب»، مكتبة المعارف.

٢١ ـ «تحقيق مشكاة المصابيح»، المكتب الإسلامي.

٢٢ ـ «آداب الزفاف»، توزيع دار السلام.

٢٣ ـ «تراجع العلامة الألبـاني الجزء الأول والثاني»، لأبي الحسن محـمد حسن الشيخ، مكتبة المعارف.

٢٤ ـ «مختصر الشمائل»، ط مكتبة المعارف.

٢٥ ـ «ظلال الجنة في تخريج السنة»، المكتب الإسلامي.

٢٦ ـ «ضعيف الترغيب والترهيب»، ط مكتبة المعارف.

٢٧ ـ «النصيحة»، دار ابن عفان.

٢٨ ـ «جلباب المرأة المسلمة»، توزيع دار السلام.

٢٩ ـ «خطبة الحاجة»، مكتبة المعارف.

٣٠ ـ «الثمر المستطاب»، دار الغرس.

٣١ ـ «قصة المسيح الدجال»، المكتبة الإسلامية.

٣٢ ـ «أحكام الجنائز وبدعها»، مكتبة المعارف.

٣٣ ـ «الأجوبة النافعة»، مكتبة المعارف.

٣٤ ـ «لفتة الكبد في نصيحة الولد»، المكتب الإسلامي.

٣٥ ـ «حجة النبي ﷺ»، المكتب الإسلامي.

٣٦ ـ «قيام رمضان وفضله»، دار الهجرة.

٣٧ ـ «مناسك الحج والعمرة»، مكتبة المعارف.

٣٨ ـ «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، المكتب الإسلامي.

٣٩ ـ «مرويات دعاء ختم القرآن»، بقلم فضيلة الشيخ بكر عبد الله أبو زيد دار طيبة.

٤٠ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة مرتبة على الأبواب»، مكتبة المعارف.

فهرس

الموضـــوع	صفحة

الموضـــوع صفحة

الموضـــوع	صفحة

الموضـــوع | صفحة

الموضـــوع | صفحة

الموضوع | صفحة

الموضـــوع صفحة

الموضـــوع | صفحة

الموضــوع | صفحة

الموضوع | صفحة